

## بوش «يتبعه بليز» يرضخان للضغوط الانتخابية بفتح تحقيق حول «اسلحة الدمار» في العراق



اطفال عراقيون يلعبون بدمى رشاشات احتفالاً بعيد الاضحى في بغداد امس (أ ف ب)

لندن - «القدس العربي» - في «دوران للخلف» بالسياسة الأمريكية، ومعها البريطانية، في العراق أعلن الرئيس جورج دبليو بوش امس انه امر بفتح تحقيق مستقل حول دقة المعلومات الخبائية حول امتلاك العراق اسلحة دمار شامل، والتي اعتمد عليها البلدان في شن الحرب العام الماضي.

واعلن مقر رئاسة الوزراء البريطاني في لندن ان تحقيقاً مماثلاً سيتم فتحه، وان توني بليز سيبذل الجهد ببلدك في وقت قريب.

بينما اعد زعيم المعارضة البريطانية مشروعاً برلمانياً لفتح تحقيق شامل في الاسباب والادلة التي ساقها الحكومة لتبرير شن الحرب.

وجاء التحول في الموقف الأمريكي بعد ايام من شهادة الرئيس المستقل للجنة مسح العراق ديفيد كاي امس الكونغرس الأمريكي التي اعلن فيها ان أجهزة المخابرات اخطأت حول وجود اسلحة دمار في العراق، كما طالب بفتح تحقيق مستقل في ادائها.

واضرت الحكومة البريطانية الى اللحاق بالتطور الجديد في سياسة واشنطن، رغم ان رئيس الوزراء توني بليز كان اعلن في مجلس العموم الاربعة الماضية انه يرفض فتح تحقيق الى ان تنتهي لجنة مسح العراق من عملها في البحث عن اسلحة الدمار بالعراق، وكان بليز اعلن العذر على «ادلة حاسمة» حول أنشطة متعلقة ببرامج الاسلحة البيولوجية في العراق، وهو ما فاقه الحاكم الأمريكي بول بريمر الشهر الماضي.

ومن المتوقع ان يؤدي التحقيق البريطاني الى الحاق مزيد من الضرر بمصداقية بليز التي واجهت تدورها اضافياً، اسبوعين الماضي رغم تبرئة تقرير اللورد هانوي الذي افاد ان بوش كان يقول وهو يعلن ملف الادلة (تومبير)، (تفاصيل ص 3)

### ولفوفيتز: التفجيرات في العراق دليل على نجاح الجهود الامريكية

كركوك - رويترز: قال بول ولفوفيتز نائب وزير الدفاع الأمريكي امس ان الهجمات في العراق مثل التفجيرات الانتحارية في اربيل تدل على نجاح جهود بناء عراق جديد وان المتطرفين يلجأون الى العنف لايقاف العملية.

وقال ولفوفيتز الذي يقوم بثلث زيارة للعراق منذ انتهاء الحرب في نيسان (ابريل) الماضي اكثر الانباء المسببة للاحباط في الايام الاخيرة تعجيز اربيل.

واضاف ولفوفيتز، مشيراً الى عطلة عيد كركوك - رويترز: قال بول ولفوفيتز نائب وزير الدفاع الأمريكي امس ان الهجمات في العراق مثل التفجيرات الانتحارية في اربيل تدل على نجاح جهود بناء عراق جديد وان المتطرفين يلجأون الى العنف لايقاف العملية.

وقال ولفوفيتز الذي يقوم بثلث زيارة للعراق منذ انتهاء الحرب في نيسان (ابريل) الماضي اكثر الانباء المسببة للاحباط في الايام الاخيرة تعجيز اربيل.

واضاف ولفوفيتز، مشيراً الى عطلة عيد

### كوارث الحج: طفق الكيل عبد الباري عطوان

باتت الاحداث المأساوية هي الطابع المميز لواسم الحج السنوية. فشارة يموت مئات الحجاج دهسا تحت الاقدام، وتارة اخرى حرقا داخل خيامهم، وثالثة خنقا في احد الانفاق، ورابعة تهشما بسبب انهيار جسر.

وفي كل مرة يتم القاء المسؤولية على كاهل الحجاج الابرياء، الذين قدموا من مختلف اصقاع الارض لاداء هذه الفريضة، بعد ان اقتصدوا من قوت عيشهم لتوفير النفقات.

اما الحكومة السعودية فلا لوم عليها، فهي فوق كل مسائلة من اي احد.

والاخطر من هذا ان هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية طالبت المسلمين بان يرضوا بأقدارهم، لان هذا قضاء الله وقدره، أي ان على الثلاثة ملايين حاج الذين ادوا الفريضة هذا العام ان يتكبروا وصاياهم وان يلبسوا الاكفان، وان يستعدوا للوفاة دهسا او حرقا او اختناقاً.

نحن نسلم بقضاء الله وقدره، ونذكر ان كلنا سنصعد للقاء خالقنا، ولكننا كنا وما زلنا نتمنى من هيئة كبار العلماء ان تكون الى جانب الضحايا واسرهم، وان تنتقد الحكومة السعودية الفاسدة، التي فشلت تماما في تأمين ارواح الحجاج وتوفير ايسر قواعد السلامة لهم، وهم الذين يدورون على خزائنها مئات الملايين من الدولارات، ويوفرون فرص عمل وسيولة مالية لآلاف العمال والموظفين والتجار السعوديين.

حتى وزير الحج السعودي السيد ايا مدني الرجل المتقن الذي ينتمي الى اسرة اسلامية عريقة، جانبه التوفيق عندما صرح بان جميع الشواهد والبقايا التي جمعت كانت مما يحمله الحجاج الذين اختارهم الله الى جواره تدل على ان معظمهم من المقيمين والمتسربين والمتخلفين بصورة غير نظامية.

فما يريد قوله الوزير الفاضل ان هؤلاء غير سعوديين، وانهم اجانب من العرب القميين، وثالثا انهم من المتسربين اي من غير المقيمين بصورة شرعية، ولذلك فلا ضمير، وهذه هي حالتهم، ان يموتوا دهسا تحت الاقدام، ونسي معالي الوزير ان هؤلاء بشر ومسلمون، وجاءوا لاداء فريضة، والعبادة الاسلامية تساوي بين جميع المسلمين بغض النظر عن لونهم وجنسهم وجنسياتهم، ووضعيتهم القانونية في البلاد.

وبسبب هذا التهور الواضح من تحمل المسؤولية، وتقديم المسؤولين الى المحاكمة، مثلما يحدث في الدول المتحضرة وغير المتحضرة، تتكرر كوارث الحج، وتتفاقم كل عام، حتى بات خلو مواسم الحج من الحوادث والكوارث من المستحيلات، وكان قدرنا كمسلمين ان نظهر بهذه الصورة السيئة امام العالم.

### السلطة تسخر من اقتراح شارون اخلاء مستوطنات في غزة

استعداد طيب للاجتماع المنظر. ومن جانبه قال رئيس الوزراء الاسرائيلي في مقابلة مع صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية نشرت في عدد امس الاثنين انه يعترض اخلاء 17 مستوطنة يهودية في قطاع غزة، ومضى شارون يقول «اعطيت ثلاثة اشهرين لاجراءات عسكرية واستشهاده مع كما اغارت قوات اسرائيلية على مخيم عابدة قرب بيت لحم وقتلت قواها ما تمكن قبل استشهاده من اصابة اربعة جنود بجروح، اثنا منهم قتلها خطيرة.

ورغم تصاعد الاعتداءات الاسرائيلية طوال الاسبوع الماضي، اعلن احمد قريع رئيس الوزراء الفلسطيني ان الترتيبات ماضية لعقد اول اجتماع بينه وبين اربيل شارون رئيس وزراء اسرائيل منذ توليه رئاسة الحكومة الفلسطينية في تشرين الثاني (نوفمبر). وصرح قريع بأنه سيعقد يوم الاربعة اجتماع تهيدي بين رئيس مكتبه ورئيس مكتب شارون، واعرب عن امله في ان يكون الاجتماع بمثابة

### هاليبرتون اخذت 16 مليون دولار بعقود اطعام الجنود الامريكيين بالكويت

نيويورك - اف ب: طعننت شركة هاليبرتون الامريكية العملاقة امس بالتقارير التي تشير الى انها تقاضت من وزارة الدفاع الامريكية زيادة في الاسعار تقدر بحوالي 16 مليون دولار لغذاء وجبات قديمها للقوات الامريكية في الشرق الاوسط.

وجاء ذلك في رد للشركة على تقرير نشرته صحيفة «ول ستريت جورنال» قالت فيه ان المدققين الماليين في البنتاغون كشفوا عن تقاضي الشركة اسعرا مبالغ فيها يمكن اطعام الجنود، كانت تقدمها الشركة لقاعدة امريكية عسكرية في الكويت.

ويأتي التقرير في اعقاب خلاف آخر حول مزامع بتقاضي الشركة اسعرا كوردستان العراق قرابة 70 قتيلا بدت اربيل مدينة حزن بعد ان اتشحت جدرانها بالبايفات السود التي تنعى القتلى حيث سقط بينهم مشرمان من القيادات المتقدمة في القيادة الامريكية لتحسين

### الهجوم اوقع 80 قتيلا وحول كردستان العراق من مركز الهدوء والامان الى «ساحة حرب» مسلسل التفجيرات يطال اربيل: كارثة سياسية للاكراد وامريكا تتهم «القاعدة»

بقيادة جلال الطالباني والديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود البرزاني حيث مثل الحادثان أكبر كارثة يتعرض لها الحزبان واقلهم كردستان منذ الغزو الامريكي للعراق حتى الان، فيما كانت مدن اربيل ودهوك والسليمانية بشكل عام تعتبر مركز الهدوء والامن قياسا بمدن العراق الاخرى.

واعلن مسؤول عسكري امريكي في العراق ان العملية الانتحارية المزدوجة قد تكون نفذت انتقاما للقبض في العراق على حسن غول الذي يشتبه بأنه مسؤول في تنظيم القاعدة الارهابي.

وردا على سؤال حول الجهة المسؤولة قال المسؤول ان العملية قد تكون «عملا انتقاميا» نفذت تنظيم القاعدة.

ومع ان كخيبرا من المحللين لا يفصل بين هذين الحادثين ومطالبة الاكراد بغدرالية بارز قومية وجغرافية الا ان مسلسل التفجيرات

### بغداد - «القدس العربي» - من هاني عاشور:

فيما وصل عدد قتلى العمليتين الانتحاريين في اربيل عاصمة اقليم كردستان العراق قرابة 70 قتيلا بدت اربيل مدينة حزن بعد ان اتشحت جدرانها بالبايفات السود التي تنعى القتلى حيث سقط بينهم مشرمان من القيادات المتقدمة في القيادة الامريكية لتحسين

## العدد الاكبر من الذين سقطوا اندونيسيون وباكستانيون

# السلطات السعودية تصدر مرسوما يقضي بتشكيل هيئة لتطوير مكة والمدينة بعد مقتل 251 حاجا



حجاج يرمون الجمرات في منى غداة مقتل 251 حاجا

ولا للتشفي والانتقام بل هو عبادة لله وشعيرة من شعائر الدين شرع للدفاع عن اوطان المسلمين ليكون وسيلة في ابلاغ هذا الدين والدعوة اليه وإخراج الناس من الظلمات الى النور».

وتشن السلطات السعودية منذ اشهر حملة للاحقة المتطرفين ادت الى اعتقال عدد كبير منهم ومواجهات مسلحة سقط ففي بعضها قتلى، بين مشبوهين وقوى الامن السعودية.

بعيدا عن الغلو والتطرف والارهاب» الذي اكد ان «الاسلام نهي عنه وحذر منه».

وكان مفتي السعودية الشيخ عبد العزيز آل الشيخ اعلى سلطة دينية في المملكة، دعا في وقفة عرفات السبت المسلمين الى مكافحة الارهاب والعنف.

وقال ان «الجهاد في سبيل الله لم يشرع لسفك الدماء والقتل

ووقع الحادث بعد ان سقط عدد من الحجاج اثناء تدافع نحو مليوني حاج على جسر الجمرات في منى. وقالت الوكالة ان الهيئة ستضع خطة شاملة لتطوير منى وغيرها من الاماكن المقدسة وستعملها وتدعمها كافة الوزارات بالمملكة. وقالت السلطات انها حاولت تجنب التدافع هذا العام بحث الناس على رمي الجمرات في اوقات مختلفة. وقال اياك بن امين مدني وزير شؤون الحج والوقاف ان هناك اكثر من 400 متر يتدافع فيها الناس في اتجاه واحد مما اسفر عن سقوط القربين من متطفقة الرمي والذين يقفون وراءهم مما اثار الفزع. وتوفي 272 حاجا باسباب طبيعية اثناء الحج. وواصل الحجاج اداء المناسك وعادوا الى منى صباح امس للرحلة الاخيرة من رمي الجمرات.

وفي عام 1990 سحق 1426 حاجا حتى الموت في ثقب للمشاة في مكة. وفي العام الماضي قتل 14 في تدافع. واتخذت السلطات السعودية اجراءات امنية مكثفة هذا العام ونشرت الالف القوات للحراسة تحسبا لهجمات من جانب تنظيم القاعدة الذي يلقي باللوم عليه في تفجيرات في السعودية والهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة في 11 ايلول (سبتمبر) عام 2001. وافاد احد بيان منسوب للقاعدة ان التنظيم يتوعد «بتخليص شبه الجزيرة العربية من الكفار».

واعلنت قوات الامن السعودية سبعة مشتبه بهم الاسبوع الماضي قائلة انهم كانوا يخططون «لعمل ارهابي».

وكان العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز وولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز دعا المسلمين الى توحيد صفوفهم ونهب «الغلو والتطرف والارهاب».

وفي رسالتهم التقليدية التي ينتهها وكالة الانباء السعودية ليل السبت الاحد بمناسبة عيد الاضحى. دعا الملك فهد والامير عبد الله المسلمين الى «السي ما فيه خيرهم وصلاح شأنهم والتعاون معهم على البر والتقوى وبناء جسور التراحم والتواضع والتعاطف تحقيقا لرابطة الاخوة في الاسلام».

كما دعا الى «جمع كلمة الامة الاسلامية على الخير والتقوى

والثاني ان العدد الاكبر من الحجاج الذين سقطوا في التدافع هم من الاندونيسيين والباكستانيين.

وقالت الوزارة في البيان الذي ينهته وكالة الانباء السعودية ان 54 اندونيسيا و36 باكستانيا و53 حاجا لم تعرف جنسياتهم. وبين الضحايا ايضا 13 مصري و11 تركيا و11 هنديا وعشرة جزائريين وعشرة حاج من بنغلادش وثمانية سودانيين وسبعة مغاربة وخمسة صينيين واربعة يمنيين وثلاثة سريلانكيين وسعوديان وسوريان وصوماليان وافغانيان. كما توفي تونسي وعماني وبورمي ونيجيري وتشادي وكامبوني.

وتفيد ارقام نشرتها وزارة الاقتصاد والتخطيط السعودية ان عدد الحجاج الذين قدموا من الخارج يبلغ 1419 706 بينما يؤدي فريضة الحج هذا العام 473004 من السعوديين او القيمين في المملكة، مما يرفع المجموع الى 892710 حاجا.

وقالت وكالة الانباء السعودية امس الاثنين ان الملك فهد بن عبد العزيز عاهل السعودية اصدر مرسوما يقضي بتشكيل هيئة لتطوير مكة والمدينة يرأسها الامير متعب بن عبد العزيز وزير الشؤون البلدية والقروية وعضف في عضويتها الامير عبد الجيد عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة ووزير الحج اياك بن امين مدني. وقالت الوكالة ان الملك فهد امر بتشكيل هيئة «لتطوير مكة المكرمة والمدينة المنورة والشاعر المقدسة لتتولى وضع خطط شاملة لتطوير المدينتين المقدستين والشاعر بما يتلاءم مع الظروف الحالية والمستقبلية».

واضاف الامر الملكي ان هيئة تطوير مكة المكرمة والمدينة المنورة والشاعر المقدسة، التي سراسها وزير الشؤون البلدية والقروية الامير متعب بن عبد العزيز. مكلفة «وضع خطط شاملة لتطوير مكة المكرمة والمدينة المنورة والشاعر المقدسة لدة لا تقل عن عشرين عاما».

واوضح ان هذه الهيئة التي سيكون لها «مزاينة خاصة بيا» ستكون مسؤولة عن «كافة شؤون تطوير، مكة المكرمة والمدينة المنورة، ويمكنها ان «تستعين بالاجهزة الحكومية واللجان المعنية ومراكز البحوث والخبرات الفنية المتخصصة داخل المملكة وخارجها».

منى (السعودية) - من اندرو هاموند:

حذرت الشرطة السعودية عبر مكبرات الصوت في الوقت الذي حلقت فيه طائرات هليكوبتر في السماء اسم الاثنين الحجاج من التدافع عند رمي الجمرات لتفادي وقوع كارثة جديدة اثناء الحج بعد وفاة 251 حاجا في تدافع الاحد.

وحذت الشرطة السعودية الحجاج عبر مكبرات الصوت على عدم دفع بعضهم البعض كما حلقت الطائرات الهليكوبتر لمراقبة الوضع والمساعدة في السيطرة على تدافع الحجاج عند عودتهم للرحلة الاخيرة من رمي الجمرات امس.

وقال الحاج الهندي محمد سيف الذي اشتكى من ان بعض الحجاج ما زالوا يسبقون طريقهم دفعا «لا اشعر بالخوف ولكن علينا الحذر. يمكن رمي الجمرات في أي وقت وليس بالضروة ان يقوم كل الحجاج برمي الجمرات في نفس الوقت».

ووقف العديد من الحجاج بعيدا عن الزحام واخذوا يتقدمون صوب منطقة رمي الجمرات ببطء. وكان 251 حاجا عليهم من اندونيسيا وباكستان ودول اسيوية اخرى قد قتلوا في تدافع نحو مليوني حاج على جسر الجمرات في منى الاحد اثناء رمي الجمرات الذي شهد في الماضي احداث تدافع مشابهة. وقال الحاج السعودي حسين أحمد «ليس هناك ما يمكن ان نفعله مع تواجد الملايين في نفس المكان. الحوادث يمكن ان تقع».

وذكرت الملكة العربية السعودية امس الاثنين انها شكلت هيئة رفيع المستوى لتطوير المزارات الاسلامية المقدسة. وافادت حصيلة جديدة رسمية ان سبعة قرى في التدافع الذي حصل الاحد في منى توفيوا ليل الاحد الاثنين ما يرفع الى 251 عدد القتلى، وفق حصيلة جديدة رسمية.

واعلن خالد الغلاني باسم وزارة الصحة لوكالة فرانس برس ان «سبعة اشخاص بين الحجري توفيوا ليل الاحد الاثنين».

وكان وزير الحج السعودي اياك مدني أعلن الاحد ان 244 حاجا قتلوا وان عددا مشابها جرحوا من بينهم سبعة او ثمانية بحال الخطر».

وتكرت وزارة الداخلية السعودية في بيان ينهته ليل الاحد

## مقتل ما يصل الى 35 من الثوار وقوات الحكومة في بوروندي

■ بوغومبو-رويتز: قال مسؤول بالجيش في بوروندي في وقت متأخر من مساء الاحد ان 20 من الثوار قتلوا في قتال عنيف بين قوات الحكومة والثوار من جبهة قوات التحرير الوطني بضواحي العاصمة بوغومبو.

وقال الكولونيل وجستين نزابيمينا المتحدث باسم الجيش «قاد الجيش هجوما ضد مواقع الجبهة في نيايبوندو بمنطقة كانوشا يوم السبت واثناء الاشتباكات سقط 20 قتيلًا من الثوار كما صور 30 مدعفا رشاشا».

واضاف انه لم يسقط قتلى بين قوات الحكومة. وقال باستور هامبيماننا المتحدث باسم الجبهة ان هجوم يوم السبت شن للثوار بعد هجوم شنته الجبهة يوم الجمعة ضد قوات الحكومة وثوار قوات الدفاع من أجل الديمقراطية بقيادة ثمانية من مقاتلي قوات الدفاع من أجل الديمقراطية بينهم مسؤول كبير وسبعة من جنود الحكومة ومن ثم شن الطرفان هجوم السبت للثوار من هذا الهجوم».

## بدء محاكمة اربعة كينيين متهمين بعمليتي مومباسا

■ نيروبي-اف ب: بدأت امس الاثنين في نيروبي محاكمة اربعة كينيين متهمين بالمشاركة في العمليتين اللتين استهدفتا اسرائيليين في مومباسا في تشرين الثاني (نوفمبر) 2002.

وكان الهجوم على الفندق الذي يملكه اسراييلي وبتناه تنظيم القاعدة اسفر عن سقوط 18 قتيلًا هم 12 كينيا وثلاثة سياح اسراييليين ومنفذهيه الثلاثة، بينما قُتلت عملية اطلاق صاروخ على طائرة تقل اسراييليين عند اقلاعها من مطار مومباسا.

## ثوار يقتلون شرطيا خارج مسجد في كشمير

■ سريغار-رويتز: فتح ثوار مسلمون مشتبه بهم النيران على شرطى كبير في سريغار امس الاثنين اثناء خروجه من المسجد. وقال شرطى «اطلق من يشتبته في كونه متشددين ثلاثة اعبرة نارية من مسافة قصيرة على محمد امين بات اثناء قيادته لتسهيته بسيعد الاضحى خارج مسجد بارزولا».

واضاف ان وفاة بات نائب رئيس الشرطة اعلنت بعد نقله الى المستشفى في سريغار العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير الهندية كما اصيب حارسه الشخصي.

واعمال العنف في منطقة الهيمالايا مستمرة رغم تحسن العلاقات في الازنة الاخيرة بين الهند وباكستان.

## مقتل خمسة جنود في كمين نصبه المتمردون الشيوعيون في الفلبين

■ مانايلا-اف ب: اعلن متحدث عسكري امس الاثنين ان خمسة جنود قتلوا في كمين نصبه المتمردون الشيوعيون في شمال الفلبين.

وقال المتحدث كولين دانيال لوسيو ان الحادث وقع الاحد قرب مدينة ريزال في واي كاغايان. واصيب جنديان بجروح في الكمين. على الرغم من تدخل مروحيين عسكريين.

وياتي الكمين الذي نصبه الجيش الجديد للشعب قبل اجتماع سيقدعه المتمردون والحكومة الفلبينية الاسبوع المقبل في التزوج لاجراء مفاوضات. وقرر الجيش الفلبيني عند مقاتلي الحركة الشيوعية بحوالي 8800 رجل في نهاية 2003. مقابل 9200 رجل عام من ذلك. ومقتل 875 من هؤلاء المتمردين او اعتقلوا العام الماضي.

ويؤكد العسكريون الفلبينيون ان الحركة الشيوعية التي تواصل تمردها منذ 1969 تنتشط في حوالي مئة قطاع في الفلبين.

## روسيا قد تطلق قواعدها في جورجيا خلال سبعة او تسعة اعوام

■ موسكو-رويتز: نقل عن مسؤول عسكري رفيع قوله امس الاثنين ان روسيا قد تزيل قواعدها المتنازع عليها من جورجيا خلال ما يتراوح بين سبعة وتسعة اعوام في اول اشارة على ان موسكو قد تكون مستعدة للتوصل لتسوية مع تفليس بخصوص القضية.

وتوصلت روسيا وجورجيا بالفعل لاتفاق بخصوص قاعدتين من أربع قواعد في جورجيا منذ عهد الاتحاد السوفييتي السابق الا انها مختلفتان بشأن قاعدتين اخريين.

وتصر حكومة جورجيا على ضرورة اغلاق القاعدتين المتنازع عليهما خلال ثلاثة اعوام الا ان موسكو كانت تقول انها لا يمكن ان تغلقها لمدة عقد. وقال الكولونيل جنرال يوري بوليغسكي النائب الاول لرئيس الازكان العامة لوكاسه انترفاكس الروسية للانباء «يتحتم ان ننظر في حل وسط».

ربما قد يتحقق ذلك خلال سبعة وتسعة اعوام. هذا يعتمد على متى يمكننا بدء تأسيس بنية تحتية للقوات التي سيجري سحبها».

واصبح مستقبل القواعد قضية ساخنة منذ ان ارفع رئيس جورجيا ادوارد شيفردنارزه في تشرين الثاني (نوفمبر) على تقديم استقالته وحلت محله حكومة اقرب للغرب.

وحصل رئيس جورجيا الجديد ميخائيل ساكاشفيلي على مساندة واشنطن لضرورة اغلاق القواعد الا ان روسيا تقول انها لا يمكنها اغلاق القواعد بسرعة.



عبد القادر خان

البلاد ان عبد القادر خان «عالم في الصناعات المعدنية وليس عالما نوويا كما يؤكد الجميع».

واضاف انه «يعتقد ان القنبلة الذرية اساسية للدفاع عن الاسلام في وجه أعدائه». مدينة خصوصا ما سماه «اسلمة» اوساط الابحاث الذرية في باكستان. (رويترز)

## محاكمته ستفتح «صندوق الشرور» على باكستان وبخاصة على جيشها

# الجيش: عبد القادر خان يعترف ببيع اسرار نووية ليران وليبيا

في العام حوالي عشرة اعوام عندما وقعت عملية التقسيم الداعية لاسمراطورية الهند البريطانية التي ادت الى ولادة باكستان والهند في آب (اغسطس) 1947.

وماجر الى كراتشي في جنوب باكستان قبل ان يواصل دراسته حول الصناعات المعدنية في ألمانيا وبلجيكا. وفي بداية السبعينات، عمل في مختبر كلف صنع اجهزة للطرز المركزي تستخدم في الصناعة النووية لحساب كونسورسيوم «لورينكو» البريطاني الالمانى الهولندي. وفي 1976، عاد الى باكستان حيث كلفه رئيس الوزراء حينذاك ذو الفقار علي بوتو البرنامج النووي «الذي» الذي اسس خصوصا بفضل وثائق جاءت من «اورنكو» وادانه القضاء الهولندي بسرعة وتآقت في 1983، لكن الحكم العلي في جلسات الاستئناف.

وقال خان للمحيفة الباكستانية «ذي نيوز» في 1998 ان باكستان كانت منذ 1978 قادرة على انشاء الجيرانيوم النخب وامتلك قدرة القيام بعملية تفجير نووي في 1984. واوضح حينذاك ان باكستان «لم ترغب يوما في امتلاك سلاح ذري لكنها اجبرت على ذلك» بهدف الردع.

وفي 1981، اطلق على المختبر الرئيسي لاجبات الذرية الباكستانية «مختبرات اجبات الهندسة» (انجينييرينغ ريسيرش لابلوراتوريز) في كاهوتا قرب اسلام اباد اسم «مختبرات لان لاجبات» تكريما له.

ويبدأ سمعة خان تتراجع في آذار (مارس) 2001 عندما ابده الجنرال برويز مشرف تحت ضغط الولايات المتحدة في تشرين الاول (نوفمبر) 1999 من ادارة مركز الابحاث الذرية يحمل اسم لعينه مستشارا خاصا، وهو المنصب الذي اقبل منه الجمعة.

وقال برويز هودبوي استاذ الفيزياء في جامعة القائد الاعظم في اسلام اباد واحد خبراء الذرة الاكثر شهرة في

في الا يكون الدكتور خان ارتكب اي مخالفة او حتى اي عمل غير لائق دون موافقة او تستر او تغاض من جانب المسيطرين على البرنامج الوطني في ذلك الوقت».

لكن بعض الصحف الاوسع انتشارا التي تصدر باللغة الوردية وجهت انتقادات عنيف وعكست مشاعر العديد من الباكستانيين العاديين. فقالت صحيفة (نواي واقت) اليومية «ايا كان السبب الذي تسوقه الحكومة لتفجير افغان قال الامة ستظل تعتبرها خطوة باتجاه استكمال الجدول الاعمال الامريكي في ذلك الوقت».

وتتهم الصحف الوردية الرئيس برويز مشرف الحليف الوثيق للولايات المتحدة في حربها على الارهاب بالانسحاق الكامل وراء جدول الاعمال الامريكي بدعمه للحرب التي قادتها الولايات المتحدة ضد افغانستان وتعمده بقمع المتشددين الاسلاميين.

ويبدأ التحقيق قبل أكثر من شهرين بعد ان وجدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للامم المتحدة ادلة على تورط باكستاني في البرنامج النووي اليراني. كما يعتقد ايضا ان التصميمات المستخدمة في البرامج النووية الشمالية جاءت من باكستان. وقال الجيش الباكستاني يوم السبت انه لم يحدث اي نشر غير مشروع منذ تاسيس سلطة القيادة الوطنية التي تسيطر على الترساة النووية الباكستانية في شباط (فبراير) عام 2000.

واضاف ان باكستان لن تقص برنامجها النووي نتيجة للتحقيق. وقال مسؤولون ان مشرف سيلقي كلمة على الامة ريمًا في اوائل الاسبوع المقبل فور استكمال التحقيق. وكان خا الهندس الرئيسي للبرنامج النووي الباكستاني منذ السبعينات وحتى اولى التجارب النووية في عام 1998، وطور البرنامج ردا على برنامج الهند النووي.

ولد عبد القادر خان في بوبال في 1936 وكان يبلغ

اسلام اباد - من مايك كوليت وايت:

قال مسؤولون امس الاثنين ان العالم الباكستاني البارز عبد القدير خان اعترف ببيع اسرار نووية ليران وليبيا لكن السلطات لم تقر بعد ما اذا كان سيحاكم.

وعزل خان من منصب مستشار رئيس الوزراء يوم السبت ويعد المشتبه فيه الاول في تحقيق مستمر منذ شهرين من مزاعم بان افراد انقلوا اسرارًا باكستانية عن الاسلحة النووية لدول منها ليبيا وايران وكوريا الشمالية.

وما زال يجري التحقيق بشأن سبعة مشتبه فيهم لكن المسؤولين السابقين بالجيش والمخابرات الذين يقول الخبراء انهم كانوا بالتكسيد على علم بانتشطة خان لم يسجر اسرناهم. ومحاكمة خان امر حساس للغاية في باكستان ان يحظى باحترام كبير باعتباره بطلا قوميا وابو القنبلة الذرية التي فجرها في باكستان بل في العالم الاسلامي.

وقال مسؤول عسكري طلب عدم نشر اسمه مشيرا الى مزاعم عن ان خان سرب بشكل غير مشروع اسرارًا نووية ليران وليبيا وربما الى كوريا الشمالية «انه (خان) اعترف بذلك ما زال يمين تقرير ما اذا كان سيحاكم».

وقالت مصادر من المخابرات ان الادلة التي تدن خان قوية بما يكفي لتوجيه التهام رسمي له وتشمل بيانا من وسيط رئيسي في دبي من شأنه اثبات ادائته. لكن دبلوماسيين غربيين قالوا ان محاكمة خان من شأنها فتح «صندوق الشرور» على باكستان وبخاصة جيشها القوي الذي قد تمسه القضية. ويعتقد مسؤولو المخابرات ان ابنة خان ربما تكون سافرت الى الخارج كشيعة مواد من شأنها ان يربط الجيش. ولم تعلق الصحف الناطقة بالانكليزية على عزل خان لكنها طلبت محاكمة علنية.

وقالت صحيفة (الامة) في افتتاحيتها «هناك اشياء قوي

## تداركا لاحتمال وقوع هجمات انتحارية

# لندن تريد تشديد قوانين مكافحة الارهاب

باتنشطة ارهابية لغترات غير محددة وبلا محاكمة، وتامل الحكومة العمالية تطبيق هذه القوانين الجديدة «قبل الانتخابات النيابية المقبلة» المقررة في 2006. كما اكد بلانكت في مقابلة مع وكالة اسوشيتدپريس البريطانية خلال زيارته للهند وباكستان.

وقال بلانكت «اعتقد ان من واجبنا مناقشة الطريقة التي تمكننا من دمج قانون مكافحة الارهاب للعام 2000 بالقانون الصادر في 2001».

وينص هذا القانون الجديد الذي سيرطح للمناقشة العامة قبل طرحه في

يحولون وحدهم النظر في المعلومات التي تعتبر حساسة للدفاع الوطني والتي لا يمكن نشرها.

وقد تؤدي هذه الاجراءات الى تاجيح الجدل حول قانون مكافحة الارهاب الصادر في 2001 والذي شهوت من منظمات الدفاع عن حقوق الانسان فور صدوره. وفي كانون الاول (ديسمبر) 2003 وسفته لجنة برلمانية من جانبته، قال نيل داركن المتحدث باسم منظمة العفو الدولية «سنشعر بقلق كبير اذا ما شهدنا تدهورا جديدا للحق في محاكمة عادلة في بريطانيا

الاول (ديسمبر) انتقدت منظمة العفو الدولية بشدة قانون مكافحة الارهاب 2001 الذي ينتهك الاتفاقية الوردية لحقوق الانسان معتبرة انه يشكل انتهاقا للقضاء».

وكند مارك ليتونو مدير حملة «ليبرتي» في تصريح صحفي ان «لدى بريطانيا قوانين لمكافحة الارهاب تعجز الاكثر تشددا في اوروبا الغربية».

يذكر ان 660 سجينًا اعتقلوا خلال الحرب في افغانستان بعد هجمات 11 ايلول (سبتمبر)، موقوفون بلا محاكمة ولا تهمة في قاعدة غوانتانامو الامريكية في كوبا.

البرلمان، على امكانية ادانة كل بريطاني مشبوه بنشاط ارهابي ليس على اساس الجرم «الذي لا يرقى اليه الشك».

انما فقط على اساس الجرم «المحتمل».

وسئل بلانكت عما اذا كان ممكنا سجن بريطاني على هذا الاساس، فاجاب «نعم، اريد مناقشة هذا الامر».

واعرب ايضا عن تأييده محاكمة مشبوهين ارهابيين يمكن ان يجري قسم منها بطريقة سرية لحماية مصادر المعلومات البريطانية، كما قال بلانكت.

لذلك يعترض بلانكت انشاء مجموعة سيرطح للمناقشة العامة قبل طرحه في

## الشرطة الاندونيسية تعتقل اربعة في تفجير قنبلة بمقهى

■ جاكرتا-رويتز: قال شرطي امس الاثنين ان الشرطة الاندونيسية اعتقلت اربعة فيما يتعلق بتفجير اسفر عن مقتل اربعة في مقهى في جزيرة سولاوي في الشهر الماضي.

واضاف ان من بين المعتقلين الاربعة رجلا يشتبته في انه ساعد في صنع القنبلة لكن من السابق لادانته القول ما اذا كان عضوا في الجماعة الاسلامية ذات الصلة بتنظيم القاعدة والتي تلقى على عاتقها مسؤولية تفجيرات في المنطقة. وقال احمد عبيد كبير المحققين في منطقة جنوب سولاوي لرويترز مشيرا الى المشتبه فيه البالغ من العمر 25 عاما «ساعد في صنع القنبلة».

واضاف ردا على سؤال ما اذا كان الرجل عضوا في الجماعة الاسلامية التي يلقي باللوم عليها في تفجيرات منتجج بالي السياحي في تشرين الاول (اكتوبر) عام 2002

## مقتل مسؤول محلي افغاني وسبعة اخرين في هجوم صببية أفغان مفرج عنهم من غوانتانامو يعودون لعائلاتهم

■ جاكرتا-رويتز: قال مسؤولون امس الاثنين ان ثلاثة صببية افغان افرجت عنهم الولايات المتحدة من معسكر الاعتقال الامريكي العسكري في خليج غوانتانامو بتوكيا عدوا الى عائلاتهم.

واتار اعتقال الصببية الثلاثة الذين تتراوح اعمارهم بين 13 و15 عاما انتقادات بالغة من جماعات حقوق الانسان. وكان الصببية الثلاثة الذين احتجزوا دون تهمة الصببية الوحيدين بين 660 مشتبها في التماسا لحركة طالبان الافغانية وتنظيم القاعدة متحيزين في القاعدة الامريكية.

وقال مسؤولون انته جرى تسليم الصببية الى اللجنة الدولية للصليب الاحمر يوم الخميس والتي نظمت نقلهم وعائلاتهم لعائلاتهم.

وكان الجيش الانظيم قد احتجز الصببية الثلاثة لاشتباه في مساندهم للقيام طالبان الذي اطاحت به الحرب التي قادتها الولايات المتحدة ضد افغانستان عام 2001 لايواء المتشدد السعودي الولد اسامة بن لادن وتنظيم القاعدة الذي يرأسه. وقال الجنرال اياك جان رئيس شعبة كابول لرويترز «كانوا في حالة جيدة. رايتهم وقالوا انهم وضعا في زنزانة منفصلة عن المعتجزين الاكبر سنا وسمح لهم بالعب

اللهو». وذكر مسؤول افغاني ان الولايات المتحدة طلبت من السلطات الافغانية عدم اعلان اسماء الصببية «خشية تعرضهم لهجمات تارية».

ومن جهة اخرى اعلن حاكم اوروزغان الاحد ان احد مسؤولي ولاية اوروزغان في وسط افغانستان قتل مع سبعة اشخاص اخرين، ستة منهم من افراد عائلته، لدى انفجار لغم زرع على الطريق عمدا لاستهدافه. عند مرور سيارتهم.

واوضح الحاكم جان محمد خان ان انفجار الغم وقع السبت وادي ل مقتل ثمانية اشخاص في الاجمال وجرح خمسة اخرين.

وقال «عصر الاحد وفيما كان قائد منطقة ده راوود، خليفة سادات، عائدا من الباراز الى منزله مع عائلته مرت سيارته على لغم وضع عمدا لاستهدافه قرب منزله».

واضاف «بين القتلى الثمانية ابناءؤه الثلاثة وشقيقاه وزوجته».

وقد فتح تحقيق في الحادث. واكد الحاكم انه من المبكر القول ما اذا كان خليفة سادات قتل على يد المتصمر نظام طالبان السابق او على يد زعماء حرب او ما اذا كان الاعتداء ناجما عن خلافات محلية.

## تحذير من وجود القاعدة ومجموعات ارهابية اخرى في البلقان

بلغراد-اف ب: حذر رئيس اجهزة الاستخبارات العسكرية في صربيا ومونتينيغرو الاحد من احتمال حدوث «تزايد كبير» في النشاطات الارهابية في البلقان، مؤكدا وجود عناصر من القاعدة ومجموعات ارهابية اخرى في المنطقة.

وقال الكولونيل مومير ستويانوفيتش متحدئا لوكالة تانويغ للاثباء «لدينا معلومات تفيد ان القاعدة لها مواقع قوية في كوسوفو وفي مدن بجرام كوري وكرومي وتروبيوي شمال البانيا، وان التنظيم ناشط غرب مقدونيا في مدن

تيتوفو وكيتيفو وغوستيفارا».

واضاف ان نشاطات هذه المجموعات الارهابية والمنطقة تهدف الى «اقامة دولة اسلامية في البلقان» تكون «على ارتباط بالدول الاسلامية في الشرق الاوسط».

واشار الكولونيل ستويانوفيتش الى ان المسلمين المتطرفين في كوسوفو وجوارها يحصلون على دعم «ايدولوجي وتنظيمي ومالي من منظمات ارهابية دولية وواسط سياسية متطرفة في السعودية ودول اسلامية اخرى».



# اتجاه لتحميل المخابرات البريطانية مسؤولية الفشل في العثور على اسلحة العراق

لندن - «القدس العربي»:

قالت مصادر صحافية بريطانية ان رئيس الوزراء البريطاني توني بليير، يحضر للتنازل عن موقفه الذي تسكك من خلاله ان اسلحة الدمار الشامل سيتم العثور عليها في العراق. ويعتقد ان قرار الرئيس الأمريكي جورج بوش، تعيين لجنة للتحقق عن المعلومات الامنية التي توفرت عن العراق قبل الحرب، سيؤدي الى تحميل اجهزة الاستخبارات في كلا البلدين، بريطانيا وامريكا اللوم ومسؤولية تقديم تقديرات امنية غير صحيحة.

وكان بيير هنر، مسؤول مكتب ويلز، ورئيس البرلمان، قد أكد في تصريحات نقلتها صحف الاحد انه شاهد ادلة قاطعة عن وجود اسلحة دمار شامل في العراق، وهي الادلة التي شاهدها بليير، وعدد آخر من مسؤولي الحكومة البريطانية. ولكنه عاد ودعا للانتظار لحين اصدار اللجان البرلمانية تقريرا حول اداء الاجهزة الامنية لدورها، وسيعرض بليير لضغوط شديدة عندما يقف امام مجموعة من نواب المقاعد الاسامية، وحتى الآن، تمسك رئيس الوزراء البريطاني بموقفه الذي أكد ان العثور على اسلحة العراق هي مسألة وقت، الا انه يشعر الان بالزعزعة خاصة بعد استقالة مسؤول فريق مسح العراق، ديفيد كي، وعلان الرئيس جورج بوش عن تشكيل لجنة للتحقيق في اداء الوكالات الامنية، ويعتقد مراقبون ان بليير لن يتراجع نهائيا عن موقفه اليوم الثلاثاء الا انه سيقول ان هناك اسئلة كثيرة ومشروعة يجب ان تجد اجابة حول السبب الذي أدى بفريق مسح العراق لعدم العثور على الاسلحة العراقية المزعومة.

وسبب موضوع اسلحة الدمار حرجا للادارة الامريكية وحكومة بليير، وأشار كل من التايمز و«الغارديان» و«الاندبندنت» و«الديلي تلغراف» الى هذه الموضوع الهام الذي يسبب احراجا ادبيا للادارة الامريكية: اين هي اسلحة الدمار الشامل المزعومة؟ كما نقلت الصحف عن مسؤول بارز بالادارة الامريكية، طلب عدم نشر اسمه، قوله ان «الرئيس يرغب في

## ارميتاج عن اسلحة الدمار الشامل: الاستخبارات ليست «علما حقيقيا»

طوكيو - اف ب: دافع مساعد وزير الخارجية الامريكي ريتشارد ارميتاج الذي يزور طوكيو امس الاثنين عن الاستخبارات الامريكية التي تواجه اتهامات بانها اخفأت بشأن وجود اسلحة دمار شامل في العراق، مشددا على ان الاستخبارات ليست «علما حقيقيا».

واضاف ارميتاج الذي كان يتحدث للمراسلين عن الاستخبارات قسوية عامة.. «ليست علما حقيقيا، انها ليست علما بلما بلغتي الكامل كما انها ليست علما باعني نفسي».

وكان المسؤول السابق عن فريق التحشيش الامريكي في العراق ديفيد كاي أعلن الاستيعوب الماضي امام الكونغرس ان العراق لم يكن يمتلك اسلحة دمار شامل قبل الحرب التي انتهت الولايات المتحدة وبريطانيا عليه في آذار (مارس) الماضي وان وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية اخطت.

لكن ارميتاج رأى ان الاستخبارات ليست الجهة الوحيدة التي تلام ذلك، ذلك، مؤكدا ان «المعلومات كانت صحيحة في كثير من النواحي».

## موازنة الدفاع الامريكية الى ازدياد للسنة الخامسة على التوالي

واشنطن - من جيم مانوين:

لدى تقديمه مشروع الموازنة لصاحبين، اتحدى ايا كان ان يقول لي مدينة اربيل الكردية الشمالية في احد اسوأ مجامع ما بعد الحرب في العراق. واستهدف التحشيش العسكري في العراق نحو اربعة طائرات دولا شهرها وهو مبلغ سيزداد بشكل كبير مع عملية تبديل القوات الجارية حاليا.

وخصصت موازنة الدفاع مبالغ لاعادة تنظيم سلاح البر عبر اضافة عشرة الوية قتالية اليه، واعادة تاهيل التسليح الوطني وقوات الاحتياط اميركية من اوروبا الغربية وبريط شمرعا طموحا على المستوى العالمي لاعادة انتشال القوات الامريكية بعمليات حساسة سياسيا هي الغلاق قواعد في قلب الولايات المتحدة حسب ما افاد مسؤول في وزارة الدفاع. وفي حال سقز الكونغرس فان مخصصات الدفاع ستزيد بنسبة 7,1 بلانق لتصبح 402 مليار دولار مقابل 375 للعام الجارى. وهي المرة الخامسة على التوالي التي تزداد فيها موازنة الدفاع.

وستمثل النفقات العسكرية 3,6 بلانق من اجمالي الناتج الوطني مقابل 2,9 بلانق عام 2000 حسب الارقام الرسمية. ولا يخص مشروع الموازنة هذا اموالا لعمليات عسكرية في العراق وافغانستان حيث تنتشر قوات اميركية. ان لا تلحظ الموازنة من الان وحتى مطلع عام 2005 مخصصات اضافية للعمليات العسكرية في هذين البلدين التي تسبب من الموازنة العامة لوزارة الدفاع بما أعلن مسؤول اميركي كبير، واعتبر هذا المسؤول ان الاعتبارات السياسية لم تلعب اى دور في قرار عدم تخصيص مبالغ محددة لهذه العمليات العسكرية في كل من افغانستان والعراق مؤكدا ان هذا القرار مرتبط بالوضع الفسجوع على كل الاحتمالات في العراق. وتابع هذا المسؤول طالبا عدم الكشف عن اسمه



مواطن كردي امام مركز الاتحاد الوطني الكردستاني الذي تعرض لهجوم انتحاري في اربيل (رويترز)

## اتهامات تشير لتورط اسلاميين او دول مجاورة في هجومي اربيل

اربيل (العراق) - من اسعد عيود:

في اعقاب الانفجارين الانتحاريين في اربيل في شمال العراق، بدأت الاتهامات توجّه الى ايران وتركيا والجماعات الاسلامية المنطرفة بالوقوف وراءهما.

ولم تعلن اية جهة مسؤوليةتها عن انفجاري الاحد اللذين استهدفا مكاتب الحزبين الكرديين الرئيسيين اللذين يسيطران على منطقة شامعة من شمال العراق. ووفق الهجومان عن مقتل 65 شخصا وجرح أكثر من 200 آخرين.

وقتل اعضاء بارزون من الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني في الانفجارين حين استغل انتحاريان احتفالات عيد الاضحى الاحد ودخلا الى مقرى الحزبين حيث فجروا نفسيهما بفارق زمني لا يتعدى دقائق في وقت كان المسؤولون في الحزبين يتقبلون التهاني بالعيد.

ولكن ومع استمرار عمليات ازالة الانقاض التي خلفها الانفجاران وعلان حالة الحاد في المنطقة، صارح المسؤولون الذين غمرهم الحزن في توجيه اصابع الاتهام الى عدد من الاطراف غير العراقية. وقال الريفادير جنرال مارك كيميت نائب رئيس العمليات في التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في العراق ان مقاتلين اجانب من القاعدة وجماعة انصار الاسلام قد يكون وراء الانفجارين. وانشاء الاسلام هي جماعة اسلامية كردية كانت في وقت من الاوقات تسيطر على جيب صغير في شمال شرق العراق قبل ان تتعرض مواقعيها للقصف بقوات القوات الامريكية في نهاية آذار (مارس) 2003. والجماعة الوليات المتحدة في وجود صلات بين الجماعة وتنظيم القاعدة.

وفي المحافظات الشمالية الغنية بالنفط، التي

## شهود تشارك في تأيّن الضحايا مسؤولا في الحزب الديمقراطي الكردستاني

اربيل - من جوزيف لونج:

اقام مشيعون اسم مراسم لتأين 67 قتيلا سقطوا في هجومين انتحاريين في مدينة اربيل الكردية الشمالية في احد اسوأ مجامع ما بعد الحرب في العراق. واستهدف التحشيش العسكري في العراق نحو اربعة طائرات دولا شهرها وهو مبلغ سيزداد بشكل كبير مع عملية تبديل القوات الجارية حاليا.

وخصصت موازنة الدفاع مبالغ لاعادة تنظيم سلاح البر عبر اضافة عشرة الوية قتالية اليه، واعادة تاهيل التسليح الوطني وقوات الاحتياط اميركية من اوروبا الغربية وبريط شمرعا طموحا على المستوى العالمي لاعادة انتشال القوات الامريكية بعمليات حساسة سياسيا هي الغلاق قواعد في قلب الولايات المتحدة حسب ما افاد مسؤول في وزارة الدفاع. وفي حال سقز الكونغرس فان مخصصات الدفاع ستزيد بنسبة 7,1 بلانق لتصبح 402 مليار دولار مقابل 375 للعام الجارى. وهي المرة الخامسة على التوالي التي تزداد فيها موازنة الدفاع.

وستمثل النفقات العسكرية 3,6 بلانق من اجمالي الناتج الوطني مقابل 2,9 بلانق عام 2000 حسب الارقام الرسمية. ولا يخص مشروع الموازنة هذا اموالا لعمليات عسكرية في العراق وافغانستان حيث تنتشر قوات اميركية. ان لا تلحظ الموازنة من الان وحتى مطلع عام 2005 مخصصات اضافية للعمليات العسكرية في هذين البلدين التي تسبب من الموازنة العامة لوزارة الدفاع بما أعلن مسؤول اميركي كبير، واعتبر هذا المسؤول ان الاعتبارات السياسية لم تلعب اى دور في قرار عدم تخصيص مبالغ محددة لهذه العمليات العسكرية في كل من افغانستان والعراق مؤكدا ان هذا القرار مرتبط بالوضع الفسجوع على كل الاحتمالات في العراق. وتابع هذا المسؤول طالبا عدم الكشف عن اسمه

## القادة الاكرد مصمومون على اقامة دولة فدرالية في العراق

اربيل (العراق) - اف ب: ايدى ابرز قاضين كرديين عراقيين تصميميهما على اقامة دولة فدرالية في العراق بعد العمليتين الانتحاريتين اللتين اوقعتا الاحد 65 قتيلا واكثر من 200 جريح في اربيل. وتم التعبير عن هذه الرغبة بوضوح في الرسالتين اللتين تبدا لهما زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني وزعيم الوطني الكردستاني جلال طالباني ونشرت في صحيفتي الحزبين. وقال بارزاني في رسالته الى طالباني «نقول لارهابيين انهم لن ينجحوا في وقف مسيرة شعب كردستان والعراق ونحن مصمومون على اقامة نظام فدرالي وديمقراطي وبرلماني».

واضاف ان «هذه الجرائم ستوحدهم جهود الشعب لتحقيق هدفه»، داعيا «كل الاطراف والقوى الوطنية الى توحيد صفوفهم في اسرع وقت ممكن لاستئصال الارهاب. ونحن اكيون اننا سننتصر».

ورد طالباني بان الهجمات «لن تئال من تصميمنا المضي قدما لبناء عراق فدرالي وموحد».

وقد فجر انتحاريان نفسيهما بفارق دقائق الاحد في مقرى الحزبين في اربيل على بعد 350 كلم شمال بغداد ما ادى الى مقتل 65 شخصا على الاقل واصابة اكثر من 200 حسب مصادر طبية.

ومنذ سقوط نظام صدام حسين، يطالب زعيما كردستان الخارجة عن سلطة بغداد المركزية منذ 1991، باقامة دولة فدرالية.

## القوات الامريكية تخفض وجودها في بغداد

بغداد - اف ب: أعلن مسؤول عسكري امريكي امس ان الجيش الامريكي باشرو خفض وجوده في وسط بغداد لافساح المجال امام الشرطة العراقية لتعزيز وجودها في العاصمة.

وقال الجنرال مارتن دميسبي قائد الفرقة المدرعة الامريكية الاولى التي تتخذ من بغداد مقرا لها في مؤتمر صحافي عقده في بغداد «لقد خفضنا معسكراتنا من 60 الى 24 حاليا وستكون هناك ثمانية معسكرات نحو الاول من ايار (مايو)

وقال ان الامن سيسلم بشكل اوسع الى الشرطة العراقية التي سيصل عدد عناصرها الى عشرة الاف في ايار (مايو) المقبل والى 19 الفا في شباط (فبراير) 2005.

وقال، مشيرا في كلامه الى الشرطة العراقية «نهم يريدون ذلك وهم يعملون بالطبع اكثر مني بما يجري في هذه المدينة».

واما يستحقه».

الا انه شدد على ان القوات الامريكية ستواصل ضرب المقاتلين المناهضين للقوات الامريكية في بغداد.

وردا على سؤال حول ما اذا كانت صدرت معلومات بصدد سحب قوات من بغداد قال انه لن يعلق نصائح بسحب جنوده، كلما كان ذلك ممكنا لافساح المجال امام القوات المحلية.

## القوات الامريكية تخفض وجودها في بغداد

بغداد - اف ب: أعلن مسؤول عسكري امريكي امس ان الجيش الامريكي باشرو خفض وجوده في وسط بغداد لافساح المجال امام الشرطة العراقية لتعزيز وجودها في العاصمة.

وقال الجنرال مارتن دميسبي قائد الفرقة المدرعة الامريكية الاولى التي تتخذ من بغداد مقرا لها في مؤتمر صحافي عقده في بغداد «لقد خفضنا معسكراتنا من 60 الى 24 حاليا وستكون هناك ثمانية معسكرات نحو الاول من ايار (مايو)

وقال ان الامن سيسلم بشكل اوسع الى الشرطة العراقية التي سيصل عدد عناصرها الى عشرة الاف في ايار (مايو) المقبل والى 19 الفا في شباط (فبراير) 2005.

وقال، مشيرا في كلامه الى الشرطة العراقية «نهم يريدون ذلك وهم يعملون بالطبع اكثر مني بما يجري في هذه المدينة».

واما يستحقه».

الا انه شدد على ان القوات الامريكية ستواصل ضرب المقاتلين المناهضين للقوات الامريكية في بغداد.

وردا على سؤال حول ما اذا كانت صدرت معلومات بصدد سحب قوات من بغداد قال انه لن يعلق نصائح بسحب جنوده، كلما كان ذلك ممكنا لافساح المجال امام القوات المحلية.

## القوات الامريكية نتحدث عن «تهديد متزايد» في شمال العراق

تكريت (العراق) - اف ب: اشار الجيش الامريكي امس الاثنين الى وجود «تهديد متزايد» في شمال العراق غداة العملية الانتحارية المزدوجة التي اسفرت عن مقتل ما لا يقل عن 65 شخصا في مدينة اربيل الكردية. وقال السيرجنت روبرت كارجي من الفرقة الرابعة مشاة المتكرزة في تكريت، معقل الرئيس المخلوع صدام حسين سابقا، «يرتسم اليوم تهديد بسبب طبيعة الهجوم في الشمال وبعيد الاضحى».

واحتفل المسلمون الكردستانيون السنة ايام عيد الاضحى التي تدوم ثلاثة ايام، اعتبارا من الاحد. ان احتفل به الشيعة اعتبارا من امس الاثنين، وفي كركوك الى الشمال. أكد قائد الشرطة اللواء ترهان يوسف ان «الجيش الامريكي يخشى وقوع هجمات انتحارية» في هذه المدينة الخطيعة على بعد 255 كلم شمال بغداد.

وعلى اثر التحشيش، عززت الشرطة اجراءات الحماية في محيط «المباني والفنادق التي يستخدمها الاجانب في محيط مكاتب الاحزاب السياسية ايضا»، كما قال ترهان يوسف لوكالة فرانس برس.

وصرح السيرجنت كيرجي ان «مصادفات جرت حول هذه المسألة (المسألة) بين مسؤولين كبار في الجيش الامريكي وقوات الامن العراقية».

ويوم الاحد قام انتحاريان بتفجير الشاحنات النافسة التي كانا يحملانها في مكاتب الحزبين الكرديين الرئيسيين في اربيل على بعد 350 كلم شمال بغداد ما ادى الى مقتل 65 شخصا واصابة اكثر من 200 بجرح.

ولم تعلن اية جهة مسؤوليةتها عن الهجوم الانتحاري المزدوج لكن التحالف والاحزاب العراقية تشبته في ان تنظيم القاعدة ومجموعة «انصار الاسلام» الكردية الاسلامية ومقاتلين اجانب يقفون وراءه.

## المعارضون لارسال قوات للعراق يقاطعون جلسات البرلمان الياباني مرة أخرى

طوكيو - قنا: فشلت جهود الحكومة اليابانية في عرض مسألة ارسال القوات الى العراق امس على لجنة تابعة لمجلس المستشارين وهو المجلس النيابي الاعلى نتيجة مقاطعة احزاب المعارضة السياسية الثلاثة للاجتماع بعد مقاطعة اعضائها يوم السبت للتصويت بأثر رجعي على قرار الحكومة الخاص بارسال هذه القوات في مجلس النواب واتهامهم الحكومة بانها استخدمت اسلوا قسريا في تمرير القرار بسرعة وبدون دراسة كافية.

وتطالب الاحزاب الثلاثة الحزب الديمقراطي لليابان والحزب الشيوعي الياباني والحزب الديمقراطي الاشتراكي الائتلاف الحاكم بابطال موافقة مجلس النواب التي صدرت في غيبة اعضائها.. كما تطالب برابزين من المناقشات حول ايفاء هذه القوات في ظل المخاطر المحققة بها لتدهور الوضع الاثني. ويقول زعيم الحزب الديمقراطي لليابان ناوتو كان ان الحزبين المشاركين في الائتلاف الحكومي تجاهلا مسؤوليتهما امام الشعب بالاسلوب الذي دفعها به المسألة في مجلس النواب كما اتهمهما رئيس الحزب الشيوعي كازو شيني بانهما تجاهلا دور احزاب المعارضة كرفيق في البرلمان.

واذا ما استمر الاتجاه مقاطعة جلسات مجلس المستشارين فان ذلك ويرجع الى الامر بالتالي للاسبوع المقبل.

وتعترض احزاب المعارضة على ارسال قوات الى العراق باعتبار ان ذلك يشكل انتهاكا للدستور الياباني بالنظر لان هذا البلد لا زال في حالة حرب، كما انه يخالف القانون الصادر من البرلمان بارسالها حيث اشترط ان يكون ذلك لمناطق غير محاربة بينما يصعب انطباق هذا الوصف على اى منطقة في العراق وسيسيطر الجنود اليابانيون لاستخدام اسلحتهم رغم الحظر الذي يفرضه الدستور على حق الدفاع الجماعي وعلى انشاء القوات اليابانية لا تتصل بالذراع على حق الدفاع كما نص عليه الدستور.

## انتقال خمسة عراقيين في اطار عملية التفجير قرب كركوك

كركوك (العراق) - اف ب: اعتقل الجيش الامريكي امس الاثنين خمسة عراقيين بينهم ثلاثة يشتبه بصلوهم في عملية التفجير التي ادت السبت الى مقتل ثلاثة جنود امريكيين قرب كركوك على مسافة 255 كلم شمال بغداد، وفق ما أعلنت الشرطة العراقية.

وقال رئيس شرطة كركوك تورهان يوسف ان عسكريين من فرقة المشاة الرابعة الامريكية اخطفوا ثلاثة عراقيين عرب خلال عملية قاموا بها فجرها في قرية قريبة من بلدة رشاد على مسافة حوالي 40 كلم جنوب كركوك. واوضح انه يشتبه بان المعتقلين وضعوا العبوة التي انفجرت السبت لدى عبور قافلة عسكرية امريكية على مسافة 45 كلم جنوب غرب كركوك. ولم يكن في وسع القبط باسم فرقة المشاة الرابعة تأكيد هذه الاعتقالات، لكنه افاد انه تم القبض امس الاثنين على عراقيين كانا يحاولان تفجير عبوة على حافة الطريق عند عبور قافلة امريكية.

وافاد قائد الشرطة العراقية عبد الكريم عبد الجبوري ان العبوة التي تبلغ زنتها 50 كغ اخفيت في كيس ازر وزرعت على مسافة حوالي 1,5 كلم من القاعدة الامريكية في كركوك.

## الحكم الذاتي بحماية من الطائرات الامريكية

البريطانية بعد انتهاء حرب الخليج عام 1991. وقال تشلو خنصر نجم الدين من الحزب الديمقراطي الكردستاني «لدينا عدو مشترك هو الازهابيون من ايران وغيرها من الدول ويجب مواجهتهم».

واضاف «تتوقع انفجارات اكبر كلما تحركنا باتجاه التطور والديمقراطية. يجب على العرب اذا اعتقدوا انه يقتل هذا العدد سيؤثرون علينا فهم محطون».

وقال بوتاني الذي اصيب في الانفجارين، ان الانفجارين «نقدهما اصوليون من انصار الاسلام لكن جنود دول مجاورة فهذه الاسلحة ليست من الدول القريبة».

اما اسماعيل عباس من الحزب الديمقراطي الكردستاني فقال «هذا عمل غريب، فالؤمن العراقي لا يمكن ان يفجر نفسه. اشك في انصار الاسلام والقاعدة مسلمين من قبل دول خارجية».

ويقول مسؤولون في التحالف ان ازدياد الهجمات عن طريق التفجيرات الانتحارية في العراق يشير الى تورط مقاتلين اجانب ربما كانوا يعملون بالتعاون مع موالين لنظام الرئيس المخلوع صدام حسين. واكدوا ان الاجانب يستغلون الهجمات التي يشهدها العراق منذ عشرة اشهر لزعة المنطقة ويعلمون الجماعات المسلحة في العراق اساليبهم ويستخدمون العراقيين كوسيلة للوصول الى اهدافهم.

ووجه اخرون اصابع الاتهام الى ايران التي خاضت حربا طويلة مع العراق امتدت من 1980 الى 1988 رغم ان ايران ساندت الاكرد في قتالهم ضد نظام صدام البعثي.

ورغم ان اكرد العراق عنوانا من الاضطهاد في العراقي ومطالب الاكرد في دولة فدرالية».

## الحكم الذاتي بحماية من الطائرات الامريكية

البريطانية بعد انتهاء حرب الخليج عام 1991. وقال تشلو خنصر نجم الدين من الحزب الديمقراطي الكردستاني «لدينا عدو مشترك هو الازهابيون من ايران وغيرها من الدول ويجب مواجهتهم».

واضاف «تتوقع انفجارات اكبر كلما تحركنا باتجاه التطور والديمقراطية. يجب على العرب اذا اعتقدوا انه يقتل هذا العدد سيؤثرون علينا فهم محطون».

وقال بوتاني الذي اصيب في الانفجارين، ان الانفجارين «نقدهما اصوليون من انصار الاسلام لكن جنود دول مجاورة فهذه الاسلحة ليست من الدول القريبة».

اما اسماعيل عباس من الحزب الديمقراطي الكردستاني فقال «هذا عمل غريب، فالؤمن العراقي لا يمكن ان يفجر نفسه. اشك في انصار الاسلام والقاعدة مسلمين من قبل دول خارجية».

ويقول مسؤولون في التحالف ان ازدياد الهجمات عن طريق التفجيرات الانتحارية في العراق يشير الى تورط مقاتلين اجانب ربما كانوا يعملون بالتعاون مع موالين لنظام الرئيس المخلوع صدام حسين. واكدوا ان الاجانب يستغلون الهجمات التي يشهدها العراق منذ عشرة اشهر لزعة المنطقة ويعلمون الجماعات المسلحة في العراق اساليبهم ويستخدمون العراقيين كوسيلة للوصول الى اهدافهم.

ووجه اخرون اصابع الاتهام الى ايران التي خاضت حربا طويلة مع العراق امتدت من 1980 الى 1988 رغم ان ايران ساندت الاكرد في قتالهم ضد نظام صدام البعثي.

ورغم ان اكرد العراق عنوانا من الاضطهاد في العراقي ومطالب الاكرد في دولة فدرالية».

## الانتحاري فجر نفسه عندما كان يصافح مسؤولا في الحزب الديمقراطي الكردستاني

وقال جبرار غوثيه المسؤول عن معهد اللغات الفرنسي المقيم في هذه المدينة منذ اوجاس 1999. منذ 15 يوما اقيمت حاجز في المدينة لكن كوما جرت العادة عندما يحل العيد يتوقف تفشيتي الزوار وقد استفاد الانتحاريون من ذلك ودخلوا بين الزوار وفجروا أنفسهم».

وفجر الانتحاريون انفسهم بفارق خمس دقائق فقط. وادى الانفجاران الى مجزرة حقيقية وعلى مدى ساعات واصلت سيارات الاسعاف نقل الضحايا.

وافاد صحافي من وكالة فرانس برس توجه الى قسم الطوارئ في مستشفى اربيل ان الجرحى والقتلى مدون في الممرات لعدم توافر الاماكن. وقد استدعي كل الاطباء الى العمل وكان سكان المنطقة يتبرعون بالدم باعداد كبيرة.

وفي مقبر الاقتصاد الوطني الكردستاني تمسكت الوجاهة الزجاجية مما ادى الى جرح او قتل عدد من الحضور على ما افاد شهود.

وادي الهجومان هي منضجة فعلية. وروى المقاتل الكردي هافال حسين ان كان يقوم بمهام الحراسة امام مقبر الحزب الديمقراطي الكردستاني «رأيت اشخاصا تغطيهم الدماء يخرجون من المبني. دخلت المبني فرائت مشهدا مرعبا، الدماء كانت منتشرة ايضا كان واشاء بشوية وصراخ وتوفاة».

تعرض صدام حسين العام 1988 بعد نفاذ هذه المدينة للقصف بالسلحة الكيميائية.

## الانتحاري فجر نفسه عندما كان يصافح مسؤولا في الحزب الديمقراطي الكردستاني

وقال جبرار غوثيه المسؤول عن معهد اللغات الفرنسي المقيم في هذه المدينة منذ اوجاس 1999. منذ 15 يوما اقيمت حاجز في المدينة لكن كوما جرت العادة عندما يحل العيد يتوقف تفشيتي الزوار وقد استفاد الانتحاريون من ذلك ودخلوا بين الزوار وفجروا أنفسهم».

وفجر الانتحاريون انفسهم بفارق خمس دقائق فقط. وادى الانفجاران الى مجزرة حقيقية وعلى مدى ساعات واصلت سيارات الاسعاف نقل الضحايا.

وافاد صحافي من وكالة فرانس برس توجه الى قسم الطوارئ في مستشفى اربيل ان الجرحى والقتلى مدون في الممرات لعدم توافر الاماكن. وقد استدعي كل الاطباء الى العمل وكان سكان المنطقة يتبرعون بالدم باعداد كبيرة.

وفي مقبر الاقتصاد الوطني الكردستاني تمسكت الوجاهة الزجاجية مما ادى الى جرح او قتل عدد من الحضور على ما افاد شهود.

وادي الهجومان هي منضجة فعلية. وروى المقاتل الكردي هافال حسين ان كان يقوم بمهام الحراسة امام مقبر الحزب الديمقراطي الكردستاني «رأيت اشخاصا تغطيهم الدماء يخرجون من المبني. دخلت المبني فرائت مشهدا مرعبا، الدماء كانت منتشرة ايضا كان واشاء بشوية وصراخ وتوفاة».

تعرض صدام حسين العام 1988 بعد نفاذ هذه المدينة للقصف بالسلحة الكيميائية.

## الانتحاري فجر نفسه عندما كان يصافح مسؤولا في الحزب الديمقراطي الكردستاني

وقال جبرار غوثيه المسؤول عن معهد اللغات الفرنسي المقيم في هذه المدينة منذ اوجاس 1999. منذ 15 يوما اقيمت حاجز في المدينة لكن كوما جرت العادة عندما يحل العيد يتوقف تفشيتي الزوار وقد استفاد الانتحاريون من ذلك ودخلوا بين الزوار وفجروا أنفسهم».

وفجر الانتحاريون انفسهم بفارق خمس دقائق فقط. وادى الانفجاران الى مجزرة حقيقية وعلى مدى ساعات واصلت سيارات الاسعاف نقل الضحايا.

وافاد صحافي من وكالة فرانس برس توجه الى قسم الطوارئ في مستشفى اربيل ان الجرحى والقتلى مدون في الممرات لعدم توافر الاماكن. وقد استدعي كل الاطباء الى العمل وكان سكان المنطقة يتبرعون بالدم باعداد كبيرة.

وفي مقبر الاقتصاد الوطني الكردستاني تمسكت الوجاهة الزجاجية مما ادى الى جرح او قتل عدد من الحضور على ما افاد شهود.

وادي الهجومان هي منضجة فعلية. وروى المقاتل الكردي هافال حسين ان كان يقوم بمهام الحراسة امام مقبر الحزب الديمقراطي الكردستاني «رأيت اشخاصا تغطيهم الدماء يخرجون من المبني. دخلت المبني فرائت مشهدا مرعبا، الدماء كانت منتشرة ايضا كان واشاء بشوية وصراخ وتوفاة».

تعرض صدام حسين العام 1988 بعد نفاذ هذه المدينة للقصف بالسلحة الكيميائية.

## شهود تشارك في تأيّن الضحايا مسؤولا في الحزب الديمقراطي الكردستاني

اربيل - من جوزيف لونج:

اقام مشيعون اسم مراسم لتأين 67 قتيلا سقطوا في هجومين انتحاريين في مدينة اربيل الكردية الشمالية في احد اسوأ مجامع ما بعد الحرب في العراق. واستهدف التحشيش العسكري في العراق نحو اربعة طائرات دولا شهرها وهو مبلغ سيزداد بشكل كبير مع عملية تبديل القوات الجارية حاليا.

وخصصت موازنة الدفاع مبالغ لاعادة تنظيم سلاح البر عبر اضافة عشرة الوية قتالية اليه، واعادة تاهيل التسليح الوطني وقوات الاحتياط اميركية من اوروبا الغربية وبريط شمرعا طموحا على المستوى العالمي لاعادة انتشال القوات الامريكية بعمليات حساسة سياسيا هي الغلاق قواعد في قلب الولايات المتحدة حسب ما افاد مسؤول في وزارة الدفاع. وفي حال سقز الكونغرس فان مخصصات الدفاع ستزيد بنسبة 7,1 بلانق لتصبح 402 مليار دولار مقابل 375 للعام الجارى. وهي المرة الخامسة على التوالي التي تزداد فيها موازنة الدفاع.

وستمثل النفقات العسكرية 3,6 بلانق من اجمالي الناتج الوطني مقابل 2,9 بلانق عام 2000 حسب الارقام الرسمية. ولا يخص مشروع الموازنة هذا اموالا لعمليات عسكرية في العراق وافغانستان حيث تنتشر قوات اميركية. ان لا تلحظ الموازنة من الان وحتى مطلع عام 2005 مخصصات اضافية للعمليات العسكرية في هذين البلدين التي تسبب من الموازنة العامة لوزارة الدفاع بما أعلن مسؤول اميركي كبير، واعتبر هذا المسؤول ان الاعتبارات السياسية لم تلعب اى دور في قرار عدم تخصيص مبالغ محددة لهذه العمليات العسكرية في كل من افغانستان والعراق مؤكدا ان هذا القرار مرتبط بالوضع الفسجوع على كل الاحتمالات في العراق. وتابع هذا المسؤول طالبا عدم الكشف عن اسمه

# عيد العراق يشق طريقه بنجل والمقاومة عازمة على عيد دون احتلال

بغداد - من مراد الأعظمي:

لم يعد قاصرا على أحد معرفة الظروف التي يعيش بها العراقيون سواء كانت إنسانية أو اقتصادية أو حتى اجتماعية، فالخير العراقي، إن كان يعقل مدنيين أو جنود الاحتلال للعراق، بات يتصدد بنشرات الأخبار، لكن ما يمكن أن يكون جديدا في هذه الأيام هو استقبال العراقيين للعيد الثاني لهم في ظل الاحتلال الأمريكي، بعزيمة قوية من قبل المقاومة على أن يكون العيد القادم وقد تحسرت بلاهم من الاحتلال. فبين الحزن على فراق الأحياء والأصدقاء، الذين قتلوا بغير ان الاحتلال الأمريكي وبين فرح استقبال عيد الأضحى المبارك، صار للعيد في العراق لون آخر وطعم يختلف عن طعمه السابق، فعيد العراق يأتي هذه المرة محاطا بديابات الاحتلال في الأرض وظائرته في السماء، يأتي هذه المرة والدموع صارت العنوان الأبرز لحياة العراقيين، لكنه الأضواء يأتي وقد حقلت المقاومة العراقية إنجازات، كان آخرها قرب خروج القوات الأمريكية من بغداد والمركز حولها بسبب شراسة المقاومة وارتفاع عدد القتلى الأمريكيين اليومي.

## اختلط العيد بالدم

اختلط العيد هذا العام بشكل اكبر من سابقه بالدم، فقد كان زواج أوبن هنا وصديق هناك جعل طريق العيد إلى قلوب العراقيين صعبا، يقول أحد العراقيين إن «العيد يشق طريقه بنجل في أوساط العراق، إذا كانت طقوس العيد باقية رغم كل شيء فذلك لأنها تبقى مظاهر، أما الحقيقة فأنك تجد ما بين الضلوع فمسرة هنا وأه هناك وبينهما خطان من الدموع على اللبب (الوطن) الذي نهب واحتل في غفلة من الزمن». ويرى الشيخ احمد حسن النجار امام وخطيب جامع الحق في بغداد أن «العيد يبقى عيدا رغم كل معاناتنا، فلقد كنا نتمنى أن يتغير الحال ونجد العراق

قد تخلص من العلم، ولكن ما نحن اليوم نجد أنفسنا وسط علم اكبر، العيد وفرحة العيد ذهبت منذ زمن بعيد ولكن ماذا نقول، حسبنا الله ونعم الوكيل». أما الدكتور فراس حربي الأستاذ في كلية التربية للبنات في جامعة بغداد فقال لـ«قدس برس»: «عن العيد: «اعتقد أن العيد الحقيقي لنا سيكون يوم يتحرر العراق من نير الاحتلال، ومع ذلك فإننا سنحتفل بعيد الأضحى ونمارس طقوسنا وطقوس العيد، ولكن تبقى الغصة والمرارة التي تشعر بها هي العنوان الأبرز لأعيادنا.. أتمنى أن يأتي العيد القادم وقد تحسرت بغداد من أسرها». ذهبت في جولة في أحد أسواق بغداد التي ازدحمت بالمتسوقين رجالا ونساء استعدادا للعيد فالعراقي - على ما يبدو - عازم على الاحتفال بالعيد رغم كل شيء. سألت السيدة (أم سعد)، التي كانت تقف أمام أحد المحلات، عن العيد فقالت: الحمد لله على كل شيء هذا قدرنا، والعيد يحتاج منا أن نتخطى لنا وحزنا ونفرح به، إذا لم يكن من أجلنا فلأجل الصغار الذين ينتظرون العيد يوما بيوم».

أما السيدة طيبة عبد الكريم فقالت: لقد اكلمنا استعداداتنا لاستقبال العيد، فلا يجوز أن نبقي حزينين في العيد فهذا حرام، ولكن أشد ما نعانيه في هذا العيد هو ارتفاع الأسعار ارتفاعا كبيرا وذلك مشكلتنا الزمنة مع الأعياد والمناسبات فالتجار يستغلون تلك المناسبات لرفع الأسعار، وخاصة هذا العام بسبب غياب أي رقابة عليهم لذلك تراهم يبيعون كما يحلو لهم».

## رغم الاحتلال .. طقوس لا تتبدل

وأنت تتجول في شوارع بغداد حتما ستجد أجواء العيد في تلك الشوارع ولكن ليس بصورة بنشرات العراق التي البراقة لأن الكهربية شبه معدومة في بغداد فساعات القطع تبلغ أكثر من 12 ساعة في اليوم، ويكاد المظهر الوحيد للعيد وأجوائه هو ذلك الازدحام على

الأسواق لغرض التضعض والشراء، وللعراقيين طقوس العيد لم يبدلها الاحتلال فما زالت العائلة العراقية ملتزمة بصنع (الكليجة) وهي أكلة عراقية تتألف من العجين والتمر حيث تدخل بحد ذلك في الفرن لشواتها. تقول السيدة أم وهي سيدة عراقية شافرت على الخمسين: «إننا رغم كل شيء لا بد أن نصنع (الكليجة) في العيد لأن عدم وجودها في البيت العراقي يعني أن العيد غير موجود لذلك نقوم بإعدادها قبل يوم أو يومين من العيد لتتذوقها إلى الصيوف».

## وللعيد أحزانه

بين أجواء العيد التي يفترض أن تتسم بالفرح والبهجة، فإن العديد من العوائل العراقية يأتي عليها العيد وسط دموع وحسرات، فها هي عائلة «أبو ضياء» واحدة من العوائل التي يدخلها العيد وسط أجواء حزينة، فضياء الابن البكر معتقل لدى قوات الاحتلال منذ اشهر ثلاثة بعد أن اعتقل في مدينة الفلوجة عندما تعرضت دورية أمريكية لهجوم الأمر الذي أدى إلى اعتقال عدد من الأشخاص بشكل عشوائي كان ضياء أحدهم.

يقول دحام كامل والد ضياء «أي عيد هذا وابني معتقل بلا سبب ورغم كل المراجعات إلا أنهم يرفضون أن يطلقوا سراخه حلالا علمنا أنه طالب في مرحلة السادس الإعدادي، لذلك فالعيد لم يكن عيدا وابتنا بعيد عنا. حالات كهذه كثيرة في العراق وهي معاناة ترفض أن تنتهي، فالعيد يأتي ويذهب دون أن يستطيع ترك ابتسامته صغيرة على شفاه كلمت قلوبها».

# مصداقية واشنطن ولندن تضرت بالفشل في العثور على أسلحة دمار

لندن - اف ب: أفاد تقرير بريطاني بريطاني نشره امس الاثنين أن فشل قوات التحالف في العثور على أسلحة دمار شامل في العراق يؤثر على مصداقية الولايات المتحدة وبريطانيا في جرمها ضد الازهاب. وقال هذا التقرير الصادر عن لجنة الشؤون الخارجية في مجلس العموم البريطاني «تربح باعتقال صدام حسين إلا أننا نعتبر مع ذلك أن الفشل المتكرر لقوات التحالف في العثور على أسلحة دمار شامل في العراق يؤثر على مصداقية الولايات المتحدة وبريطانيا في الحرب ضد الازهاب».

وتحسب هذا التقرير فان على القوات الامريكية والبريطانية أن تواجه «تحالفا خطيرا يضم المقاتلين الاجانب والارهابيين وعناصر من النظام العراقي السابق». ويعتبر التقرير أيضا أن جيران للعراق هما ايران وسورية «يتكلمان عاملين محتملين لزعة الوضع في العراق». إلا أن التقرير يضيف أن «مواصلة التعاون مع هذين البلدين يبقى أساسيا لكي نتكلم بالنجاح جهود قوات التحالف لإقرار الاستقرار في هذا البلد». واعتبر التقرير ان بريطانيا التي

# البعث يتعهد تصعيد المقاومة المسلحة وتعميمها ويحذر الامم المتحدة من التحول ادارة للاحتلال

لندن - «القدس العربي»:

تعهد حزب البعث العربي الاشتراكي في بيان ارسل لـ«القدس العربي» امس تصعيد المقاومة ضد القوات الامريكية وحذر الامم المتحدة من ان تتحول اداة للاحتلال في العراق.

وفي ما يلي نص البيان: لقد أوضحت المقاومة العراقية المسلحة بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي في العديد من بياناتها السابقة طبيعة وعمق المأزق الذي تعيشه قوات الاحتلال الأمريكي في العراق، وبينت بالتوصيف والتحليل تداعيات ومسارات هذا المأزق في السياقات العسكرية والسياسية والإدارية والاقتصادية والأخرى، حيث كما فصل وتوقع بيان الحزب الصادر في 5 كانون الأول (يناير) 2003، وكان البعث والقوة العراقية المسلحة قد أكد أن خيارها القتالي غير مرتد، ويمثل باستمرار وتصعيد وتعميم المقاومة المسلحة، التي حدد لها المنهاج السياسي والاستراتيجي الصادر عن حزب البعث العربي الاشتراكي في التاسع من أيلول 2003، خارطة الأهداف والسياسيات.

حتى يتحقق الاستهداف الاستراتيجي المتمثل ب«طرد الاحتلال وتحريم العراق والحفاظ عليه موحد ووطئ لكل العراقيين»، وقبل ذلك «... كان البعث والمقاومة قد بينا في مجال تقابلهما القتالي واستمرار الجوارح العسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية منذ احتلالها للعراق، أن سلم المقاومة الزمني غير محكوم

بظروف ومفاصل غير طرد الاحتلال وتحريم العراق، بينما سلم الإدارة الأمريكية العنصرية محكوم باستحقاقات الانتخابات الرئاسية والتشريعية المقبلة، وهي بكل ما تقوم به وتطرعه من برامج وتوقيعات تخص احتلالها وتواجد قواتها على أرض العراق، وأكثر من ذلك فكل ما يتم من محاولة لتفكيك برامجها السياسية والاقتصادية والأخرى في العراق، أصبح جزءا من معارفتها الانتخابية، وأصبح مفروضا على من هو متعاون معها أو مؤتمرا بأوامرها في العراق والإقليم والعالم أن يضبط إيقاع تحركاته مع متطلبات تأمين النجاح للإدارة الأمريكية في الانتخابات الآتية، وفي اللحظة الراهنة وما يليها.. سوف تتصرف الإدارة الحاكمة في الولايات المتحدة ضمن متطلبات الاستحقاق الانتخابي الرئاسي، وسيكون احتلالها للعراق في برامجها الآتية محكوما بما يخدم هدفها الانتخابي، المقدمة في أعلاه سيقت لغهم وتحليل وتوقع التحرك الأمريكي الراهن تجاه الامم المتحدة فيما يخص برامج الاحتلال المتعززة في العراق، وهنا وبغض النظر عن الخوض في ما وكيفما طلبه الولايات المتحدة من المنظمة الدولية في هذا الشأن، فأننا لا بد وأن نوضح موقف البعث والقوة العراقية والشعب العراقي من المنظمة الدولية:

1- لم تتمتع المنظمة الدولية بمصداقية وثقة في ما يخص تعاملها مع العراق خلال السنوات الأربع عشرة الماضية، وكانت أكثر من ذلك شريكا فاعلا وأساسيا في العدوان العراقيين من حصار وجوع ومرص وحرمان، بل ونهب مئتين لوارد العراق المتأتية من بيع نفطه وفقا

مذكرة التفاهم الموقعة مع الامم المتحدة. 2- لم تتمتع بعثات الامم المتحدة بالمصداقية والحياد على الإطلاق طيلة تواجدها وعملها التقني على أرض العراق بحثا عن أسلحة التدمير الشامل، ولم يكن في مقدور رؤساء ومسؤولي تلك البعثات قول كلمة حق واحدة، طالما كانت لا تتفق ورغبة الولايات المتحدة المنيحة في العدوان وضرب العراق وإسقاط حكمه الشرعية كما ثبت لاحقا، وأصبح تأمر الولايات المتحدة حقيقة تتحمل الامم المتحدة مسؤولية. 3- وكان واضحا أن من سسيم الامم المتحدة للعلم في العراق غير محصنين من التعامل أو الخدمة التجسسية لصالح الولايات المتحدة وغيرها وبالضد من مصلحة شعب العراق والشرعية الدولية، وهم إنما يراعون ويحققون مصلحة ومطالبات الولايات المتحدة. 4- وكان واضحا أيضا أن الامم المتحدة تفرط بسايداتها ومخفا المصان حتى داخل مقرها، وكانت حادثة سطو واستيلاء الولايات المتحدة على تقارير العراق عن أسلحته وبرامجها التي سلمها للمنظمة الدولية دليلا صارخا على ذلك. 5- وكان واضحا أيضا أن شخص الأمين العام الحالي للمنظمة الدولية لا يؤمن بوضعه الوظيفي الدولي، طالما كان ذلك متعارض مع ما تطالبه الولايات المتحدة، وهذه نقطة هامة سيكون لها ثقلها التطبيقي في ما هو مطلوب الآن امريكا من المنظمة الدولية في ما يخص مأزق الاحتلال الأمريكي في العراق.

طهران - «القدس العربي»:

حذر الرئيس الإيراني السابق أكبر هاشمي رفسنجاني وهو يرأس مجلس تشخيص مصلحة النظام، من استمرار «العراك السياسي» بين الجناحين الاصلاحى والحافظى، واصفا ما يجري بالفتنة الخطيرة التي قال إنها تسر الأعداء وترجيحهم، وذلك في خطبة صلاة العيد التي ألقاها رفسنجاني في جامعة طهران يوم الاثنين.

وقال رفسنجاني المتخارجين بالانتخابات في مصلحة النظام وانشاء هذه الأزمة قبل قوات الأوان، «يجب أن يشارك الجميع في الانتخابات القادمة وأن تشهد تشكيل مجلس شورى يمثل اممال والشعب وتطلعاته ويحفظ نظام الجمهورية الاسلامية». وفي تطور خطير هدد رئيس محاكم طهران عباس على زادة أن المحكمة ستتدخل في هذا النزاع «إذا تحولت قضية استقالة النواب إلى جحشة سياسية، مشيرا إلى الاستقالات الراهنة لم تصل بعد إلى هذا الحد، لكن «حتى إذا تراجع مجلس صيانة الانتخابات بدأت تأخذ منحى آخر

طهران - من سيفوفش غازي:

القي أبرز حزب اصلاحي إيراني مزيدا من الشكوك حول احتمال تنظيم انتخابات تشريعية في الموعد المقرر من خلال اعلاته امس الاثنين انه سيقاطع الانتخابات في حال لم يتم تأجيلها. وقال زعيم جبهة المشاركة، محمد رضا خاتمي، دعم موقف المؤتمر السادس للحزب الذي عقد قبل أقل من ثلاثة أسابيع على الموعد المقرر للانتخابات في 20 شباط (فبراير) أن «جبهة المشاركة قررت بغالبية كبرى جدا عدم المشاركة، في الانتخابات، وذلك مهما حدث».

وكرر خاتمي، شقيق الرئيس الإيراني، القول ان رفض أعداد كبيرة من طلبات ترشيح اصلاحيين من قبل لجان الرقابة الانتخابية المحافظة يبطل أي منافسة في الانتخابات. وقال وليس لدينا أي امل في تنظيم انتخابات حرة وشرعية في 20 شباط (فبراير)». وقد أعرق المحافظون الجمهورية الإسلامية في ما قد يشكل أسوأ أزمة سياسية في تاريخها في وقت تستعد للاحتفال بالذكرى الـ 25 لانتصار الثورة. فقد رفضوا ترشيحات 2500 شخص من أصل 8000. غالبيةهم من الاصلاحيين، بحجة عدم التوافق مع الاسلام والدستور.

طهران - «القدس العربي»:

تفجرت أزمة قوية في ايران بعد اعلان مجلس صيانة الدستور أسماء المرشحين من الانتخابات التشريعية القادمة المزمعة في العشرين من الشهر الجاري، واستبعد فيها مرشحون بارزون من التيار الاصلاحى.

ويخشى قلاء القوم في ايران أن يرضخ الرئيس الإيراني المعتدل محمد خاتمي لضغوط انصاره ويعين استقالة حكومته وينضم الى الاصلاحيين في البرلمان الذين سيقدون استقالاتهم اذا لم يحسم النزاع حول الترشيحات بما يجعل تدخل المرشد الأعلى للجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي أمرا لازما في هذه الظروف الحرجة.

وفي هذا السياق قالت مصادر قريبة منه ان خاتمي سيتدخل بشكل حاسم لحل الأزمة الراهنة في البلاد. وقالت ان خاتمي سيتدخل في الساعات القليلة القادمة قبل أن تتفاقم الأزمة التي تهدد بتفجير صراع من العيار الثقيل في ايران.

وامس أشار الرئيس الإيراني محمد خاتمي إلى أن الحكومة ستسجح من تنظيم الانتخابات في موعد المقرر، وقال ان الانتخابات البرلمانية الشهر القادم ستفقد الشرعية اذا جرت بالطريقة التي يريدها مجلس صيانة الدستور، وذلك بعد ان حسم مجلس صيانة الدستور امره بشأن منع الاف المرشحين من خوض الانتخابات خصوصا استعدادا عددا كبيرا من أعضاء البرلمان الحالي، وأكد خاتمي أن الاتصالات مع مجلس صيانة الدستور وصلت إلى طريق مسدود،

وتحولت إلى جريمة سياسية ستفندخل سريعا». في نفس الاتجاه هدد أحمد عظيمي زادة نائب رئيس اللجنة العليا المشرفة على الانتخابات (بيد المحافظين) بملاحقات قانونية واسعة للمسؤولين عن تنظيم الانتخابات اذا اجتمعا عن القيام بواجبهم ورفضوا تنظيم الانتخابات أو قدموا استقالاتهم في هذه الفترة، على غرار ما فعل النواب الاصلاحيون.

وقال عظيمي زادة «لا يمكن أن تقبل استقالة المسؤولين عن تنظيم الانتخابات في هذه الفترة وسلاحقهم قانونيا اذا قاموا بما يعرقل تنظيم الانتخابات في موعد المقرر». وفي تحد واضح أعلن مرتضى ميلغ رئيس اللجنة العليا لتنظيم الانتخابات (بيد الاصلاحيين) انس الاثنين أن الحكومة لن تنظم انتخابات صورية وصفاها بأنها تحييات للمحافظين وليس الا لأن المحافظين خطوا منذ عام للسيطرة على مجلس الشورى وحصر المناصفة فقط على عدد محدود جدا جدا من المقاعد. وقال ميلغ «حتى إذا تراجع مجلس صيانة الدستور عن رفضه للمرشحين ووافق



سيدات إيرانيات يؤدين صلاة العيد امس في جامعة طهران (اف ب)

# خامنئي سيتدخل لحل أزمة الترشيحات وخاتمي يعلن عدم امكانية اجراء الانتخابات

الاسلامية حيث ان الشعب الإيراني يقرر الان مصيره بنفسه ولايستسلم لقرار يفرض عليه من الخارج». في هذه الاثناء هدد الاعضاء الاصلاحيون في البرلمان الإيراني بتقديم استقالاتهم وقدم 75 نائبا بالفعل الاستقالات التي يجب ان تتم بصورة فردية، وقال رئيس البرلمان مهدي كرويبي إن بإمكان مجلس صيانة الدستور التراجع لكي يتم تنظيم الانتخابات في موعد المقرر، موضحا أنه سيعم من أمين عام المجلس الدستوري أنه سيراجع الطعونات بإيجابية خلال ثلاثة أيام.

وعلى أن نأحيته نال نائب أمين عام مجلس صيانة الدستور رضا زوارفي إن على الحكومة أن تنظم الانتخابات في موعد المقرر، موضحا أنه سيعم من أمين عام المجلس الدستوري أنه سيراجع الطعونات بإيجابية خلال ثلاثة أيام.

وكان مجلس صيانة الدستور أعلن أنه وافق على 5445 مرشحا من مجموع 7900 وقال ان المناصفة ستكون بنسبة 19 مرشحا لكل مقعد بينما يقول الاصلاحيون ان المحافظين يخطون للسيطرة على 180 مقعدا استعداد الاصلاحيون من المناصفة حولها وحصر هذه المناصفة فقط على 110 مقاعد.

# رفسنجاني يحذر من فتنة واستقالة النواب تكرس الأزمة

من مجموع 290 نائبا بما يهدد بدخول ايران في أزمة حقيقية قد تترق وحدتها الوطنية، وتخشي أوساط المحافظين أن يصل عدد النواب المستقيلين إلى 194 بما يفقد مجلس الشورى شرعيته ويدخل البلاد في أزمة فراغ سياسي حاد يهدد باعلان حالة طوارئ، ويزل لضبط الامن ويحفظ النظام.

وقال محمد رضا خاتمي نائب رئيس مجلس الشورى (من المستقيلين) ان جماعته تعرف كيف تدير اللعبة ولذلك فإنها لن توصل عدد النواب المستقيلين الى 194 لكي لاتضع المحافظين الذريعة في فرض حالة طوارئ، وأن القانون لا يسمح لجلس الشورى بقبول استقالة النواب بهذا الحجم الذي يفقد الشرعية». وأضاف خاتمي وهو زعيم جبهة المشاركة الاصلاحية وشقيق الرئيس الإيراني محمد خاتمي ان المحافظين قد يلجأون إلى «القلاب» يتمثل في تنظيم انتخابات بمشاركة الأبرش، لمحا إلى أن حدوث مثل هذا الأمر سيؤدي إلى «استئصال الجمهورية»، مشددا على أنه ليس في العالم جيش يمكنه ان ينظم انتخابات حرة وصحيحة».

على تأهيلهم مجددا فلن يكون بمقدورنا في ظل هذه الظروف تنظيم انتخابات تليق بشأن الجمهورية الاسلامية وبسمعتها». وأعلن النواب اصلاحيا يواصلون اعتصامهم في البرلمان بيانا قالوا فيه ان الانتخابات القادمة لن تكون مشروعة ولاحرة وتجب مقاطعتها، ودعا الجيانب إلى تأجيل موعد الانتخابات المقررة في العشرين من هذا الشهر «إذا وافق مجلس صيانة الدستور على الترشيحات»، وأعلن النواب المعصومون عن رغبتهم تنظيم تجمع جماهيري كبير يوم الاثنين القادم في ملعب آزادي الكبير لجمع 120 ألفا من المشجور وضعه في صورة ماجري من مخالفتها قانونية اتهموا المحافظين بارتكابها.

وطالب عددة الاف من الطلاب الجامعيين وزارة الداخلية بالسماح لهم بتنظيم تجمع كبير في جامعة طهران يوم الأربعاء لاعلان تضامنهم مع النواب المعصومين بما يشير إلى أزمة حادة تشهدها ايران هذه الأيام. وقد تجاوز عدد النواب الاصلاحيين الذين قدموا استقالاتهم 120 نائبا

# أبرز حزب اصلاحي في ايران يقاطع الانتخابات التشريعية

وعبر ارجاء الانتخابات، وكان من المفترض ان تبت جبهة المشاركة في مذكرتين، الاولى تم اعدادها وتقرر مقاطعة الانتخابات، والثانية لم يتم المصادقة عليها وتطلب من الناخبين مقاطعة الانتخابات. وحذر محمد رضا خاتمي الحكومة من انها «لن تعتبر بعد الان حكومة اصلاح اذا رضخت وقبلت تنظيم الانتخابات». وأكد في المقابل انها «إذا قاومت بحزم فانه لا يمكن لأي طرف اخر ان ينظمها»، ردا على تحذيرات المحافظين.

ووافقتم الأزمة الاحد مع استقالة 125 نائبا، حسب لائحة جديدة نشرتها وكالة الأنباء الإيرانية الرسمية، بينهم عدد كبير من الذين منعوا من الترشح. ويدفع الاصلاحيون في اتجاه تأجيل الانتخابات. وأفادت وكالة الأنباء الطلابية الإيرانية ان «أعضاء الحكومة قرروا بالاجماع (مساء الاحد) دعم موقف الرئيس (محمد خاتمي) المقاتل بان تنظيم انتخابات تشريعية في الموعد المقرر غير ممكن الا اذا كانت حرة وتنافسية وعادلة».

وذلك بغض الشكوك اراء امكانية الالتزام بالموعد الملن منذ عدة اشهر حيث تعود للسطة التنفيذية الاصلاحية مهمة تنظيم الانتخابات. وقال مسؤولو اللجنة المكلفة تنظيم الانتخابات التشريعية في طهران الكبرى حيث يعيش نحو 20 % من السكان انه «في الظروف الراهنة، يستحيل جمع اصوات الناخبين». وأفاد محمد رضا خاتمي انه حتى في حال وافق المحافظون على المصادقة على ترشيحات اضافية كانت مرفوضة سابقا، فإن جبهة المشاركة لن تشارك في انتخابات 20 شباط (فبراير) بسبب ضيق الوقت امام القيام بعملية انتخابية. وأضاف «لكن يمكننا حل الأزمة اذا تمت المصادقة على طلبات مرشحين تم رفضها ظلما



جندي امريكي يعتقل عراقيا في بغداد امس



## الجيش الإسرائيلي يقتحم رفح وبيت لحم ثاني ايام العيد خمسة شهداء بينهم شقيقان أحدهما معاق.. واصابة خمسة جنود للاحتلال



مسعفون فلسطينيون ينقلون سيدة مصابة في مخيم عايدة أمس (اف ب)

إصابة قديمة، وقد اندلعت اشتباكات عنيفة في محيط المنزل لك الحصار عنه.

وأضافت المصادر أن قوات الاحتلال كان بإمكانها اعتقال الشاب ياسر نظرا لأنه معاق ولا تمكنه إعاقة من الحركة، إلا أنها أثرت أن تقتله بدم بارد وترتكب مجزرة، سقط فيها شقيقه، وأثنان آخران.

وأوضحت المصادر أنه فور الإعلان عن محاصرة منزل أبو العيش تداعى العشرات من المقاتلين الفلسطينيين وهبوا من أجل فك الحصار عن المنزل الحاصر، حيث دارت في محيطه اشتباكات عنيفة بين قوات الاحتلال الغازية والمقاتلين الفلسطينيين أسفرت عن استشهاد أربعة، وإصابة جندي إسرائيلي بجراح، حسب اعتراف المصادر الإسرائيلية.

وأوضحت مصادر طبية أن الشهداء هم: ياسر أبو العيش (35 عاما) وشقيقه حسين (37 عاما)، ومجدي محمود الخطيب (35 عاما) وبهاء حاتم جوده (18 عاما).

وباستناد مصادر الشقيقين ياسر وحسين أبو العيش يكوان قد لحقا بشقيقهما الثالث عبد الحميد الذي استشهد بنيران قنابل الاحتلال في نيسان (أبريل) الماضي لتتمتع قوات الاحتلال بأحد هذه العائلة التي تكثت بثلاثة من أبنائها.

وقال بيان عسكري صادر عن كتائب

رفح - بيت لحم -

«القدس العربي» - وكالات:

في الوقت الذي كان فيه الفلسطينيون يترقبون مجزرة جديدة هذا العيد، كما عهدوا في كل عيد، أقدم الجيش الإسرائيلي فجر الاثنين، ثاني أيام عيد الأضحى، على ارتكاب مجزرة في رفح جنوب قطاع غزة، قتل خلالها أربعة فلسطينيين بينهم شقيقان، وذلك خلال عملية إسرائيلية استمرت عدة ساعات، كما اقتحم الجيش الإسرائيلي في مخيم عايدة قرب مدينة بيت لحم وتوغل فيها لساعات وقتل ناشطا في حماس، بعد أن تمكن الأول من إصابة أربعة جنود.

وكانت مصادر فلسطينية إن قوات الاحتلال توغلت عند الساعة الثالثة فجرا في حي تل السلطان غرب رفح، حيث حاصرت منزل ياسر عبد الحميد أبو العيش (35 عاما) والذي يعتبر أحد قادة «سرايا القدس» الذراع العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، ويعاني من إعاقة في أطرافه جراء

### رئيس الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية يتحدث عن احتمال استقالة احمد قريع

القدس - ا ف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية العامة أمس الاثنين ان رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية الاسرائيلية الجنرال اهارون زئيفي تحدث عن احتمال كبير لاستقالة رئيس الحكومة الفلسطينية احمد قريع بسبب «الفضي» داخل السلطة الفلسطينية.

واكد الجنرال زئيفي في الاجتماع الاسبوعي للحكومة الاسرائيلية ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات يخشى ان «يؤدي جمود المفاوضات السياسية واستمرار الازهاق الى الفوضى وتدهور الوضع الاقتصادي».

واضاف ان عرفات يدرك ان «هذه الفوضى تضعف (حركة) فتح (التي يتزعمها) وتعزز موقع (حركة المقاومة الاسلامية) حماس، وان هناك في هذه الظروف فرصا كبيرة، لاستقالة او اقالة قريع».

ومنذ توليته رئاسة الحكومة في ايلول (سبتمبر) 2003، لم يلتق قريع رئيس الوزراء الاسرائيلي ارييل شارون.

وعلى الرغم من الجهود التي بذلها لم يتمكن قريع من اقناع مختلف الفصائل الفلسطينية في الموافقة على هدنة جديدة في الهجمات ضد اسرائيل بعد تلك التي استمرت من نهاية حزيران (يونيو) ومنصف آب (اغسطس) من العام الماضي.

### المستوطنون الاسرائيليون في غزة يهددون بتقصير امد ولاية شارون

القدس - ا ف ب: اكد قادة المستوطنين الاسرائيليين في قطاع غزة أمس الاثنين في بيان انهم سيفعلون كل ما بوسعهم من اجل تقصير ولاية رئيس الوزراء ارييل شارون في حال لم يتراجع عن نيته بخلاء كافة المستوطنات اليهودية في القطاع.

وجاء في البيان «ان المجلس الاقليمي للمستوطنات في قطاع غزة يعبر عن اسفه في اعقاب التصريحات السيئة، التي ادلى بها رئيس الوزراء الاسرائيلي».

واضاف «ان المستوطنين لن يتراجعوا امام اي مجهود، وبمساعدة عناصر اخرى في المعسكر القومي، من اجل العمل على تقصير امد ولاية رئيس الوزراء ارييل شارون بكل الوسائل القانونية».

وخلص البيان الى القول «ندعو شارون الى العودة فورا عن مواقفه القديمة الجيدة وعدم تحميل شعب اسرائيل اوزار كارثة جديدة عبر طريق يهود من منازلهم».

واكد رئيس الوزراء الاسرائيلي انه يعترض اخلاء كل المستوطنات اليهودية في قطاع غزة.

وقال شارون أمس الاثنين في مقابلة مع صحيفة «هآرتس»، «انني القيام بعملية اخلاء، عفوا اعادة انتشار، للمستوطنات التي تشكل مشكلة لنا، وواقع لن نحفظ بها على اي حال في اطار تسوية نهائية، مثل مستوطنات قطاع غزة».

واضاف «انني انطلق من مبدأ انه لن يكون هناك يهود في غزة في المستقبل»، مشيرا الى ان المستوطنات الـ 17 التي يعترض اخلاءها ويستوطن فيها نحو 7500 يهودي.

### سولانا يعرب عن دعمه لواضي مبادرة جنيف

بروكسل - ا ف ب: اعرب الممثل الاعلى للاتحاد الاوروبي للشؤون الخارجية خافيير سولانا أمس الاثنين عن دعمه لمبادرة جنيف لدى استقباله معديها الفلسطيني ياسر عبد ربه والاسرائيلي يوسي بيلين. وافاد مصدر دبلوماسي انها المرة الاولى التي يلتقي فيها سولانا عبد ربه وبيلين معا منذ اطلاق مبادرتهم في الاول من كانون الأول (ديسمبر).

وقال سولانا في تصريح صحفي ان مبادرة جنيف تأتي في الوقت المناسب وهي مهمة وتزج بتقديم المساعدة قدر الامكان».

واضاف المسؤول الاوروبي «اعتقد ان مبادرة جنيف متلائمة تماما مع خارطة الطريق» وهي الخطة التي وضعتها اللجنة الرباعية لحل النزاع بين الاسرائيليين والفلسطينيين وتتألف من الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي وروسيا والامم المتحدة.

من جهته اعرب المفوض الاوروبي للشؤون الخارجية كريست باتن عن استعداده لتقديم مساعدة مالية لهذه المبادرة.

وقال في تصريح صحفي «من المؤكد أننا سندرس اي طلب يصلنا من جانب الذين يدعون» مبادرة جنيف، مضيفا «سندرس بالطبع هذه الاقتراحات بشكل منفتح وفي اطار قواعدنا المعتادة في وضع موازناتنا».

كما اعرب باتن من جهة ثانية عن الامل بان تستفيد مبادرة جنيف من «دعم متزايد في المنطقة» في اشارة خاصة الى القمة العربية المقرر عقدها في آذار (مارس) القادم.

واعرب باتن ايضا عن الالف «بالضمان» التي يتسبب بها جدار الفصل الذي تبنه حاليا اسرائيل في الضفة الغربية على «فرض التوصل الى حل قائم على اساس دولتين» اسرائيلية وفلسطينية.

من جهته قال عبد ربه «نعتقد ان المبادرة تمثل الامل رغم المصاعب ورغم تدهور الوضع الذي نشهده حاليا في المنطقة».

وتابع الوزير الفلسطيني السابق ان هذه المبادرة تشكل «خطة مكلدة» لخارطة الطريق التي تحدد العام 2005 موعدا للقيام دولة فلسطينية تعيش بسلام الى جانب دولة اسرائيل.

من جهته قال بيلين «في حال تعاطى العالم بشكل جدي مع هذه المبادرة كخيار فيسكون بإمكاننا عندها تعزيز دعمنا لدينا».

واضاف انه في حال تزايد الدعم الدولي «وفي حال ظهرت اكثرية واضحة تماما فان سياسات المنطقة ستتغير عندها لان اي حكومة لا تستطيع العمل في عزلة».

الخيارات المفتوحة امام حزب الله.

في سياق متصل قال وزير الخارجية الاسرائيلي سيلفان شالوم ان اسرائيل تخطط للقيام بحملة اعلامية تدعو الى انسحاب الجيش السوري من لبنان، وقال شالوم، كما نقلت عنه الاذاعة العبرية الاسرائيلية الرسمية، انه حان الوقت لوقف الاحتلال السوري في لبنان.

واضاف شالوم ان سورية تحتل لبنان وتغصب مصادر، وحان الوقت ان توقف دول العالم تجاهلها ذلك وتبدأ بمعالجة القضية، على حد تعبيره.

وحسب المصادر الاسرائيلية فقد ظهرت بوادر هذه الحملة الاعلامية في اجتماع وزير الخارجية الاسرائيلي بالامم العام للامم المتحدة كوفي عنان في سويسرا، حيث قال شالوم لعنان ان سورية تحتل لبنان، لماذا تجاهل الامم المتحدة الاحتلال السوري في لبنان؟ يجب تحرير لبنان واعادته الى اللبنانيين.

البريطانية الامم الذي اخرج اسرائيل كخيارا. الامر الذي دفع الوسائد الاسرائيلي (المخابرات الخارجية) الى اختلافه من العاصمة الايطالية روما واصداره الى اسرائيل حيث فرضت عليه محكمة اسرائيلية السجن لمدة 18 عاما بعد ادانته بالخيانة العظمى. ولم يعرب فعنونو عن ندمه واسفه على ما قام به، وواصل تصريحاته بأنه فعل ذلك من منطلق قناعته بان السلاح الان بان يسطر جميع ربه العسكرية واوسمته. وعلن انه لا يريد ان تكون له اية صلة بالدولة العبرية او باليهود، الا ان السلطات العليا ادى الى الغناته. وشرعت بالتحطيم لما تضمن به عدم الكشف عن المزيد من الاسرار النووية الاسرائيلية فوصلت الى قرار تصادق عليه المحكمة العليا تضمن فيه فرض القيود التي اعلنت عنها.

يشار الى ان مرديخي فعنونو كشف الـ اسرار اسرائيل النووية في الصحف

الافراج عنهم، كما اكدت الحركة في بيان ان الشعب الفلسطيني سيقبى امينا على ثوابته متمسكا بآداء واجبه في الجهاد والمقاومة حتى تحقيق الاهداف الوطنية لنحر الاحتلال وتحرير الاوطان واستعادة الحقوق كافة. وتكرت حماس في بيانها ابناء الامتن العربية والاسلامية بما يعاينه الشعب الفلسطيني الصابر الان وهو يقدم اسمي معاني التضحية والفداء، متصديا للاحتلال الغاشم والله العسكرية الراهبية وكل مزارسة القمعية والوحشية من دون ان تلبث له قنادة او تسقط له راية، لا ينكسر رغم كل اموال المعاناة ولا يرجع مهما تعاضلت الضغوط.

وقال الوزير موفاز ايضا خلال جلسة الحكومة، حول موضوع التهديد باختطاف جنود اسرائيليين على يد منظمة حرب الله، انه اذا حاولت منظمة حزب الله اختطاف جنود اسرائيليين، فلارده سيكون قاسيا، واضاف موفاز ان جميع الخيارات مفتوحة امام الدولة العبرية، وهي ليست اقل من

يسرائيل كاتس سؤال اى موفاز فيما اذا اصدرت الحكومة الاسرائيلية الاوامر الجديدة بوقف المحاولات لاغتيال الشيخ ياسين، فرد عليه موفاز، كما افادت الصحف الاسرائيلية الاثنين، بان الاوامر باغتيال قادة الفصائل الفلسطينية ما زالت قائمة وان جيش الاحتلال الاسرائيلي يفعل كل ما في وسعه لتطبيق الاوامر الصادرة عن المستوى السياسي في الدولة العبرية، واضاف موفاز خلال جلسة الحكومة الاسبوعية ان قادة حماس لا يتمتعون بآية حصانة من اي نوع وان مسألة تصفيهم، وليس التصريح ياسين فقط، مسألة وقت فقط، واضاف موفاز ان تصريحات ياسين المؤيدة لاختطاف جنود اسرائيليين وتفيذ عمليات ضد اسرائيل تعزز الضرورة بالاس بقيادة حركتي حماس والجهاد الإسلامي.

وكانت حركة حماس اكدت ان تحرير الاسرى على رأس اهتماماتها واولوياتها وانها ستبذل كل جهد ممكن لضمان

### موفاز: تصفية الشيخ ياسين مسألة وقت

## شالوم يطالب سورية بانهاء احتلالها للبنان

الافراج عنهم، كما اكدت الحركة في بيان ان الشعب الفلسطيني سيقبى امينا على ثوابته متمسكا بآداء واجبه في الجهاد والمقاومة حتى تحقيق الاهداف الوطنية لنحر الاحتلال وتحرير الاوطان واستعادة الحقوق كافة. وتكرت حماس في بيانها ابناء الامتن العربية والاسلامية بما يعاينه الشعب الفلسطيني الصابر الان وهو يقدم اسمي معاني التضحية والفداء، متصديا للاحتلال الغاشم والله العسكرية الراهبية وكل مزارسة القمعية والوحشية من دون ان تلبث له قنادة او تسقط له راية، لا ينكسر رغم كل اموال المعاناة ولا يرجع مهما تعاضلت الضغوط.

وقال الوزير موفاز ايضا خلال جلسة الحكومة، حول موضوع التهديد باختطاف جنود اسرائيليين على يد منظمة حرب الله، انه اذا حاولت منظمة حزب الله اختطاف جنود اسرائيليين، فلارده سيكون قاسيا، واضاف موفاز ان جميع الخيارات مفتوحة امام الدولة العبرية، وهي ليست اقل من

يسرائيل كاتس سؤال اى موفاز فيما اذا اصدرت الحكومة الاسرائيلية الاوامر الجديدة بوقف المحاولات لاغتيال الشيخ ياسين، فرد عليه موفاز، كما افادت الصحف الاسرائيلية الاثنين، بان الاوامر باغتيال قادة الفصائل الفلسطينية ما زالت قائمة وان جيش الاحتلال الاسرائيلي يفعل كل ما في وسعه لتطبيق الاوامر الصادرة عن المستوى السياسي في الدولة العبرية، واضاف موفاز خلال جلسة الحكومة الاسبوعية ان قادة حماس لا يتمتعون بآية حصانة من اي نوع وان مسألة تصفيهم، وليس التصريح ياسين فقط، مسألة وقت فقط، واضاف موفاز ان تصريحات ياسين المؤيدة لاختطاف جنود اسرائيليين وتفيذ عمليات ضد اسرائيل تعزز الضرورة بالاس بقيادة حركتي حماس والجهاد الإسلامي.

وكانت حركة حماس اكدت ان تحرير الاسرى على رأس اهتماماتها واولوياتها وانها ستبذل كل جهد ممكن لضمان

الناصرة - «القدس العربي»:

صعدت الدولة العبرية من وتيرة تهديدها لقيادة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) عندما اعتبر وزير الدفاع الاسرائيلي شاؤول موفاز ان الاوامر بتصفية الشيخ احمد ياسين ما زالت قائمة، في سياق متصل قال وزير الخارجية الاسرائيلي سيلفان شالوم بصلافة ووقاحة غير مسبوقتين ان سورية هي دولة محتملة وطلبتها بالانسحاب.

وتأتي هذه التصريحات الاسرائيلية في الوقت الذي يستمر فيه جيش الاحتلال بتنفيذ جرائمه البشعة ضد الفلسطينيين العزل في المناطق التي احتلت في عدوان حزيران (يونيو) من العام 1967، وكان موفاز قد ادلى بهذه التصريحات خلال جلسة الحكومة الاسرائيلية الاسبوعية التي عقدت الاحد، حيث وجه وزير الزراعة الاسرائيلي

الناصرة - «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

يستلم من المداولات التي اجريت في المحكمة المركزية في مدينة بئر السبع ان الجاسوس النووي الاسرائيلي مردخاي فعنونو، ينوي بعد الافراج عنه من السجن في شهر نيسان (ابريل) القادم القيام بحملة دولية تشمل التوجه الى حكومات اجنبية ووكلات استخبارات لادلاء بمعلومات حول النشاطات النووية لاسرائيل.

وخلال الدورات التي اجريت بخصوص طلب فعنونو الإفراج عنه قبل موعد انتهاء مدة حكومته، عرضت مصلحة السجون على القضاة رسالة كتبها فعنونو باللغة الانكليزية في الثامن من كانون الأول (ديسمبر)،

## دعوات لاسقاط جنسية فعنونو قبيل انتهاء فترة اعتقاله

«صاندي تايمز»، وقال فلدمان لا يمتلك، اليوم، بعد اطلاق سراحه، او مساعدة مكتب التحقيقات الفدرالية ووكالة الاستخبارات المركزية الامريكية اذا احتج اقدمهم الى شيء ما مني، طالما كان ذلك مابذرا ومفتوحا.

وحسب مصادر اسرائيلية كان فعنونو ينوي تسريب الرسالة الى خارج السجن بواسطة سجين آخر حيث يتصلق معه في سجن اشكون، حيث يقضي حكوميته، وعرضت الحماية دفورا حين، من النيابة العامة في منطقة الجنوب، على القضاة بوشاع فلفل، نيل هيندل والفيصل يافا-كاسي، وجهة نظر المسؤول عن الأمن في وزارة الدفاع الاسرائيلية والوساد ومصلحة السجون، من الرسالة المذكورة، وفي المقابل، قال محامي فعنونو، افيغودر فلدمان، ان موكله لا يملك أية معلومات غير تلك التي نشرها بنفسه في صحيفة

## الخميس الجولة الثالثة من التحقيق مع شارون



شبان يجادلون جنود اسرائيليين اثناء عملية التوغل في بيت لحم امس (رويترز)

الناصرة - «القدس العربي» - من زهير اندراوس:

من المقرر ان تبدأ وحدة التحقيق الاسرائيلية في الجرائم الدولية بتحقيقها الثالث مع رئيس الوزراء ارييل شارون، بخمس ضلوعه في قضية «الجزيرة اليونانية» وحصوله على رشاوى ومبالغ مالية عبر ابنه جلعاد، مستغلا منصبه.

كما سيقيم ضباط الشرطة الاسرائيلية بالتحقيق مع شارون حول قضية قيامه بتحويل آلاف الدونمات الزراعية، والتي يمنح القانون الاسرائيلي البناء فيها الى اراض صالحة للبناء، الامر الذي سمح لصديقه الشخصي، رجل الاعمال دافيد ايل باقامة مشروع سكني كبير على هذه الاراضي بمئات ملايين الدولارات وبالمقابل قام بتقديم المساعدات المالية لشارون في المعركة الانتخابية الداخلية على رئاسة حزب الليكود ليكون مرشحه لرئاسة الوزراء في الدولة العبرية.

وستتطلب هذه التحقيقات من البند الذي ورد في لائحة الاتهام ضد رجل الاعمال دافيد ايل وبين ان شارون كان على علم ان ابنه جلعاد سيربح مبالغ طائلة من مشروع «الجزيرة اليونانية»، ومع هذا سعى شارون من خلال لقائه مع مسؤولين يونانيين بصفته وزيرا للخارجية في عهد حكومة بنيامين نتانياهو لتسهيل المعاملات لاديل لانجاز مشروعه السياحي.

كما ان شارون حسب الاشتباه قام باقناع ديبلوماسيين يونانيين بالعمل على تمرير المشروع في الدوائر اليونانية المختصة، بالإضافة الى ذلك فان القائم بعماله، يهود اورط قدم هو الاخر المساعدة لاديل عندما شارك في وجبة عشاء في القدس الغربية نظما ايل على حسابه بمشراكة رئيس بلدية اثينا وعدد من المسؤولين اليونانيين الذين رافقوه في زيارته الى اسرائيل.

وقال مراسل شؤون الشرطة في القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي ان التحقيق الذي يسيرى مع شارون سيكون مريكا ومرحجا خلافا للتحقيقات السابقة، لانه سيلتزم بالرد على اسئلة صعبة للغاية، خصوصا وان التحقيق في قضايا الفساد والرشاوى وصل الى مرحلة متقدمة، مع الأخذ بعين الاعتبار تصريح النائب العام في

# مقتل خمسة فلسطينيين في بغداد يثير الأسئلة حول مستقبل اللاجئين الفلسطينيين في العراق

بغداد - من هاني ابراهيم:

تكرت حادثة مقتل خمسة فلسطينيين في بغداد وجرح آخرين في انفجار قبيلة هاون يوم السبت الماضي في أحد أحياء بغداد. علامات استفهام كبيرة حول مصير اللاجئين الفلسطينيين في العراق بعد الغزو الأمريكي. وفيما تم إخراج أكثر من ثمانية آلاف فلسطيني من شققهم التي كان النظام السابق قد منحها إليهم في بغداد، ليقبوا في مخيم قريب منها، يشعر الفلسطينيون في العراق أن الأجواء السياسية للبيئة تؤشر على مواقف عديدة ضدهم ألقها أن الاحتلال الأمريكي لن يضمن حماية هؤلاء ولن يبدي أي اهتمام في أوضاعهم المعيشية.

وفيما غادرت أو أغلقت أبوابها أكثر المنظمات الفلسطينية التي كانت تعمل في العراق، وغادر عدد من الفلسطينيين إلى الأردن وتقطعت بالبيض الآخر سبل المعاش وأضحت حياتهم صعبة للغاية ولا تخلو من خوف وترقب مع ارتفاع الجرائم والاعتقالات في العراق، فإن أحداث انفجار قبيلة هاون في

أحد أحياء بغداد التي يقيم فيها الفلسطينيون بالذات ومنذ عشرات السنوات وضعت أكثر من علامة ترقب واستفهام حول من يقف وراء مثل هذه العمليات.

فتح في صغير بمنطقة البلديات التي أصبحت في السنوات الأخيرة مغلقة للفلسطينيين وتحمل أسماء شوارع مدن فلسطينية ويعرفها العراقيون بملامحها الفلسطينية أكثر من البغدادية بانتشار مطاعمها التي تقدم الأكلات الشعبية الفلسطينية وأجاء اللاجئين الفلسطينيين أول حادث تمثل بانفجار قبيلة هاون وادى إلى مقتل أربعة فلسطينيين وجرح أكثر من خمسة أشخاص دون أن تحدد الجهات الأمنية العراقية مصدر هذه القبيلة التي قال بعض سكان المنطقة إنها أطلقت عليهم من مكان قريب، فيما روى شهود عيان أنها لم تكن تستهدف بالتحديد الحي الفلسطيني، بينما يقول آخرون إنها من مخلفات الحرب الأخيرة.

وهما تعددت الشهادات والروايات فإن القبلة جبرت بمقتل الفلسطينيين الأربعة قبل حلول العيد بيوم واحد سواء ككبيراً حول من يحمي اللاجئين الفلسطينيين في العراق في

وقت لم تعد فيه السفارة الفلسطينية في بغداد تمارس عملها بعد سقوط النظام السابق، بل إنها تعرضت هي الأخرى قبل اشهر إلى اقتحام من القوات الأمريكية واعتقال عدد من العاملين فيها بحجة العثور على أسلحة فيها، حيث أكد عاملون في السفارة أن هذه الأسلحة الخفيفة والتي لا تتجاوز خمس قطع لم تكن إلا لحماية السفارة من اللصوص الذين انتشروا في بغداد بعد الاحتلال الأمريكي واستهداف السفارات من قبل عصابات مسلحة متخصصة بالسرقة.

وإذا كان بعض المراقبين قد مضى في تفسير استهداف الحي الفلسطيني في بغداد في الحادث الأخير بأن أصابع الموساد قد تكون وراه، فإن كثيراً من المراقبين لا يستطيعون أن تتكرر مثل هذه الحوادث ليكون ضحيتها للاجئين الذين بدأت تضيق الأرض فيهم بعد الغزو الأمريكي للعراق والذي يرى أن كل ما يمت للوطنية والقومية بصله هو من خصومه الأشداء ويمثل «إرهاباً» ضد وجودهم المحتل في العراق وإن لم يتحقق ذلك باليقين والأثبات. (قدس برس)

والمعروف أن بغداد أعاد حادث قبيلة الهاون في الحي الفلسطيني في منطقة البلديات في بغداد ذكرا الناس إلى الوراء قليلا حيث تعرض هذا الحي خلال الغزو الأمريكي للعراق إلى صاروخ موجه أدى بحياة بعض الفلسطينيين، فإن الأحداث المتشابهة في العراق واتهام بعض الأطراف للفلسطينيين أنهم ممن يديرون سياسة صدام وأنهم حظوا باهتمامه خلال فترة حكمه يثير بعض المواقف ضدهم، فيما يؤشر آخرون إلى جوانب أخرى أبرزها أن افتتاح الساحة العراقية أمام أجهزة



جنديان يقودان شابا إلى المعتقل في بيت لحم (أ ف ب)

## مفتش الاسلحة الامريكى السابق: اسرائيل كانت على علم بعدم امتلاك العراق أسلحة دمار شامل قبل الحرب

شامل من العراق إلى سورية، قائلاً أن العراق لم ينتج هذه الأسلحة في التسعينات ولا توجد أية أدلة على إنتاج سلاح من هذا النوع في تلك الفترة، وهذه النتيجة توصل إليها أيضا ديفيدي.

وجه ريتز انتقادات شديدة للجهة التي يرأسها الأمريكي السابق، بيل كلينتون حيث قال أنه لم يقدم الدعم لفتنسي أسلحة الدمار الشامل في العراق، مؤكداً أنه خلال الأدلة بشهادة في الكونغرس أدلى كلينتون بأقوال كاذبة، مشيراً إلى أن المفتشين بقوا في العراق بدون دعم من الإدارة الأمريكية في حينه، وفي معرض رده على سؤال أكثر ريتز لا يوجد أحد باستطاعته أن يدلي بمعلومات تناقض المعلومات التي بحوزته والتي تؤكد أن الجميع علموا بعدم وجود أسلحة دمار شامل في العراق بما في ذلك إسرائيل، والسؤال الذي يطرح الآن ماذا سيعمل المصور الأمريكي بعد أن قتل الخبرات الإسرائيلية والأمريكية والبريطانية. يشار إلى أن الخبرات الإسرائيلية والأمريكية وأصيب أيضا المئات منهم، مضيفا أن بوش هاجم العراق دون أن يحدد استراتيجيته وهذا الأمر يؤدي إلى ما وصل إليه الجيش الأمريكي اليوم في العراق.

وقد أثار تصريحات ريتز عاصفة في الدولة العبرية حيث شكك رئيس لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست، النائب الليكودي يوفال شتايننتس بهذه الأقوال وأكد للصحيفة الإسرائيلية أن تصريحات ريتز غير دقيقة، أما النائب يوسي ساريد من حزب «ميرتس» اليساري فقبح على الموضوع قائلاً: الجميع فشلوا فشلاً ذريعاً في هذه القضية والقصد الخبرات الإسرائيلية والأمريكية والبريطانية. يشار إلى أن النقاش ما زال دائراً في الدولة العبرية حول هذا الموضوع خصوصاً وأن الدولة العبرية اتفقت مليارات الشواقل الإسرائيلية من أجل توزيع الكمادات الواقية من الأسلحة الكيماوية والبيولوجية، وتعلقت أصوات سياسية تطالب بتشكيل لجنة تحقيق رسمية في هذه القضية، على حد وصف المطالبين بأقامة اللجنة الرسمية.

## تل أبيب تخوض حرباً إعلامية ضد حزب الله وتطالب أوروبا بحظر تلفزيون «المنار»

وجهت طلبا إلى كل من ألمانيا وهولندا والسويد للتدخل لدى اتحاد البيت الأوروبي وحسبه على إصدار تعليمات إلى الشركة الفرنسية لوقف بث المنار.

وأشارت الإذاعة العبرية إلى أن الضغوط على هذا الاتجاه بدأت منذ أسابيع وقبل عملية تبادل الأسرى مع الحزب اللبناني التي أطلقت سلطات الاحتلال بموجب الخميني سراج 400 فلسطيني و23 لبنانياً، إضافة إلى قرابة عشرة آلاف آخرين من الأسرى العرب وألماني واحد.

يقودها مدير قسم الجاليات اليهودية في الوزارة نيمور باركان. وقالت مصادر في وزارة الخارجية إن قناة المنار تبت أفلاماً وبرامج تتسم بالاسامية والتحريض ضد اليهود، كما أنها المنبر الذي يستخدمه نصر الله للتحريض على إسرائيل في قضية الأسير الإسرائيلي الخائن تينناوم.

## السياسات الإسرائيلية تجبر آلاف الأزواج الفلسطينيين على العيش منفردين

أساس المساواة اتجاه مواطنيها وسكانها. كما طالبت المؤسسات الكنيسية الإسرائيلية إلغاء هذا القانون. ودعت وزارة الداخلية المباشرة من جديد في متابعة بحث طلبات لم الشمل وتسجيل الأولاد، ومعالجة هذه الطلبات بشكل ناجح وموضوعي على أساس الاعتراف بحق سكان القدس الشرقية الزواج من شركاء حياتهم الذين اختاروهم والعيش معاً وأولادهم في المكان الذي يختارونه.

وكان وزير الداخلية الإسرائيلي إيلي يشاي، في إحدى الصناديق الثلاثين من آذار (مارس) 2003 إجراءات التصديق على طلبات لم الشمل لوطاني الأراضي المحتلة، وبموجب هذه الإجراءات يستطيع الأزواج الأجانب الذين تزوجوا من إسرائيليون البقاء داخل إسرائيل بشكل قانوني. بعد ذلك بشهرين، وفي الثاني عشر من أيار (مايو) 2002 قررت حكومة تل أبيب إضفاء الصفة الرسمية لسريان تجريد الطلقات القديمة حتى يتم تحديد سياسة جديدة. وفي الحادي والثلاثين من تموز (يوليو) 2003، سن الكنيس الإسرائيلي «قانون المواطنة والدخول إلى إسرائيل».

ويحظر هذا القانون إمكانية ترتيب وضع أولاد من أهالي القدس الشرقية، الذين ولدوا في الأراضي المحتلة من جهة أخرى، لم تطرح أي «سياسة جديدة» بخصوص الموضوع. ومنذ ذلك الوقت قدمت العديد من الالتماسات للمحكمة العليا ضد هذا القانون، وما زالت هذه الالتماسات تنتظر دورها على جدول المحكمة حتى الآن.

## 30 معتقلا من منظمة التحرير الفلسطينية في السجون السورية

والرئيس السوري قبل عامين عن حد تعبيره.

وكانت السلطات الامنية اعتقلت المئات من حزب التحرير الاسلامي نهاية عقد التسعينات من القرن الماضي على خلفية اتهامهم باختراق المؤسسة العسكرية حيث ان الانتماء لغير البعث محظور، إضافة إلى المستقلين.

ويقول البني ان «تيسير سالم الهديدي من جبهة التحرير الفلسطينية لم يطلق سراحه على الرغم من أنه اضفى نحو 27 عاماً في السجن»، وذكر بان قانون المؤبد في سورية يسقط بعد 25 عاماً.

وكانت السلطات السورية أفرجت قبل ثلاثة أيام عن 30 معتقلاً سياسياً بدأت قبل عدة سنوات، إذ استعانت الولايات المتحدة الأمريكية بعلومات إسرائيل عن أسلحة الدمار الشامل في العراق. وتابع عندما وصل إلى إسرائيل في العام 1994 قيمت الاستخبارات الإسرائيلية العراق كمهدد رقم واحد، أما في العام 1998 فقد تغيرت هذه النظرة وتراجعت العراق إلى الهدف رقم 6 وكان ذلك بعد أن اقتنعت إسرائيل بان العراق لا يملك أسلحة دمار شامل.

ومن بين المرح عنهم أيضاً بحسب البني «مجموعة من السوريين تابعين للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمة، إضافة إلى خليل خيرات من قيادة بعث العراق الذي اعتقل عام 1981 ليفرض عنه لاحقاً ثم يعاد اعتقاله على خلفية بيان أصدره منبأض حرب الخليج الثانية»، وهو خاضعتها قوات التحالف لإعادة الاستقلال للكويت.

وأشار البني إلى ان من بين 3 إلى 9 فتيان التي القبض عليهم خلال حوادث الاقرون المسلمين مطلع الثمانينات من القرن الماضي تم الافراج عنهم ومعظمهم يتجاوز عمره الـ 12 عاماً، إضافة إلى الافراج عن 21 معتقلاً من حزب التحرير الاسلامي من رتب بسيطة حيث ان الضباط المعتقلين في صفوف هذا الحزب كان اطلق سراحهم في الدفعة التي أفرج عنها

وأيضاً من بين المرح عنهم أيضاً بحسب البني «مجموعة من السوريين تابعين للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمة، إضافة إلى خليل خيرات من قيادة بعث العراق الذي اعتقل عام 1981 ليفرض عنه لاحقاً ثم يعاد اعتقاله على خلفية بيان أصدره منبأض حرب الخليج الثانية»، وهو خاضعتها قوات التحالف لإعادة الاستقلال للكويت.

وأشار البني إلى ان من بين 3 إلى 9 فتيان التي القبض عليهم خلال حوادث الاقرون المسلمين مطلع الثمانينات من القرن الماضي تم الافراج عنهم ومعظمهم يتجاوز عمره الـ 12 عاماً، إضافة إلى الافراج عن 21 معتقلاً من حزب التحرير الاسلامي من رتب بسيطة حيث ان الضباط المعتقلين في صفوف هذا الحزب كان اطلق سراحهم في الدفعة التي أفرج عنها

وأيضاً من بين المرح عنهم أيضاً بحسب البني «مجموعة من السوريين تابعين للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمة، إضافة إلى خليل خيرات من قيادة بعث العراق الذي اعتقل عام 1981 ليفرض عنه لاحقاً ثم يعاد اعتقاله على خلفية بيان أصدره منبأض حرب الخليج الثانية»، وهو خاضعتها قوات التحالف لإعادة الاستقلال للكويت.

وأشار البني إلى ان من بين 3 إلى 9 فتيان التي القبض عليهم خلال حوادث الاقرون المسلمين مطلع الثمانينات من القرن الماضي تم الافراج عنهم ومعظمهم يتجاوز عمره الـ 12 عاماً، إضافة إلى الافراج عن 21 معتقلاً من حزب التحرير الاسلامي من رتب بسيطة حيث ان الضباط المعتقلين في صفوف هذا الحزب كان اطلق سراحهم في الدفعة التي أفرج عنها

## معتقل سوري سابق: اوضاع السجون تحسنت مؤخرًا

وأيضاً من بين المرح عنهم أيضاً بحسب البني «مجموعة من السوريين تابعين للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمة، إضافة إلى خليل خيرات من قيادة بعث العراق الذي اعتقل عام 1981 ليفرض عنه لاحقاً ثم يعاد اعتقاله على خلفية بيان أصدره منبأض حرب الخليج الثانية»، وهو خاضعتها قوات التحالف لإعادة الاستقلال للكويت.

وأشار البني إلى ان من بين 3 إلى 9 فتيان التي القبض عليهم خلال حوادث الاقرون المسلمين مطلع الثمانينات من القرن الماضي تم الافراج عنهم ومعظمهم يتجاوز عمره الـ 12 عاماً، إضافة إلى الافراج عن 21 معتقلاً من حزب التحرير الاسلامي من رتب بسيطة حيث ان الضباط المعتقلين في صفوف هذا الحزب كان اطلق سراحهم في الدفعة التي أفرج عنها

وأيضاً من بين المرح عنهم أيضاً بحسب البني «مجموعة من السوريين تابعين للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمة، إضافة إلى خليل خيرات من قيادة بعث العراق الذي اعتقل عام 1981 ليفرض عنه لاحقاً ثم يعاد اعتقاله على خلفية بيان أصدره منبأض حرب الخليج الثانية»، وهو خاضعتها قوات التحالف لإعادة الاستقلال للكويت.

وأشار البني إلى ان من بين 3 إلى 9 فتيان التي القبض عليهم خلال حوادث الاقرون المسلمين مطلع الثمانينات من القرن الماضي تم الافراج عنهم ومعظمهم يتجاوز عمره الـ 12 عاماً، إضافة إلى الافراج عن 21 معتقلاً من حزب التحرير الاسلامي من رتب بسيطة حيث ان الضباط المعتقلين في صفوف هذا الحزب كان اطلق سراحهم في الدفعة التي أفرج عنها

وأيضاً من بين المرح عنهم أيضاً بحسب البني «مجموعة من السوريين تابعين للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمة، إضافة إلى خليل خيرات من قيادة بعث العراق الذي اعتقل عام 1981 ليفرض عنه لاحقاً ثم يعاد اعتقاله على خلفية بيان أصدره منبأض حرب الخليج الثانية»، وهو خاضعتها قوات التحالف لإعادة الاستقلال للكويت.

وأشار البني إلى ان من بين 3 إلى 9 فتيان التي القبض عليهم خلال حوادث الاقرون المسلمين مطلع الثمانينات من القرن الماضي تم الافراج عنهم ومعظمهم يتجاوز عمره الـ 12 عاماً، إضافة إلى الافراج عن 21 معتقلاً من حزب التحرير الاسلامي من رتب بسيطة حيث ان الضباط المعتقلين في صفوف هذا الحزب كان اطلق سراحهم في الدفعة التي أفرج عنها

وأيضاً من بين المرح عنهم أيضاً بحسب البني «مجموعة من السوريين تابعين للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمة، إضافة إلى خليل خيرات من قيادة بعث العراق الذي اعتقل عام 1981 ليفرض عنه لاحقاً ثم يعاد اعتقاله على خلفية بيان أصدره منبأض حرب الخليج الثانية»، وهو خاضعتها قوات التحالف لإعادة الاستقلال للكويت.

وأشار البني إلى ان من بين 3 إلى 9 فتيان التي القبض عليهم خلال حوادث الاقرون المسلمين مطلع الثمانينات من القرن الماضي تم الافراج عنهم ومعظمهم يتجاوز عمره الـ 12 عاماً، إضافة إلى الافراج عن 21 معتقلاً من حزب التحرير الاسلامي من رتب بسيطة حيث ان الضباط المعتقلين في صفوف هذا الحزب كان اطلق سراحهم في الدفعة التي أفرج عنها

## محكمة اسرائيلية تطلق سراح جنود قتلوا فلسطينياً ونكلوا بوحشية

الذين تلقفت ذنهم في ابتكار وسائل تعذيب سادية ضد المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة كان اخرها قتل البكتي الفلسطيني، عمران ابو هويدية من مدينة الخليل قبل حوالي خمسة اشهر.

وبعد الضغوط التي مارسها منظمات حقوق الانسان، شكلت سلطات الاحتلال لجنة لتقصي الحقائق، والتي اوصت بحل القضية المذكورة عقب الاستيلاء بطور اربعة من عناصرها في قتل فلسطيني والتكبير باخرين، وانتهت اللجنة عملها وقدمت نتائجها لقائد قوات حرس الحدود والمفتش العام للشرطة اللذين قبلا بتوصيات اللجنة وقررا حل السرية، واوصت اللجنة بحل السرية فوراً، وبتجنيد قائدها الحالي، الرائد الدرزي مرزوق مرزوق، وبتجنيد قائدها السابق أيضاً، المقدم الدرزي صديقي دور من كل منصب قيادي، كما قررت اللجنة تسجيل ملاحظة في الملف الشخصي لقائد قوات حرس الحدود في الضفة الغربية، العميد بفتح ابراهيم، وتسجيل ملاحظة مشابهة في الملف الشخصي للقائم بأعمال قائد الكتيبة المقدم إلهاد شوسي، يشار إلى أن الأزرار الفلسطينية، فتح كتابين شهداء فقد كشف الجند باسم عن الطرق والوسائل التي قام بها الجنود وهو برفقتهم، ضد عدد من الشبان

الذين تلقفت ذنهم في ابتكار وسائل تعذيب سادية ضد المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة كان اخرها قتل البكتي الفلسطيني، عمران ابو هويدية من مدينة الخليل قبل حوالي خمسة اشهر.

وبعد الضغوط التي مارسها منظمات حقوق الانسان، شكلت سلطات الاحتلال لجنة لتقصي الحقائق، والتي اوصت بحل القضية المذكورة عقب الاستيلاء بطور اربعة من عناصرها في قتل فلسطيني والتكبير باخرين، وانتهت اللجنة عملها وقدمت نتائجها لقائد قوات حرس الحدود والمفتش العام للشرطة اللذين قبلا بتوصيات اللجنة وقررا حل السرية، واوصت اللجنة بحل السرية فوراً، وبتجنيد قائدها الحالي، الرائد الدرزي مرزوق مرزوق، وبتجنيد قائدها السابق أيضاً، المقدم الدرزي صديقي دور من كل منصب قيادي، كما قررت اللجنة تسجيل ملاحظة في الملف الشخصي لقائد قوات حرس الحدود في الضفة الغربية، العميد بفتح ابراهيم، وتسجيل ملاحظة مشابهة في الملف الشخصي للقائم بأعمال قائد الكتيبة المقدم إلهاد شوسي، يشار إلى أن الأزرار الفلسطينية، فتح كتابين شهداء فقد كشف الجند باسم عن الطرق والوسائل التي قام بها الجنود وهو برفقتهم، ضد عدد من الشبان

الذين تلقفت ذنهم في ابتكار وسائل تعذيب سادية ضد المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة كان اخرها قتل البكتي الفلسطيني، عمران ابو هويدية من مدينة الخليل قبل حوالي خمسة اشهر.

وبعد الضغوط التي مارسها منظمات حقوق الانسان، شكلت سلطات الاحتلال لجنة لتقصي الحقائق، والتي اوصت بحل القضية المذكورة عقب الاستيلاء بطور اربعة من عناصرها في قتل فلسطيني والتكبير باخرين، وانتهت اللجنة عملها وقدمت نتائجها لقائد قوات حرس الحدود والمفتش العام للشرطة اللذين قبلا بتوصيات اللجنة وقررا حل السرية، واوصت اللجنة بحل السرية فوراً، وبتجنيد قائدها الحالي، الرائد الدرزي مرزوق مرزوق، وبتجنيد قائدها السابق أيضاً، المقدم الدرزي صديقي دور من كل منصب قيادي، كما قررت اللجنة تسجيل ملاحظة في الملف الشخصي لقائد قوات حرس الحدود في الضفة الغربية، العميد بفتح ابراهيم، وتسجيل ملاحظة مشابهة في الملف الشخصي للقائم بأعمال قائد الكتيبة المقدم إلهاد شوسي، يشار إلى أن الأزرار الفلسطينية، فتح كتابين شهداء فقد كشف الجند باسم عن الطرق والوسائل التي قام بها الجنود وهو برفقتهم، ضد عدد من الشبان

## القدس العربي

الذين تلقفت ذنهم في ابتكار وسائل تعذيب سادية ضد المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة كان اخرها قتل البكتي الفلسطيني، عمران ابو هويدية من مدينة الخليل قبل حوالي خمسة اشهر.

وبعد الضغوط التي مارسها منظمات حقوق الانسان، شكلت سلطات الاحتلال لجنة لتقصي الحقائق، والتي اوصت بحل القضية المذكورة عقب الاستيلاء بطور اربعة من عناصرها في قتل فلسطيني والتكبير باخرين، وانتهت اللجنة عملها وقدمت نتائجها لقائد قوات حرس الحدود والمفتش العام للشرطة اللذين قبلا بتوصيات اللجنة وقررا حل السرية، واوصت اللجنة بحل السرية فوراً، وبتجنيد قائدها الحالي، الرائد الدرزي مرزوق مرزوق، وبتجنيد قائدها السابق أيضاً، المقدم الدرزي صديقي دور من كل منصب قيادي، كما قررت اللجنة تسجيل ملاحظة في الملف الشخصي لقائد قوات حرس الحدود في الضفة الغربية، العميد بفتح ابراهيم، وتسجيل ملاحظة مشابهة في الملف الشخصي للقائم بأعمال قائد الكتيبة المقدم إلهاد شوسي، يشار إلى أن الأزرار الفلسطينية، فتح كتابين شهداء فقد كشف الجند باسم عن الطرق والوسائل التي قام بها الجنود وهو برفقتهم، ضد عدد من الشبان



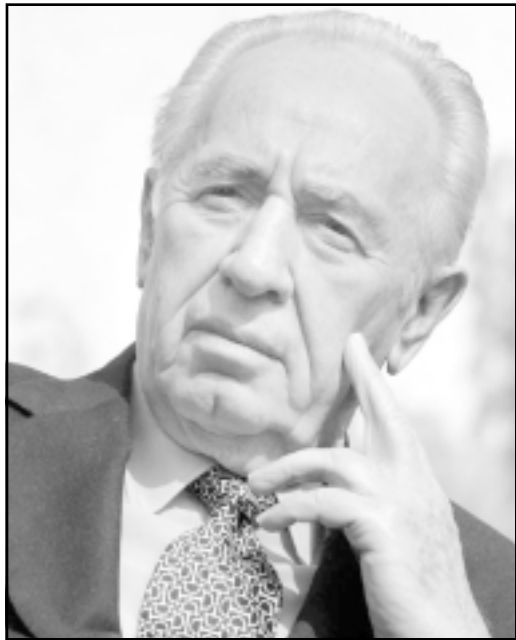






**«صفقة تبادل الاسرى فيها خسارة سياسية ولكنها ربح انساني»**

# شعومون بيريس: لن ندخل الى الحكومة مهما يكن الامر وشارون اضاع الفرص ولم يعد قادرا على الاصلاح



شعومون بيريس

يكونون «فرشاة رائعة لا خيولاً تحركها»، بلا إعلان، وبلا جهاز وبلا مال، فاته الوحيد الذي يستطيع ان يفعل هذا.

ان تعمل من الصباح الى المساء، يقول، لدي صورة واضحة، لا اشعر بخوف ولا بخيبة أمل، وانا محب للاستطلاع طول الوقت، لا اظن نفسي رجلاً خائلاً، ولكنني لا اشكو من ذلك أبداً، وانا لست محتاجاً الى الاعتذار عن سني.

كان هنالك ثلاثة اشخاص على رأس الحزب منذ ولايتي رئاسة الحكومة: باراك، بن اليعازر ومتسحاق. تصرفتهم نحوهم بالصورة اللطيف. لم اوش ولم استخف. كان لي نصيب كبير في تعيين باراك، ماذا استطع ان افعل أكثر من ذلك؟ كانت هناك في الحزب اربعة تنافسات في سنوات ثلاث، اذن ماذا يريدون الان، اتنافس آخر؟

كان هنالك ثلاثة اشخاص على رأس الحزب منذ ولايتي رئاسة الحكومة: باراك، بن اليعازر ومتسحاق. تصرفتهم نحوهم بالصورة اللطيف. لم اوش ولم استخف. كان لي نصيب كبير في تعيين باراك، ماذا استطع ان افعل أكثر من ذلك؟ كانت هناك في الحزب اربعة تنافسات في سنوات ثلاث، اذن ماذا يريدون الان، اتنافس آخر؟

في 13 السنوات الاخيرة لم اتفق قرشا على السياسة، يقول. لم اقم بأي حملة شخصية، لم اعد وعوداً، لم اشتر اي شيء، ولم احاول شراء اي شيء. لست افهم الزاعم. الان ايضا لم ادفع، طلوبا الي اكثر مما طلبت.

الآن عندما يسألون بيريس عما اذا كان هو نفسه ينوي التناقص مرة اخرى، فانه يجيب ببلغة التي تصنع الحكمة، تلك التي صارت مصدراً غير مخيب للزهة والمخ. يقول اعتقدت دائما في حياتي، ان بناء القوة افضل من استعمال القوة، اذا ما بنيتا القوة ماذا يعني هذا؟، سألته، يعني انك تنوي ام لا تنوي المنافسة مرة اخرى على رئاسة الحزب؟

ماذا تقولني لي ذلك؟ لم اقرر بعد. لدي سبب لعدم قلوي اقوالا ماذا تقولني لي ذلك؟ لم اقرر بعد. لدي سبب لعدم قلوي اقوالا اوضح. هناك الكثير من الاشخاص في الدولة ممن يتقنون بي. اريد ان يعرفوا انني اعمل لاجل غاية، لا لاجل وظيفة. اذا قلت انني ماض الى المنافسة، فكل شيء سيوجه الى هذا الامر.

اجرت المقابلة: سيماء كدمون  
2004/1/30 (يديعوت احرونوت)

فالمعارضة لا تحسن. عندما يتحدثون في الصحافة يسمون عن الحكومة، يقول بيريس، وفي الحين بعد الحين فقط يتحدثون عن المعارضة، فمن الصعب الفعل. فيبن ان الصحافة هنا تجارية، وجزء من التفاز متحول. توجد هنا عبادة سلطة في دولة اسرائيل، وكثير من الناس يواثمون انفسهم مع السلطة. انظرني كم من المساحة اعطوا للعبادات عن الصلوات مع الباشاكتان، بينما عندما التقيت رئيس باكستان لم يعطوا ذلك شيئا، ولكنني لست اسمي الي الياس والتخلي. لدي صبر. ساكون «ساعيا لا يكل» الى السلام.

**في هذه الحكومة**

يريدون ان يهزه الحين هزة بسيطة. انه يبدو كمن يرضف قوة فوة احراق الجسور نحو رئيس الحكومة. هذا يؤثر التفكير، اما زال بيريس لم يتخل عن حلم الانضمام الى حكومة شارون المنتهارة؟

الا ان لدى بيريس تعليلا آخر تماما لعلاقته مع شارون وحكومته، لو كانت المعارضة اصطدمت بشارون، كما يشرح، لكنت وجدت حوله اليه حينه، كلهم هنا خيرا بالمعارضة، ولكنني منذ 45 عاما في الكنيست، شطرها في الحكومة وشطرها في المعارضة، وانا افكر اكثر في كيفية بناء بدلين من كوني افكر في كيفية بناء المعارضة. ان الخلق وضعا حين فيه من السهل على اشخاص من المركز ومن اليمين الانضمام اليه. لهذا فانتني حذر جدا في لغتي. هنالك اناس موجودون منذ زمن على شفا الامر، ويجب ان لا يتحول هذا الشفا الي ستار. اتلقى رسائل كثيرة من رجال ليكود يتركون ليكود ويعيدون دعم العمل. ارد بآداب، اقول انني سعيد جدا، وواجه رجلا يتحدثون اليه من قبلي. ايضا في اجتمعا عاتنا ازي رجلا من الليكود. هذا احد الاسباب لكوني لا اريد الصراح. سيكون من الصعب على هؤلاء الاشخاص ان احزر زعيمهم، وكرتهم وطريقهم.»

ماذا يعني، سألته، انك مستعد للاعلان عن ان حزب العمل لن يدخل على شكله في الاصول وعلى اية حال الى حكومة شارون؟

ايه على اية حال وعلى الاصول لن يدخل حزب العمل الى هذه الحكومة، يقول بيريس، وضيف: عدم الرغبة متبادل، ليست المشكلة الحكومة، واما السياسة، لا مسوغ لكوننا مشلولين بربلجن التثنتين لا بربلج واحدة.

يقول بيريس: «بلهذه الحكومة... وبحسن ان ننتص اليه جيدا. بناء على ذلك فانتني اسأل في الحال اذا ما كان سينضم الى حكومة اخرى لشارون من غير المفادل.

يتحول بيريس في الحال الى قلة الصبر. هو (شارون) لن يتخلى عن المفادل ولا عن لغيرمان، ويقول، ولهذا فانتني لست اريد خلق وضع اقترافي.

اتريد ان تقول، قلت، انه منذ الانتخابات، فانهك وشارون لم يتبادلا كلمة واحدة عن امكن كيهذا؟

منذ الانتخابات لم تكن بيننا حتى محادثة واحدة عن الموضوع، يقول بيريس.

**ليس انسانا خالدا**

المصالحة التي توصلوا اليها في حزب العمل، التي تترك لبيريس رئاسة الحركة حتى كانون الاول (ديسمبر) 2005، مطلوبة له، بحسب قوله، لا للسلطة ولما للبناء. انه سعيد بالمصالحة، لكنه يريد خصومات، بين انني لم اذ لاقتناص السلطة، يقول، واما لبناء على من الصعب، وهو يؤمن، انه في المكان الذي يفضل فيه الجميع ان

اجرت المقابلة: سيماء كدمون  
2004/1/30 (يديعوت احرونوت)

كلمة الرحمة ليست ملائمة، يقول. انه غير محتاج الى الرحمة، والحق، انني أسف. قالوا عن شارون انه هو فقط يستطيع جلب السلام. كانت لديه فرصة ثلاث سنوات وقد اضعها. لماذا؟ لانه لم يجرب. قلت له مرات كثيرة: اريك، انك اكبر منك وحتى اكثر خبرة منك. ساقول لك ماذا يعني ان تكون رئيس حكومة، انك تنتخبه في ذات صباح من نومك وتقول: او، من عام. وتنتبته في صباح آخر وتقول: او، من قمر عامان. وتنتبته في صباح ثالث وتقول: او، لا سنة اخرى لدي.

«كنت ساكون اسعد الناس لو نجح شارون. لست احسده. انا احسن تقديره ولست استخف بسجله، لست استطع ان انسى انه كان محاربا كبيرا وانه قد اسهم اسهاما عظيما للدولة ولكن كرئيس حكومة قد اضع.»

فشل، تقصد، قلت، لم يُعَمَّرَ، فشل. قلت اضاع، يقول بيريس. دعيني استعمل لغتي. وهل ما زال يستطيع الاصلاح؟ سالت.

لم يعد قادرا على الاصلاح، يقول بيريس. لانه اختار حكومة لا يمكن اصلاحها. من اراد ان يفهم شارون فعلية ان ينظر الى حكومته، انه لا يريد تغيير حكومته، ولهذا سيحتمل الفتن. كيف كنت تعرف سياسة حكومة شارون، سالت.

سياسة طلب بقاء، افتراض ان الزمن يعمل لصالحنا، ولكن السياسة يجب ان تأخذ في الحسبان ان الزمن لا يعمل لصالحنا، الى ماذا تقصد، سالت، الى بقاءه الشخصي؟

بيريس يلتوي علي. في قضاء الدولة، يقول في النهاية، معارضي في ضد السياسة لا ضد الشخص.

انك تعلم، قلت لبيريس، انك كنت لي وقت قريب شريكا في هذه الحكومة، انه تر هذا كله؟ وحتى عندما لم تعد هناك، فانهك امتعت لفكرة طويلة من مهاجمة الحكومة، ما الذي احدث التغيير؟ حدث هذا عندما عملت ان سياسة اليكود هي سياسة لغيرمان وايمان، يقول بيريس. فيمت ان هذا هو الشيء الاساسي، لا الخطاب في هرتسليا، عندها فهمت انه لن يحدث شيء.

استطيع الاشارة الى لحظة معينة كيهذا؟ سالت.

حدث هذا عندما سمعت بخطبة فصص الارتباط، يقول بيريس، وبالجدار... ورايت انه مع كل الوعود التي اعطاها، بالنتائج المؤلمة وبالخلاء المستوطنة، فانه لم يحدث اي شيء.

ماذا تقول هنا، سالت، ان هذا خداع من رئيس الحكومة؟ ان شارون خدعك ايضا؟

لست على يقين، يقول. هو نفسه حال عن سابق عهد. جوهر الموافقة على ذلك فلسطينية، وانه قد علم بالمفاوضة التي كانت بيني وبين ابي علاء، وعلم بالاتفاق الذي وصلت اليه، وقال لي انه يوافق، وانني سرقت افكاره تماما. لقد قال فقط انني متعجل جدا، وانه يجب التمسك عاما او عامين.

وهذا، سالت، اهدا ما اصرارك من مؤيد الي معارض؟

ليس هذا فقط، يقول بيريس. كذلك رايت كيف لم يعطوا ابا مازن الا اني من اجل تعزيز مكانتهز والان هذا ما يطغون بابي علاء. فهد ليكوديا فقط لا يمتحنونه ما لم يعطوا ابا مازن، واما زيديون عليه ايضا جدرا في ابي ديس. ابي علاء هو المستوطنين، وهذا، سالت، اهدا ما اصرارك من مؤيد الي معارض؟

بانه يريد السلام، ولكنني احسن ان يديه فارقتان، انهم اهانوه في سالة الجدار.

انظري، قلت اعطوا ابا مازن 400 اسير. بالضبط كما لحزب الله، الم يستحيلوا اعطاء المزيد، ليكون له شيء في يده؟ اذن على وجه ابيدولوجي، وربما اعلامي، يقول بيريس، شارون تقدم، ولكن لا يوجد اي شيء.

اذن ربما يكون هذا اوان المعارضة الكبير، قلت له، ومع هذا،

**لا يستطيع الاصلاح**

من العجب وغير المتوقع ان يرى بيريس كراس للمعارضة، وكانما هو يدافع عن رئيس الحكومة. من الغريب ايضا عدم استعداده ايضا ان يقوم بنفسه بالتحرك بين حالة راين، مخالفة عملة بسيطة من زوجته، انك مخالفت الرشوة العظيمة التي يتهم بها رئيس الحكومة. كذلك ايضا عدم استعداده لانها شارون والمفضل وطلب استقالته، او على الاقل ان يطلب انتخابات جديدة، وهو امر مفهوم ضمنا من رئيس المعارضة.

سالت بيريس ان كان يرحم رئيس الحكومة.

اجرت المقابلة: سيماء كدمون  
2004/1/30 (يديعوت احرونوت)

التأثر من عودة الاسرى الى البلاد من من فوق رأس رئيس المعارضة، حتى قبل ان يعلم عن العملية التفجيرية في القدس العلية فقط، لا اريد لتفرض شيئا مخالفا.

مؤتمر العمل، الذي جدد لاس، والذي كان يفترض ان يبحث تنميد ولايته للحركة.

ثمن الصفقة في الحق ليس متناسبا، كما يقول، ولكن هذه هي نظرتنا الى الناس والى كرامتهم. انا اري فيها خسارة سياسية ولكننا ربح انساني. من الصعب التمسك بصلفاتنا كرامتنا، ولكن من الواضح اننا لا نستطيع ان نولي ظهورنا اناسا اسروا، اعتقد انه في هذه المرحلة يجب ان نتصرف بانضباط اكبر وعدم اثاره امل مبالغ فيها.

اتقصد الى المرحلة القادمة التي ترقب فيها معلومات عن وضع رون اراد؟ سالت. هل تعتقد ان رون اراد ليس على قيد الحياة؟

يجب ان تكون نظرتنا اني، يقول بيريس، لا سبب ولا يوجد أي دليل لتفرض شيئا مخالفا.

سالت بيريس ماذا كان سيفعل في مسألة الاسرى لو كان في مكان شارون.

لست اريد التعبير عن موقف معارض في موضوع صعب الي مدى بعيد، لا اريد ان اكون حكيمًا على حساب الضحايا.

**أخطأت كثيرا**

قبل اسبوع ونصف، تماما في عشية الاعلان عن انتهاء صفقة الاسرى، التي يقول بيريس شارون في أحد لقاءات تجديد العلم الاريته، شارون حتى لم يلح له عن نهاية الصفقة، ولا نتحدث عن تفصيلات المفاوضات، ولكنني لا اشكو، يقول بيريس. ليس هذا ما يقبطني، اكتفي بالعلموات الجلية، انها غبية بما يكفي، فواقع ان الامور الاسرية هي احيانا سرية حتى الى حد ان الذي يجب عليه ان يعرف عنها لا يعرف.

والمثال يأتي في الحال: هاكم، منذ عشرة اشهر يجري القذافي اتصالات مع الولايات المتحدة وبريطانيا، ونحن لم نعلم عن ذلك شيئا. جاء هذا مفاجأة تامة، وفجأة ذات معنى بالغ، فواقع اننا قد دخلنا في السلم مع ليبيا وباكستان، وطول هذا الوقت نعلم شيئا عما يجري في الحقيقة. اذن اننا اقرر الاستخبارات جدا، ولكنني لا استطع كل شيء. انهم لم نعلم شيئا، ربما لا يكون اقل شيئا تحليل ما نرى من تحليل ما لا نرى.

على خلاف الهزة والسخرية عند شارون، الذي يتميز بالسرية والاحكام، فان سخرية بيريس مباشرة وبسيطة، ويمكن ان يرى عليه بالضبط مئة نبعث من غضب وشعور بالمرارة. وضع بيريس الصريح صريح مثل حالة الجوع، ضيق الصدر، والعصبية، وقلة النفس، مقابل الاترياح غير العليل والحالة النفسية الممتازة، كما اظهر هذا الاسبوع، نعم، يقول، انا راض عن نفسي، لا يعني هذا انني لم اخطئ. اخطأت كثيرا، ولكنها لم تكن اخطاء قيمية.

ولكن وبسرعة يخرج الشعبان من الكنيست، بيريس في الحقيقة وواقفان يؤمن اننا موجودون على أعتاب تغيير كبير. توجد ضلالتة اقتصادية، يقول، يوجد جمود سياسي، وتوجد ازمة قضائية، في الحكم الطافي يحكمون باستعمال الخنجر، في الديمقراطية، باستعمال الكلمات، وعندما تفقد الكلمات معناها، يقول، فليس في الامانة الحكم. الحكومة تثير ضدها الجمهور واكثر فانكتر. كيف سيغير من ذلك -لست اعرف، ولكن ايضا في داخل الحزب يوجد غليان غير ضئيل، والليكود نفسه بحث على سبيل، فحتى عندما سار عن اقتراح، ليست هذه مسألة بسيطة تحت السطح تحدث اشياء، وانا اقول: هذه الحكومة لم تكمل

استنتاجاتها، يقول بيريس.

ومع كل هذا، قلت له، في برنامج معائولين روزان قلت، ان على شارون ان يتصرف كرايين في قضية الدورات وان يتسقل.

نعم، يقول بيريس، انك رئيس حكومة يجب ان يتصرف هكذا. ولكن واضح ان راين ايضا فعل ذلك بعد ان قال المستشار القضائي مقالته. بعد ان كانت تهمة. تمت ازيد القدر. لذي كل ما في العالم من صبر ولا اسير ولساني دالغ.

**لا يستطيع الاصلاح**

من العجب وغير المتوقع ان يرى بيريس كراس للمعارضة، وكانما هو يدافع عن رئيس الحكومة. من الغريب ايضا عدم استعداده ايضا ان يقوم بنفسه بالتحرك بين حالة راين، مخالفة عملة بسيطة من زوجته، انك مخالفت الرشوة العظيمة التي يتهم بها رئيس الحكومة. كذلك ايضا عدم استعداده لانها شارون والمفضل وطلب استقالته، او على الاقل ان يطلب انتخابات جديدة، وهو امر مفهوم ضمنا من رئيس المعارضة.

سالت بيريس ان كان يرحم رئيس الحكومة.

اجرت المقابلة: سيماء كدمون  
2004/1/30 (يديعوت احرونوت)

## حيث يسود ميل نحو التطرف والتشد السياسي.. وتنتياهو يعمل على خلافته

# الخناق يضيق حول شارون والمعركة داخل الليكود بدأت من الآن



اريل شارون

حتى يطرح الخطة على بوش، طلبه رفض مع شتى النزاع والتمترت الا انه لم يياس وهو يعد بان يتوجه الى واشنطن دون مئة من شارون واتباعه، وان يطرح خطته على بوش. في نهاية ذلك الاجتماع في اريفلون رغبت في اجراء استطلاع قصير بين رؤساء فروع الليكود حتى آقف على الوضع السائد في الليكود في قضايا اخرى، سالتهم من يؤيد صفقة التبادل، فكان شارون لواقع سياسية، فقال اقليتهم انهم يوافقون على ذلك، وسالت من يؤيد استقالة شارون في حالة تقديم لائحة اتهام ضده، فكان اقليتهم مع (1) الاسئلة. سالت من الذي سينتخب خليفته، فقالوا ان مركز الليكود هو الذي يجب ان ينتخبه.

شالوم يروشاني  
2004/1/30 (معاريف)



بنيامين نتنياهو

نحمان وصف هذه الرسالة بانها «كتاب دوف فايسغلاس الابيض»، ولكن المتحدثين الآخرين كانوا أكثر منه تحرفا إن وصفوا فايسغلاس بأنه مجرم سياسي تتوجج اقالته وتقديمه للمحاكمة، «انا لا افهم شارون، فقد كان بالنسبة لي مثل يهوشع بن نون الذي اقبل البلاد واستوطنها، ماذا حدث هنا؟ هل يتحجر؟ حتى يقوم بتفكيك مستوطنة واحدة انما يصلي على روحه، ومن يسير عكس موقف الليكود، فسيموت لسبب مجهول، كما يقولون» قال شلومو مديون، رئيس فرع الليكود في كفار سابا، عوزي كوهين رئيس بلدية رعناتا كان هناك ايضا. في الاسباع الاخيرة اخذ كوهين يتراسل بصورة متفرقة مع ديوان شارون، كوهين ورفاقه ادعوا خطة سياسية جديدة تنص على اقامة دولة فلسطينية في مثل الحدود السورية-الاردنية-العراقية، كوهين ارسل خطته لي شارون وطلابه بان يصحبه معه كعضو رسمي خلال زيارته الى واشنطن

اجرت المقابلة: سيماء كدمون  
2004/1/30 (يديعوت احرونوت)

لترسيخ مواقعهم فقصب ارحته في نهاية المطاف. النموذج اللموس على ذلك هو اوري لوبوليانسكي الذي محل اولرت في رئاسة البلدية بعد استقالة شارون ويقع في الامر الذي اثار عداوة صاخبة كيهذه الاصوليين على المدينة وبلديتها. ولكن لم تمر عدة اسابيع حتى تم انتخابه رئيسا جديدا وتعود الناس على وجوده هناك ليحصل على 30 في المئة من اصوات العلمانيين في المدينة الى جانب اصوات الاصوليين طبعها. هذا السيناريو هو الكابوس الذي يخشاها نتنياهو. المعركة القادمة داخل الليكود بعد شارون ستكون ضارية وتشمل اقطابا مثل سفنان شالوم ليمور لغات ومواز، كلهم سيحاولون حرف السلفية باتجاههم ليجاد ساحة مرحبة للصرعات المتوقعة. العاصفة في بدايتها فقط.

**فايسغلاس أم سريد**

أمس سافر نتنياهو على مدينة اريفلون، ربما حتى يساعد مسار الجدار ويدعي ان اسرائيل قادرة على الصمود في وجه الهجمة الدولية ضد الجدار. اريفلون تتحول الى احد رموز الصمود داخل الليكود قبيل الاجتماع الثاني لمؤتمر الحركة في نهاية الشهر، في يوم الثلاثاء مساء وك أكثر من 40 رئيس فرع في الليكود الى اريفلون، كلهم جاءوا لخطة شارون لفتح الارتباط. خلال الشهر القادم القريب من المتوقع ان تعقد مؤتمرات كبرى في اور يهودا وبنعياح، وليس الديبلوماسية سيشترك فيها اعضاء مركز الليكود، من المتوقع ان يرغب الورثة في استعراض قواهم السياسية هناك.

الاجواء تزداد سخونة، رئيس بلدية اريفلون، رون نحمان، قرأ امام المشاركين في مؤتمر اريفلون رسالة كان قد ارسلها مدير ديوان شارون، دوف شلومو فغراس، للمستشار القضائي للحكومة، اليكيم وروبنشتاين، في شهر حزيران (يونيو) لماضي. الرسالة تتحدث عن الاتفاقيات السياسية بين اسرائيل وواشنطن والتي تنص على ان اسرائيل لن تقوم بتحويل ميراثيات لزيادة السكان في الضفة الغربية والبن في تشييد مستوطنات جديدة وانهما ستجسد ايمانها في المستوطنات القائمة ولن تأخذ اي ارض للبناء عليها.

اجرت المقابلة: سيماء كدمون  
2004/1/30 (يديعوت احرونوت)

سيحاول دفع خطة الاخلاء المستوطنات في غزة هناك ونقلها الى النقب الشمالي ليدخل الجهاز السياسي في حالة دوران تزيح المشكلة القضائية جانبيا، في ديوان شارون يقفون الاعامات حول وجود مؤامرة كيهذه والقولون كيف ان شارون كان قد تحدث عن الدولة الفلسطينية قبل قضية سيرليل كيرين والجزيرة اليونانية بكثير.

في منتصف الاسبوع تحدث رؤساء مجالس المستوطنات في المناطق في مؤتمر صحافي في حول الضفة التي عرضها عليهم مدير عام ديوان شارون المستقل، ايفيدور يتسحائي. الخطة تضمنت اخلاء سبع مستوطنات، اربع في الضفة وثلاث في غزة مقابل تحريك مستوطنات اخرى حتى التسوية العادلة. رئيس الحكومة ويتسحائي نفسه رفض المصادقة على ذلك، إلا ان المستوطنين ومن بينهم اعضاء ليكود كثيرين لم يستكينوا. «رئيس الحكومة يريد ان يحمل لبوش رئيس الحكومة، لا بل وتطالب بان يستقيل من منصبه يعارضونها هم، قال اليعازر جيسداني، رئيس مجلس ايفاريف ومنه وعضو مركز الليكود، المستوطنون يرفضون المبدأ لانه يفتح الباب امام الاخلاء على مصراعيه.

وبمناسبة اليتيان على ذكر نتنياهو، قيل ثلاثة اسابيع كئينا هذا ان وزير المالية يتصرف مثل رئيس الحكومة بكل معنى الكلمة، من خلال اقتراضه بأن ايام شارون باتت معدودة قام من فرط انفعاله بالاتصال مع رئيس الوزراء وقال له انه لا يتأمر ضده، في ديوان شارون يقولون انه لا يعرف كل شيء الا انه يتصرف باعصاب باردة بصورة مذهلة، «انه الجليد الذي سيفرق التياتينك،» قالوا هناك.

**سيعداودن على اولرت**

حتى يتمكن نتنياهو من الوصول الى سدة الحكم عليه ان يجتاز معركة كاملة من الصراعات والدائس السياسية خصوصا في اوساط الخصوم الذين يتصارعون على تركة شارون. السيناريو الساخن في اوساط كان الليكود هو، رئيس الحكومة يتلقى صدمة لائحة الاتهام فيزداد الضغط عليه الامر الذي يدفعه لتجديد صلاحياته وتحويلها الى اولرت الذي سيستغل مكانته

اجرت المقابلة: سيماء كدمون  
2004/1/30 (يديعوت احرونوت)

ان تترك شارون ونجليه عمري وجلعاد.

**مدعية عامة من المباي**

شارون واتباعه يبحثون عن السبق الصحافي في مجال الاعتدال السياسي. افتراضهم الثابت على يدى السنين هو ان النيابة العامة هي جزء من النخبة اليسارية القابلة للاقتان من خلال الطرق المدعية الحقيقية او الوهمية، شارون نفسه لا يثق في هذا الاسبوع في محادثات مع القريين ان مدعية الدولة عدنا اربيل كانت واحدة من الاشخاص الذين تولوا جمع المواد في لجنة كهان الي جانب دوريت بينيتش المرشحة لرئاسة محكمة العدل العليا. كلتاها كانتا في بداية تجربهما في النيابة العامة ولكن المواد التي جمعتهما اُسهمت في اقالة شارون عن منصبه كوزير للداخلية. اليوم أصبحت اربيل عازمة على تقديم لائحة اتهام ضد رئيس الحكومة، لا بل وتطالب بان يستقيل من منصبه الاساس بالاستقالة.

خط الدفاع البديل الذي سيخرب من ديوان شارون سيكون شخصيا، شارون سيظهر في صورة الشخص المتلاحق وسيحاول اتباعه الربط المباشر بين لجنة كهان اليسارية التي ازاحت شارون بسبب منديحة صبرا وشاتليا وبين محققي الشرطة والنيابة اليوم الذين يريدون في ازاحتها مرة اخرى لاسباب سياسية. اربيل ستسرف في صورة عضو المباي التي تتحرك ضد رئيس الحكومة اليميني وانه لم تكن لتفعل ذلك لو كان بيريس في رئاسة الحكومة، حقيقة ان اربيل قد اغلقت المذد ضد نتنياهو في قضية بارون-الخليل خلفا لوفق الدين العنتال الكبار في النيابة العامة، ان لا تذكر بالتاكيد.

عدا عن ذلك: بعض الوزراء الكبار وعلى رأسهم بنيامين نتنياهو يعتقدون ان الخطة احادية الجانب التي يسوقها شارون بقوة وما نشر حول تفكيك مستوطنات مثيرة للاشكال هي محاولة يائسة منه لتخليص نفسه من اظافر المستشار القضائي والنيابة العامة، نتنياهو هو الذي رفع شعار «عشق الانسحاب يتوازي عن عمق التحقيق»، في نهاية التحقيق سيسافر شارون الى واشنطن ويعتقد اتباع نتنياهو انه

## ما فشل في هذه القصة المأساوية كان دبلوماسية اخنافتنا بات مسموحا التذكر بأن حزب الله خطف اسراييليين لان اسرائيل خطفت رجاله

ما راعة اذ بني البش، من يعتقد ان تحرير ديراني وعبيد ومئات السجناء الاخرين يدل على ضعف روح. على تاتل في قدرة الصمود في وجه العدو، مخطء تماما. هذا دليل على قوة علمي، نتبع من قنائة الاخلاقية.

الكثير من الهراء قيل في قضية التبادل، قيل مثلا ان اسرائيل تحترت من العبء الزائد للاحتفاظ بديراني وعبيد وادارة محاكمة محرقة اخرى في شاتنيمها، ليس لدي قرينة في البطن حين تتخذ حكومتي قرارات مثقفة اخلاقيا، حتى لو كانت كلفها التكتيكية مئار خلاف، صحيح، لم انتصم، صحيح، لم تدبر حزب الله، وربما حتى خرجنا ابحاث بعض الشيء، ماذا في ذلك؟ فويل الواجب الاخلاقي الاعلى لدينا هو «لا نتخذ ايدا صورة الامعاء بعض الشيء»، وماذا اذا كان نذ الاصرار على «مقابل كل من هو كرامة الانسان، الحي والقيم

اجرت المقابلة: سيماء كدمون  
2004/1/30 (يديعوت احرونوت)

## فلسطينية لخصت بصرخاتها فشل اسرائيل الذريع في الصفقة مع حزب الله

فقط من بين عشرات الاف الشبان الفلسطينيين الذين هتفوا اس لنصرالله الاستنتاج الطبيعي من استسلامنا، فستتفجر الكثير من الباصات الاخرى مثل ذلك الذي تفجر امس، وهذا ليس كل الامن، الاتمان الاخرى هي منح مكانة محاور شرعي لمنظمة اراهبية، حتى الاوروبيون يذفرون منها، تشجع منظمات الازهاب في العالم العربي، امانة الاردن وضعضة التوازن السياسي الهزيل في لبنان. اما الاكثر اخافة من كل ذلك فهو الختوف من ان تحاول هذه الحكومة استئناف قوة ردعنا من خلال عنف منفلت الجماع.

اجرت المقابلة: سيماء كدمون  
2004/1/30 (يديعوت احرونوت)

## امرأة فلسطينية واحدة لخصت بصرخاتها فشل اسرائيل الذريع في الصفقة مع حزب الله

شارون، مخزية السلطة الفلسطينية، خصما مريوا، يسيطر على ارض مستقلة ويتمتع ببراوية دولة عظمى اسلامية-ايران.

اعقدت الشأنة على نصرالله ودعت منظمته الى اياها من مفرقة؛ هذه حكومة بالذات، المصممة زعما، المتباهية بالوعي الراشد والواقعية اللاذعة، الاسخرة من دعاة السلام، المتمسكة بمبدأ «اذا اعطوا -سيحصلون، واذ لم يعطوا لن يحصلوا على شيء»، بالذات هي اعطت الكثير جدا مقابل القليل جدا؛ شخص واحد مشكوك فيه، ثلاث جثث وواحد مغيب، بالوصول على معلومة عن مصير انسان ميت، اذا كان فقط عشر مئات المخربين الذين نفذوا من سجننا سيعدون لي عاداتهم، سيسموت اسراييليون بعدد اكبر مما يمكن لجدار الفصل التلوي ان يتقدمهم، وذلك اذا ما استنجدت بضع مئات

اجرت المقابلة: سيماء كدمون  
2004/1/30 (يديعوت احرونوت)

## في ذكرى اسبوع على رحيل عبد الرحمن منيف [3]

## زوجته تعتبر عرض الحكومة السعودية مالا وجوازات سفر لأولاده إساءة لتاريخ الراحل «مدن الملح» هي المشروع الروائي العربي الأكبر منذ «ثلاثية» نجيب محفوظ

## المنيف في هذه القيعان!

خيري منصور

(كاتب من الأردن)

لدينا من فائض الدراما الواقعية ما يغري بترميز الموت، بحيث نقرأ هذا التزامن المغزيب موت الشهود الكبار وسقوط الدول خارج نطاقه الزمئي، لكن قدرا لا مفر منه من الواقعية يذكركنا على الفور بأن الكتاب فعلمنا، لكن تعاقب الجنائز من احسان عباس الى عبد الرحمن منيف مروراً ببادور سعيد وفدوى طوفان والقيسي، خلال أقل من عام واحد، يجعل من هذا الموت الكثيف اعداء او ما يشبه الاعداء.

الوفاة احيانا يطيل أزجل الراحلين كما يقال، هؤلاء الذين القرون الحافظ على كرامتهم بالدفن، لكن سلالة الصعاب على الطاغوت، وابتداء الانسان الابهى، كرامتهم في نشرهم، واعدة اعداءهم كقلاع ياسل في زمن الوفاء.

وقد تجسدت في المنيف بين قيعاننا، الذي لم يكن عبداً الا لهاجس الحرية، مواصفات قلما تجسد في شاهد آخر، فالبدوي القادم من شبه الجزيرة في الجغرافيا الى جزيرة الحصار في التاريخ، عباسي واموي واندلسي ايضا، فقد مهرته المواضع التي فقدت عصمتها وعاصمتها ومعصمتها مثلما مهرها هو ايضا، فكان الطارق الابواب كلها في لحظات منع التجول، وكان الضياء الحيوي للديكتاتوريات والظلم والظلمة والظلمة، وله شجنه السياسي

وما يزال وسيبقى مفروءا على نطاق قومي واسع، لأن مسأله جازية وماجسه اصبل قدر تعلقه جعله الاقامة ممتنة، ومحتملة، في هذا الجحيم المتمدن في ماعين.

قبل اكثر من ربع قرن، عرقتة عن قرب في بغداد التي اقامت فيه اكثر مما اقام هو فيها، وكان يرأس تحرير مجلة النطق والتمتية، وله شجنه السياسي والحزبي الخاص به.

كان المنيف من المرتعات القليلة التي لندا بها غالب هلسا وانا في تلك الايام، تزوره في مجلته النطقية التي توقفت عن التضمون مثلما توقفت التنمية ذاتها، ويوزرتا في مجلة الاقلام، وكان اياهما نشر راحله لم يكن يشعرا من اصحاب الزكام السياسي.

وفجأة خلت منه بغدا، مثلما خلت بعد ذلك من غالب واخريين كان قدرهم ان يموتوا في مكان آخر، لأن الرواية كما الحياة في مكان آخر حسب ما يقول كوندرايو....

منيف، جازف حتى الموت برهان روائي، بعد ان الحث عليه فكرة اعادة تصحيح الخلق، وقد يظنق اوقان هنا عن قرأته روائي فالمناسبة اشمل من النقد، وان كانت أقل من استحقاق هؤلاء الذين نودعهم وتكبيهم بضعة ايام، ثم تعود البتة.

ذات يوم، سيقول القادمن ان منيف، اقدمه لأنه ان لم يكن قبل موته بكثير، والان ان نقتفه جسدا وضورا ثقافيا فاعلا وناشطا وبالعاجية، ونقتفد التنكية البلاغة لاربايكالينبه كمتفقد عسوي وجذري، تعود اليه كي تعترف لأزرق اليمامة هذا، بأن الاشجار التي رآها تمشي كانت غزاة، وان ارض السواد قدر تعلقه بالارض هو الخضرة التي فاقتت طولانها واغرقت حتى ابناءها!

كرامة المنيف في نشره، وليست في دفنه، اما رجلاه، فلم تستطعا لحظة الموت، او لأن مدح الموتى والطلب للغفران لن يطيبل أثره، وعلى الأرجح ان الرجل فاض كثيرا عن تباطئه مثلما سيفضي عن مساحة قبره ايضا، وقد يفيض من خلال سيرته ومواقفه عن زرايته.

لفقره ثانية ولمرة العارضة، فالمناعة شحت واصبح معظم الحبر مغشوشا بماء الوجه!

## روائي رأى وأُنذر...

رشاد أبوشاور

(كاتب من فلسطين)

يعترف عبد الرحمن منيف بأن الذي ورطه في الكتابة الروائية هو الروائي والقاص توفيق يوسف عواد صاحب روائي (الريفي) و(طواحين بيوت)، وهو مجرد ذلك الروائي، ويقول فيه ما هو جدير به من ثناء على دوره الريادي الروائي في رويته الأولى (الريفي) التي صدرت عام 1939، والتي برآي منيف - وأشارته الراي - بدأت عصرا جديدا، ومرحلة جديدة، لأن هذه لرواية بالإضافة إلى نضجها الفني قد تناولت المجتمع بجرعته المواردة ومشاكله الأكثر إلحاحا، ومن خلال شخصيات حسنة وأحداث لا تزال طرية في الذاكرة، وقد فعلت ذلك بأسلوب ينضج بالحضارة والرشاقة، وب لغة تختلف جذريا عن اللغة الصنعوية المزرقعة التي كانت سائدة.

كأنما يصيغ (منيف) عن مكونات فنه، ورؤيته للجوانب الفنية التي ينضج بها الفن الروائي، لا في زمن كتابة (الريفي)، ولكن في زمن زال هو من الزمن الذي يعيش فيه (منيف) وبعد عدة عقود من صدور تلك الرواية الرائدة.

في كلمته التي شارك فيها في ندوة عقدت لتكريم توفيق يوسف عواد، نجد ما يدلنا على مشاغل (منيف) وأسوار رحلته الروائية التي يقتر بانها بدأت عندما التقى (بعواد) الذي كان سفيرا لبلد لبنان في العام 67، حيث بدأت معرفة (منيف) به هناك في طواحين بيوت، وقضى أولئك شهرين في ضيافة صديق سفير العراق، واستمرهما في الجدل، وتبادل الرأي حول الدب ودوره، والرواية وأهميتها، وما أثر في تحولها النهائي وطبقته مع السياسة، واختيارها للكتابة الروائية - انتكز أنه قال لي بعد أن أفضت في هجاء أمسين - حزينان (بويتوي) والنقطة: ليس مثل هنين الرضين من علاج إلا من خلال الدب، والرواية على التحديد، لأن الأمراض الزمنة تحتاج إلى علاج طويل - لقد نصحت توفيق يوسف عواد: اقترح عليك أن تحذف السياسة وراعي، وان تحاول الكتابة الدينية، لأنك بهذه الطريقة تنفك نفسك، وربما تستطيع أن تقدم شيئا جميلا، ويضيف (منيف): وتطلع إلى مليا

وأضاف (منيف) عن مقلته توفيق يوسف عواد: إن منيزة تلفظ حوات النبط قبل وفو عها، فحس بالآزلال حين تبدو الأرض كتكريين ثابتة ومستقرة، وتحسن بالعواصف لحظة تحركها وقيل وصلها، ولا تقتفي بلذة المعرفة والاكتشاف، وإنما تصرخ بكل قوتها لتنبئ الآخرين وتجعلهم يفعلون شيئا تجنب الكارثة.

تري، ألا ينطبق هذا الكلام على الخط الذي رسمه

نفسه عبد الرحمن منيف، والخيارات التي اختارها بما تجرّه من متاعب وغربة؟! عبد الرحمن منيف كاتب غربية ن غربة الإنسان العربي في وطنه، الروائي الذي صرخ بكل طاقته على صراخ العربي الجريح المفقور المعذب، المذل، المستباح الكرامة والأدمية في سجون نظم الطغاة، نظم (شرق المتوسط) المستنسخة، فكان أن لقي كل ما يستحق من احترام، لأنه لم يكتب ليتمتع، وإنما كتب ليروح أعماق الناس في بلادنا، ليوقظهم من غفلتهم وجبنهم وتقاعدتهم، وهو تقدمهم فاضحا وحشية نظم حكم جهنمية بشعة، وبهذا جعل من الروائي (فارس) القليلة العربية (بافخاذا) التي أنزلها (شويخها) الرواية رسالة، والرواية فن، ونفها سر بسبب عميق، جماليته ليست في الإبهار الشكلاني، ولا في (اللغة) السلسة التي تثقل على النفس، وتسيب بالتمخمة المرضة، وتنفّر القارئ، وتأخذ إلى لا شيء .

كان منيف وهو ينصف روائيا عربيا رائدا - هو توفيق يوسف عواد - يختلف مع بعض جوانب تفكيره السياسي، ويقر فيه المدع الرائد، والرائي الذي يكتب لا بقلمه ولكن بعيني زرقاء اليمامة، والإنسان المنفتح، معدنا لنحياز رسالة (الروائي) والتزامه.

النطق و(حزيران)، أي النطق و(الهزيمة)، أي النطق وغيباب الإنسان العربي عن قضاياها وثرواتها، أي العربي سجين التجزئة والغربة والحدود والأحتلال والمعلن والمفتق، هذه هي منطلقات (المنيف) والتمسك بالمرحبة الغيبسية فسرا من نظم محاكم التفتيش، ومنها وعها يروي منيف كل أعماله الروائية، وأثناء ذلك يفصح عن مواقفه من كل ما يجري لانسان العربي، ولوطنه العربي، ولأمته العربية الثومة، المنفي عليها .

يرفع صوته مع فلسطين وشعبها وانتفاضتها، ومع العراق ضد العدوان الأمريكي والاحتلال الأمريكي فرفضه نظم الحاكم الفرد وتسيّد الحزب الواحد في الحكم لم يعم بصصره عن العدو الرئيس: أمريكا واحتلالها وطمعيتها.

عبد الرحمن منيف صاحب (مدن الملح) و(سبايق المسافات الطويلة) اللتين كشف فيهما خلفيات الهيمنة على (النطق) والتشوهات الاجتماعية التي أصابت (عرب الخليج)، يعرف أكثر من غيره بنواع أميرة للهيمنة على العراق ووضع اليد بالكامل على ثروة النطق بما تعنيه من دوام تخلف العرب، والإسماك بخناق العالمن من روائية الروائي لا يمكن أن يضلّ عن النهج الليبشغل بشعرا الليبفرطية التضليلي، لا لعدم حجة الإنسان العربي للديمقراطية، ولكن لأنه شعاع دخاني خلبي يخفي تحته مارب الأحتلال والنهب، خدمة مصالح أمريكا و(إسرائيل).

تميز عبد الرحمن منيف بارتدياد أفاق لم يردھا روائي قبله، وأبدع فيها لأنه صاحب تجربة رؤوية (معرفة) ويز هذا في (مدن الملح) الرواية العربية الأكبر حصما، وفي رواية (النهايات) وهي رائدة في موضوعها (الصيد) - ومنيف كان مولعا بالصيد، ومن تجربته استقى أجواء وشخص رويته (حين تركنا الجسد) - وتكررت بقصائد (الطريدات) العربية بما تكتنزه من روية (وجودية) بمعنى الشك في أسرار الوجود والغازد، وهو ما يقودنا إلى تاملات تعني إنسانية الإنسان ...

لم تكن صدقة أن ينجز (منيف) رويته الأخيرة (روح السواد) عن العراق واحتلال بريطانيا له (روح البرض والتسرد والمقاومة التي تميز عرب العراق) هو الروائي لا المؤرخ، الراي التي يراهن على روح الشعب، على أصالته وعمق انتمائه.

كانت هزيمة حزينران قد هزّت روح عبد الرحمن منيف، الروائي العربي الذي تنقل وعاش في عدة أقطار عربية، فانتفتح على تجارب العرب المعاصرين وسن الخراب الذي تسبب به الاستعماران: البريطاني والغريسي، فأمن بالوحدة العربية، وأدان نظم سايكس بيكو، وانتسب إلى كل ما يعلي من قيمة الإنسان العربي، ويعيد له كرامته المهذورة، وحقه في الحياة، ولذا (غادر) منيف الأطر السياسية وانتسب إلى الفضاء الذي يمكنه من التفكير، وحرية القول والإبداع .

رحيل عبد الرحمن منيف الروائي العربي الكبير، والإنسان الغف المبني، المشغول بأسئلة الحياة، الذي ترك لنا كل ما هو جميل، وأصيل، تكون قد خسرت (محاربا) انتهكت معارك العرب المعاصرين الحاضرة قلبه، وأحزن روحه ضيق أفق من تصدوا للاجابة في أسئلة صيرنا.

في مقبرة (الحجاج) بمدشق دفن، على مقربة من خيرة رجالات سورية والعرب، مناضلين ومفكرين، ومبدعين، وفي هذا تكريم لائق يستحقه هذا المدع الكبير الذي سيقرا كثيرا، وسيبقى ناعما فترا، ومتعا إبداعا ...

\* عن كلمة (منيف) في ذكرى الروائي (عواد) يجسها كتاب ذاكرة للمستقبل | المؤسسة العربية للدراسات والنشر

## العبقرية في الصبر!

عبارة قالها بوديلير وكابداها عبد الرحمن منيف

علاء اللامي

(كاتب من العراق يقيم في نيويورك)

(إنه وادي العيون ... فجأة وسد الصحراء القاسية العنيدة، تتبثق هذه البقعة الخضراء وكانها انفجرت من باطن الأرض أو سقطت من السماء . / مدن الملح / التيه)

موهبة عبد الرحمن منيف تشبه معجزة «وادي العيون» التي قدمت للقارئ بهذه الكلمات المتألقة، القليلة، المنتقاة والمكتفية بذاتها كقطع المساس . أنها تشبه تلك المعجزة الصحراوية الفردوسية لجهة أنها جاءت بهذا الزخام والنزاه والرهافة الجمالية من كيان هو الأفرق ثقافيا وحضاريا وسياسيا في عصرنا الحاضر وهو الأكثر استلابا وتمهيشا وفسادا وتبعية وخلفا ورجسا على الرغم من أنه الكيان الأوسع جغرافيا والأغنى بثروته النطقية والأبرز والأندر في رمتيه الروحية لكونه يضم المندحين الأكثر قداسة في العالم الإسلامي مكة والمدينة . وكما انتجر «وادي العيون» من باطن الأرض أو سقط من السماء كرقعة قذبت من الفردوس دارت واشتغلت موهبة منيف دوراتها الأبرع والأروع تاركها خلفا تراثا سريدا هو واحد من بين الكونز السريدي الأضجع والأجمل والأكثر امتلاء بالمعنى والأمل في الآداب العربية والعالم القديمة والمعاصرة .

ربما تقتسر هذه الفجاءة الظاهرية في المسار القدري لهذا المدع هشاشة أو عدم جدية علاقته

الانتماثية الرسمية أو الوثائقية مع الدولة «الحمبية الغربية» التي ينسب إليها نسبا «ابويا» ليس له مطرح رحب في كل ما كتبه منيف ، بل إنك لتعدم أن تجد اسم تلك «الدولة» في آلاف الصفحات التي خطها براعه دع عنك أنه قام بعملية استبدال حرفية ودلالية شاملة لأسماء العلم الخاصة بتاريخية الجغرافيا الروائية التي تحركت فيها أعماله .

نصف علاقة منيف بعدم الجدية والهشاشة المقصورة من قبله ، وإنكنا نؤكد عمق انتمائه لوطنه الذي حرم منه بقوة العسف البوليسي للطفمة البدوية السلفية الفاسدة والمعومة من العدو التاريخي لامة . تلك الطغمة التي أرسلت قبل قليل نطاسهيا السمان ومحتذلقها المشتغلين بالقطعة ليغفلوا بمنيف ما فعله «وحشي» يجسد كبحرة حمزة فهامح برطونن باغاني الحنان وهامي مشاعر الأفس كونه سات خارج « وطنه » وتعلم من حكامه على الراجل الذي طاردوه طوال عمره كما يطارد الأرنب البري أو الحصان الجامح في قيفاني وبوادي نجد . الأكرم من هذا وذاك ، والأكثر أشعرا بنقمة هؤلاء الطغمة المنغذرا على المدع الغف الذي عقابهم بإبداعه ، لقد تذكروه « مواطن » فقط حين استحال جثة ! فهل حقا أنهم صرحوا بانهم سيرسلون طائرة خاصة لنقل جثمانه إلى « أرض الوطن » ؟ أحمأ إنهم سيعيدون له وأطفاله الجنسية السعودية ؟ وما عسى منيف سيفعل « جنسيتهم وجنسهم كله » بعد أن نال مجد المبدعين وشرع يؤدي علم الجديد كشباب متناق في سماء الأدب العربي ؟ هل يعتقد هؤلاء الناس الساعون لاغتياح رجل ميت يمكن أن يتغيروا في إزالة البضعة الكبدية التي تركها على جبين زمانهم ومجدهم المنخور بالابدان ؟

ولكن ليس ثمة من تناقض بين القول بعدم جدية العلاقة الانتماثية الرسمية والانتماء الإنساني العميق للوطن بوصفة الإنسان وليس الحجر والشجر والأبراج العنيدية التي نشرها المهندسون الغربيون في كل مكان عند منيف ؟ لا يمكن أن يقول بتناقض هذين الراجلين أربع الجاهل أو التجامل لطبيعة الإشكالية التي تتناول عليها العلاقة بين منيف والمبدعين العرب الذي يشبهونه من جهة وبين الدولة القطرية التابعة بخض النظر عن اسها من جهة أخرى .

معروف أن عبد الرحمن ولد في الأردن لأب نجدي وأم عراقية لتكون شريكة حياته فيما بعد من سورية . هذه الهشاشة أو عدم جدية لا تعني رفضا مقصودا لنهج العلاقة المواطنة التقليدية بقدر ما تعني تحول النمط السلفي الذي شكّل أحر من العلاقة مع نط المساء الإبداعي السرفي في تصعيده الوجودي ، فهل كانت الجزيرة العربية جدية بخماسية «مدن الملح » المذهلة ؟ نعم ! وهل كانت تلك « الملكة » جسدرة بالواطن العربي الغريب عبد الرحمن منيف ؟ الإجابة معروفة سلفا !

وكما كانت « الجزيرة العربية» شعبا وأرضا وتاريخا قصة حب منيف الأولى كانت «أرض السواد» قصة حبه الأخرى وهجا ولوعة وحرارة ولما قاده - الجسد - وتكررت بقصائد (الطريدات) العربية بما تكتنزه من روية (وجودية) بمعنى الشك في أسرار الوجود والغازد، وهو ما يقودنا إلى تاملات تعني إنسانية الإنسان ...

لم تكن صدقة أن ينجز (منيف) رويته الأخيرة (روح السواد) عن العراق واحتلال بريطانيا له (روح البرض والتسرد والمقاومة التي تميز عرب العراق) هو الروائي لا المؤرخ، الراي التي يراهن على روح الشعب، على أصالته وعمق انتمائه.

كانت هزيمة حزينران قد هزّت روح عبد الرحمن منيف، الروائي العربي الذي تنقل وعاش في عدة أقطار عربية، فانتفتح على تجارب العرب المعاصرين وسن الخراب الذي تسبب به الاستعماران: البريطاني والغريسي، فأمن بالوحدة العربية، وأدان نظم سايكس بيكو، وانتسب إلى كل ما يعلي من قيمة الإنسان العربي، ويعيد له كرامته المهذورة، وحقه في الحياة، ولذا (غادر) منيف الأطر السياسية وانتسب إلى الفضاء الذي يمكنه من التفكير، وحرية القول والإبداع .

رحيل عبد الرحمن منيف الروائي العربي الكبير، والإنسان الغف المبني، المشغول بأسئلة الحياة، الذي ترك لنا كل ما هو جميل، وأصيل، تكون قد خسرت (محاربا) انتهكت معارك العرب المعاصرين الحاضرة قلبه، وأحزن روحه ضيق أفق من تصدوا للاجابة في أسئلة صيرنا.

في مقبرة (الحجاج) بمدشق دفن، على مقربة من خيرة رجالات سورية والعرب، مناضلين ومفكرين، ومبدعين، وفي هذا تكريم لائق يستحقه هذا المدع الكبير الذي سيقرا كثيرا، وسيبقى ناعما فترا، ومتعا إبداعا ...

\* عن كلمة (منيف) في ذكرى الروائي (عواد) يجسها كتاب ذاكرة للمستقبل | المؤسسة العربية للدراسات والنشر

الذواي ولكن المسلح بالأمل حيث الأمل هو الحل .. وهكذا كان : قبل أن يحول الحول على سقوط بغداد كسب العدو جولة ولكن عبد الرحمن منيف كسب الحرب - حرب الأمل والمعنى - كلما !

## شهوة الحداد المنيف

سعید علوش

(روائي وجامعي مغربي)

التقيت عبد الرحمن منيف سنة 1979 خلال المؤتمر الأول للرواية العربية بفاس، ولا ادعي صداقته، ولكني ادعي وفوهة إلى جانب جيل جديد كثأه آنذاك ضد محترفي عضوية الأدب والتزامه الغففاض . وكان لقايتي الثاني بعد الرحمن من خلال مشاركتي في مناقشة رسالة جامعية عن : (الخطاب الروائي: عبد الرحمن منيف لقائه الأصدقاء جازائريا، لحد بتاريخ 17/15/1995 بكلية آداب الرباط..

ولظت علاقتي الحميمة بابد الشخص من منذ (الأشجار واغتياح مرزوق) 1973 إلى (مدن الملح) ضد محترفي العضوية، إلى رثاء الباهي في (عروة الزمان الباهي) كما لو كان الحداد سنة من سمات عصر يعتبره منيف ميزة لقائه الأصدقاء جازائريا، لحد أن تداول الجرائد ترتبط بهذا الحداد.

فشهوة الحداد مع (القاسمي / الباهي / شكري / طوفان / الطوي) منيف) تعبير عن عدم إهمال الطابع واستعجال، وعن الإزلاء بالكلمة الأخيرة للفسدان خاصة وانهمس مائة - يتكبيره منيف - نتيجة (القهر / الحزن / العناء)، لذلك فما كسان عليهم إلا قبسول (أن باطن الأرض خير من ظاهرها).

فلا شك أن (متعب الهذال) في (مدن الملح) سيسعد بلقاء منيف ويشمت في متقنين عضوين - عودانيين - بركامون حضور المؤتمرات والندوات للسحدين عن أصوات - الأحياء - . فهل هي شهوة الحداد التفتيبي تلك التي تشتر كل هذه الكتابات الجنائزية، التي اعتبرته الذي أخرج منيف من جثة السعودية وأندجرح نعيم جهنم المعنى واحتضان العالم (الأردن/ سورية/ مصر/ يوغسلافيا/ فرنسا/ العراق) عبر رحلات قارحية لم يبلد عيمان عماء الحدود ومفارقات الهويات القاتلة والمقتولة .

## من التراب.. إلى الرمز

إبراهيم نصرالله

(كاتب من فلسطين)

■ في زمن الحلم العربي الجميل، ولد عبد الرحمن منيف جميلا، وفي زمن كان يحضن الجمال ويحاز له كان الانحياز لروايته الأولى (الأشجار واغتياح مرزوق) كبيرا، حتى قبل أن تصد في كتاب.

جاء عبد الرحمن منيف إلى الكتابة وقد خرج من أكثر من رحم، بدءا من رحم المكان المشد، ورحم النبت والزمان المشد، وانتهاء برحم الخبيار الشخصي.

ثمة عوامل كثيرة ساهمت في تكوين عبد الرحمن منيف، وثمة ظروف كثيرة تدخلت لتشكيل فضاء الرحم في كل مرحلة من مراحل حياته، وإن كان الولادة طبيعية في أحيان كثيرة، فإن عبد الرحمن منيف وصل إلى المرحلة التي كان لا بد منها كي يلد نفسه بنفسه، كما يشتهي قلبه ويشتهي حلمه وتشتهي تجربته الطويلة الشائكة ودربه الذي قاده إلى أكثر من واحة عندما أكثر عشلا.

كان على عبد الرحمن منيف أن يجد عبد الرحمن منيف، ولم يكن ثمة أجاب من الكتابة مكانا للتعور على الروح فيه.

كان صدق الأحلام والخطى الأولى، قبل الكتابة، كفيلا بأن يحيل الكتابة إلى خيار أخير وخذلق أخير، للتحويل بالتالي إلى بديل عملي، وليس إلى بديل لغوي مجرد، وقد أثبتت مسيرة عبد الرحمن منيف، بعد ذلك، لنا نحن الذين أحببنا، كم كان يمكن أن تكون خاسرين لو لو أن عبد الرحمن منيف لم يحجز للآب خلفا السياسية الرجراجة وضبابيتها خلفه.

جاء عبد الرحمن منيف للكتابة والكتابة، لأن الكتابة كانت تمرده لغة تستعير الكلمات وتسلبها معناه، وتستعير الأحلام وتسلبها حقيقا في أن تمشي على الأرض كما يشتهي الناس.

وهكذا، وجد الإنسان القلق، البدوي الباحث عن واحة أحلامه، كل ما يريد في الكتابة، وحين اختارها، كان يختار مصورا، ولذلك، ليس من الغريب أن يخلص للكتابة متفقا لها ولها بالقليل، لتعود الرواية لديه عملا نضجيا جريئا، بقدر ما هي عمل لم يجهل، لأنه كان يدرك أن جماليات التمرد قائمة، هنا، في جماليات الفن.

وفي زمن كانت فيه القراءة جزءا من جماليات الحياة والمستقبل، التقت أعمال عبد الرحمن منيف ووجدت مداها في اكتشافه كحكي قبل أن تجتاح شرق المتوسط وما حوله من بلاد ممتدة بين ماين وأكثر من صحراء، لقد كتب عبد الرحمن منيف تلك الرواية في أيام قليلة، ولعلها أسرع رواية كتبت في زمن قياسي في عالمنا العربي، لكن شرق المتوسط كانت قد تشكلت من تجربة مرة واحترارات وعبادات لا تحصى عبرت عنها بجرقة مؤثرة صرخة واحدة لا تشبه لها، صرخة تجاوزت قلب كل شيء وراحت تتوالد بصرحات في كل مكان، من قلب إلى قلب ومن روح إلى روح.

حين عاد عبد الرحمن منيف للكتابة بعدها، كتب «حين تركنا الجسد» ونصف الرواية الأكثر بنائية وحرفية في تجربته الروائية، وإذا ما أخذنا هذه الرواية وحدها نموذجا واكتفينا بها، سنصل إلى نتيجة مفادها أن عبد الرحمن منيف كان واحدا من أجمل الحدائين العرب الذين كتبوا الرواية، نقول هذا، لأن كتابات كثيرة حاولت حصر عبد الرحمن منيف في زاوية الرواية التقليدية، واكتفت منه بشرق المتوسط الأولى وبشرق المتوسط الثانية.

الحدائق لعبد الرحمن منيف يعرف أنه كاتب متعهد داخل تجربته، كاتب يدرك أن من التمسك كثيرا أن يحضر الكاتب كل شخص أعماله وكل التجارب والمناقشات والأزمة والأمة التي يحاورها في بوتقة واحدة.

هكذا كانت الأشجار واغتياح مرزوق شيئا مختلفا من شرق المتوسط، وشرق المتوسط شيئا مختلفا عن تركيا الجسد، وحين تركنا الجسد شيئا مختلفا



## توضيح من زوجة عبد الرحمن منيف

■ إن محاولات بعض الاطراف السعودية لإنهاء قضية عبد الرحمن منيف عن طريق تطبيق أخبار تزعم قبوله لصفقة ما لتسوية وضعه هي عارية عن الصحة وتؤكد مرة أخرى ان الأساليب السابقة من ترغيب وترهيب ما زالت سائدة في التعامل. فمع إعلان نبأ الوفاة بدأت الاتصالات والضغوطات في أحرح للحظات واستمرت حتى خلال التشجيع عبر الهاتف النقال وأثناء التعزية عن طريق موفد السفارة نضال الحميدي وكذلك سفير المملكة في دمشق بكر عبد الله بن بكر لنقل رسالة من ولي العهد السعودي، ونظرا لقساوة هذه اللحظات الان إنني أعلن:

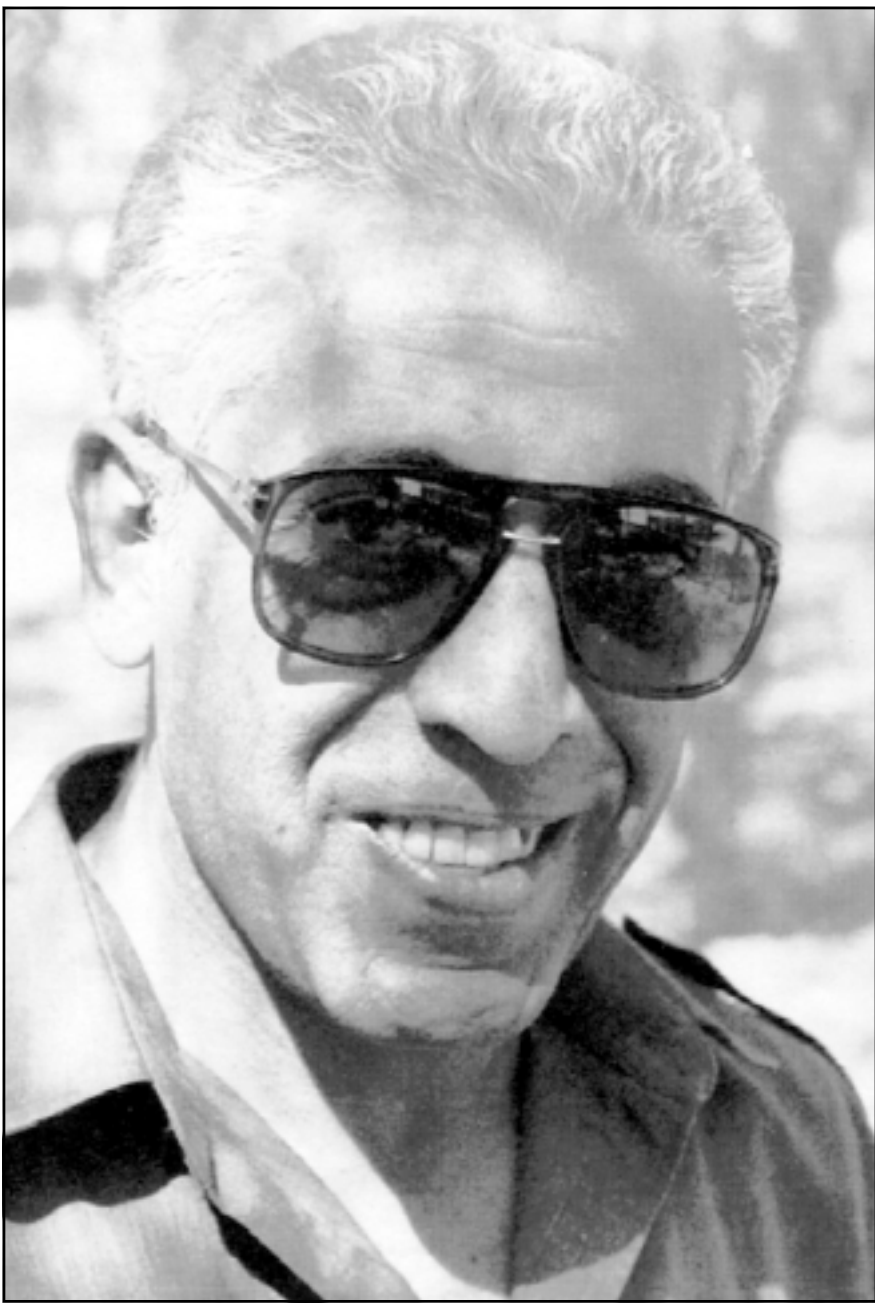
- إنني رفضت طلب سعادة السفير لتقديم التعازي لأسباب معروفة طبعاً (فخال أكثر من أربعين عاماً لم يتم الاعتراف بعبد الرحمن منيف مواطن سعودي فماذا جد الآن). - لقد رفضت العرض المقدم بشأن نقل الجثمان الى المملكة التي لم تستقبله وهو حي! - كما رفضت أيضاً كافة العروض المادية من رواتب وأملاك فنحن بغنى عن أية مساعدات مادية الآن او في المستقبل.

فبعد عبد الرحمن منيف عاش طيلة حياته وناضل من أجل استعادة حقه المسلوب دون اعتبار أن جواز السفر هو حق من حقوق الإنسان الأساسية على دولته وهو يمنح دون أية منة من احد، ولم يقبل في حياته أية مقايضات لقاء ذلك.

إذ أبين الآن مرة أخرى بان ما نشرته صحيفة عربية في صفحاتها الأولى بتاريخ 28 كانون الثاني 2004 من نوع من الإساءة لطبي صفحة على طريقتهم الخاصة. ومن هنا طالب نشر هذا الموضوع على موقعكم ليعلم الأصدقاء والأهل ومحبو عبد الرحمن منيف ان شيئاً ما لن يتغير عما حمله طيلة حياته من مبادئ وقناعات ووقوف بثبات أمام اكبر الضغوطات.

## سعاد القوادري

زوجة عبد الرحمن منيف



عبد الرحمن منيف

الانتفاضة الأولى مروراً والثانية وما بينهما. ولذلك لم يجد منيف ما هو أكثر قوة من الكتابة ليرد على زمن الوداعة، ولذلك ذهب نحو تحول آخر، ميلاد آخر في مشروعه الأخير (أرض السواد)، ولكنني كلما كنت التقيته كنت أجس بان لديه الكثير الذي يمكن أن يقوله، الكثير الذي يعد له ويحتفظ للذهاب فيه.

كان لا بد من شيء كبير، يتعدى طاقة البشر ليوقظ منيف عن أولئك الذين يتحولون إلى رموز، وعبد الرحمن منيف من هؤلاء الذين يستغل الروح تشد بهم أزر وكان الموت.

بالطبع، يدرك المرء أن الحياة تستمر، ويجب أن تستمر، لأن ثمة شعباناً حين وصلهم الموت أمسكو بكامل حياتهم، نوحوا نحونا لننتلقها وتستمر حياتهم وحياتنا معاً. نحن رحيل عبد الرحمن منيف يظل مؤلماً، لأن الأزمنة العربية الجديدة، وقد تخلفت من كثير من كبارها الآن، بعد أن أوكلت المهمة للموت حين لم تستطع بنفسها أن تستعير قواه الكاملة؛ هذه الأزمنة تبدو فرحة أن يتزايد عدد الصغار، وتزايد الزاحفين نحو المكاسب الصغيرة والكبيرة، أولئك المندفقين من عبء التاريخ وعبء العدايات التي تعترض أمة في هذا المهيب الربير.

كثير من الكتاب يتحولون إلى تراب بمجرد موتهم، وما تلبث كلماتهم أن تتحول إلى غبار، ولكنهم قلة قليلة أولئك الذين يتحولون إلى رموز، وعبد الرحمن منيف من هؤلاء الذين يستغل الروح تشد بهم أزر نفسها.

في زمن الحلم العربي الجميل، ولد عبد الرحمن منيف جميلا، وفي زمن القبح ظل جميلا ورحل جميلا، ويظل.

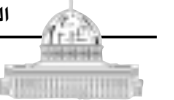
## شارك في اعداد هذه الحلقات:

مسعود قرني (القاهرة)

بحماد بدارين (عمان)

الطاهر الطويل (الرباط)

أنور بلدر (دمشق)



## «فاس.. لو عادت إليه» عمل روائي جديد لأحمد المديني

باريس - «القدس العربي»

- من محمد المزدوي:

وخصوصاً منها هو تاريخي. فنحن نرى الرواية تتحدث عن مشروع التصويت على الدستور، كما تتحدث عن فترة الاستقلال وعن محمد الخامس ورؤيته في القصر، كما تتحدث عن الحركة الوطنية وعن انشقاق هذه الحركة الوطنية، ما بين حزب الاستقلال وحزب الشورى والاستقلال، كذلك تتحدث عن الشأن الدولي وعلى الخصوص «خليج الخنازير» والأزمة الأمريكية السوفيتية. كما تتحدث عن البعثات التعليمية المصرية. كما لا تنسى أن تُحدّثنا عن فترة كانت فيها أغنية الراحل «محمد فويّح» الغني الغاسي: «أوماللو... حديث كل الشغاه... وعن «أم كلثوم».

وقد نجحت الرواية عبر حبكةها المتلخصة في بحث السارد عن «الغاس» في استثمار نص «الجزائري» عن بناء مدينة هذا البحث الذي ساهم في تعطيظ النص وفي إحداثها بمقاطع باهرة ولذيذة عن عوالم هذه المدينة السرية والغامضة.

الرواية لا تسير بطريقة مسطرية عمودية، والأحداث لا تأخذ بُعداً تصاعدياً نحو النهاية. إذ لا نهاية في الرواية. ما دام أن «فاس» بدأت لغزاً، ولن يكون بمستطاع أحد أن يعرف هذا اللغز. فمعرفة السر هو إنذار بزوال بهاء هذه المدينة. يكتب المديني رواية دائرية أو مدوّرة. فالبدائية جُدها أيضاً في النهاية. وكان الفيلسوف الفرنسي «التوسير» كان على حق حين قال: إن النهاية هي البداية الحقيقية.

يقول الفقيه البقالي في الصفحة 287 عن السارد الذي سيكون ضيفاً «سيكون ولدي وأكبر، وزهرة أيضاً أمه، وفي فاس سينجو إن شاء الله من التلف، وستعلم ربما أفضل مني ومنك».

وفي الصفحتين 289 و290 يعود والد السارد ليذكر ابنه وهو على أعباء السفر إلى فاس: «أما أنت يا ولدي فلن تنزل إلا في المحطة الأخيرة، لا تنزل إلا في باب الجنود. ستجد الفقيه البقالي ينتظر؛ فأطعمه وتحمل، وتجد من أجل ما أرسلك إليه فخير زاد للمسافر بعد الإيمان الجدل».

وما يساعد على القول إن السارد يعيش وفق طريق رُصبت من قبل، هو هذا الحضور الدائم لأب السارد وهو مُعلّق على كل شيء:

«عندما تكتمل الحلقة وتصير كثيفة العدد وتسمع الصلاة على النبي، عندئذٍ إغشها فانك ملأ في مركزها رجلاً متوسط القامة في وقتها، على رأسه طاقية وهو بدين بعض الشيء كما عرفته، متغضن الجبين قمحي البشرة، ينظر إليك ولا ينظر إلى أحد في أن، يحسبه الناظر يتكلم إلى نفسه وهو يخاطب الجميع بين يديه كتاب يسترق النظر إليه مرة، مرة، وعلى الأرض أمامه سجاد صغير، ومسّن، وبندير.

لا تستغرب وأنت تسمعه يقصّ على الحلقة مقطعا من حكاية يرد فيها اسمي المسك والفقيه البقالي وآخرين غيرنا، فالرواية، بعد السمع العليم، محيطٌ بقربيا بكل شيء من أحوال الخلائق وطباعهم. بلغةً سلامي وأعطه هذا الكتاب من قبلي، وقل له إن له فيه نفعاً كبيراً سيسلّي به جمهوره وينفعه بعينه لما يحتويه من حكايات عجيبة وأخبار ملغزة عن «مدينة براقش»، ص 291..

تنتهي الرواية ببقاء للسارد بشيخ جليل، يخاطبه بصوت متحشرج:

«إسمع يا ولدي، أنا لسان الدين ابن الخطيب (لا تدري إن كان هو الشخصية التاريخية والمعروفة بصاحب القبرين) الملقب بذي العُمرين (...). قل لأهل الدورية إن هناك «مدينة براقش» (لاخطوا أن مدينة براقش تعود مرة أخرى، فقد صادفناها مرة أخرى في الصفحة 76». انظر، هذا هو كتاب الأحاجي، وعنوانه «مدينة براقش» فلا بد أن تُرحل إليها في البحر إن كنت جاداً في مسعاك، ص 300

صحيح أن للروائي أحمد المديني (أو مولاي أحمد كما يحلو العنوا «مدينة براقش» وتستحق أكثر من عودة إليها وأكثر من قراءة ...»

خاتمة قصيرة جدا:

إن الروائي أحمد المديني (أو مولاي أحمد كما يحلو لأصدقائه المحبين أن يلقبوه) قد عاد الاعتبار لهذه المدينة التي ترى، بحزن وبأس صامتين، تحول التأثير إلى مدن إسمنتية جديدة. لا روعة فيها ولا بهاء..

إذا ما تخلّصنا إلى المتن الروائي المغربي، فإننا لن نعثر على نصوص تتحدث بوفرة عن «مدينة فاس»، فهي إن تحدثت عن هذه المدينة ذكّرتنا بإشارات مقتضبة وعابرة.. ولهذا فقد كان ثمة فراغ قائل، إسمه انعدام نص روائي طويل يحكي عن هذه المدينة التي لا كل المدن. مدينة فاس صانعة الملوك والممالك، وحتى تكون على دقة من مرادنا فإننا نتحدث عن من يعرف هذه المدينة من الداخل. إذ يستطيع عابري سبيل أو زائر أن يتحدث عن رسوم وأطلال وحتى عن مسجد القرويين، ولكن هذا لن يكون، بطبيعة الحال، سوى تدوين انطباعات سفر سريعة، وليس تاريخاً للمدينة التي ما زالت فخورة بماضيها وبأشرفائها وبسيد أشرفائها، المولى إدريس الثاني دفن فيها. هذا المؤسس الهارب من قسوة الشرق ودوميته.

وما قد تصدّى الروائي المغربي الكبير «أحمد المديني» لهذه المهمة، فاعطانا رواية شيقّة مليئة بالغازات الكتابية، وهي الغزاة هذه المدينة أصلاً، كما أمثلاً بمفاتيح لاستجلاء ما غمض وما صعب على العقل تقيله.

تبدأ الرواية بعنّة قصيرة، كشأن كل العتبات، دالة وموحية، نرى فيها السارد وهو يتصدى لأمر جليل وهو تعويض غياب شخص اسمه «إدريس لفاوي»، في قص قصص الغابرين. «تُجرّبك»، وبما أنه لا أحد مثله صاحبنا يعرف قصص الغابرين، فاحك لنا أنت عن من بعدهم وما جاورها... ويبدأ ساردنا في سرد حكايته عن «فاس».

يُعبّر لنا السارد هنا استخداماً لضمير المُخاطب: «هنا أراك تقول أنت وليس أنا...» فهل تقصد ابتعاداً متعمداً عن ضمير المتكلم، قاصداً المخاطب عيناً؟ أم أنك تنوي مبادلة المواقع بينهما؟ أم إنك ستراوح متقللاً من هذا إلى ذلك، مستغنياً مما يعطيه موقعه في حينه؟ أم لا شيء من هذا، وإنما هي لعبة من بين لعب وحيل عديدة لشكل سرد تريد أن تُلوّعه مرة أخرى بصيغة مختلفة؟

هي وما هي بخيرة، ولا بتيه، أو محاولة للإفلات من قيود أو ضوابط تسمى فنّية، نظامية، أي مخصوصة بالبنوع الأدبي التي تريد أن تكتب فيه، ستكتب وتصح في قلبه ما سيغن لك من أحداث وتكريرات وقائع ومشاعر، أو لمن لك أن تفعل ذلك حقاً. كلاً، فانت راع وعياً مفسرطاً بما تفعل، أي حين تجلس إلى الورقة البيضاء وهي تدلي لك لسانها في مشهد تحدي، ص 20

وهو تحدّياً خذّه «أحمد المديني» على عاتقه.

تتحدث الرواية عن مبعي السارد إلى مدينة «فاس»، قائداً من مدينة «الدار البيضاء». رحلة ستأخذ في حافلة صدمة «لغازاوي» إلى فاس، وبشكل أدق إلى «باب الجنود» التي أصبحت عند العامة تحمل اسم «بوجلود» سيذهب إلى فاس، يوحى من السيد «البقالي» صديق لأبيه، «هو صاحب له من أيام القرويين»، سيخار الدار البيضاء لأنه سيسمع «الفقيه البقالي» وهو يخاطب أباه، ويقصده هو، يقول: «الدار البيضاء جمعت كسل من هب ودب، والبدو تصدتها من كل مكان، وشوارعها وأزقتها عامرة بالأولباش، وبأسيدي هنا لا حياة ولا دين، والناس لا يصلون، والأهـب إلى قيسارية الحفاري لتري العجب: اختلاط الرجال بالنساء بلا سبب، والنساء يأكلن الرجال بالنظر، واللصوص يطيرون بالأمامي واقفاً فكيف إذا جلس مدينة، كهذه، هل تضمن لصلبك فيها أن يتعلم، وهل تضمن أن لا يغويه الشيطان، ولن يعزرك أحد حين تحصل المصيبة. سيسموتون: ها، انظروا هذا ولد الفقيه، ابن من كنا نتنظر بركته، فما رأيك؟». ص 59.

يذهب السارد إلى «فاس» وهناك سيعرف بعض أسرارها، فيجد نفسه، عبر تشابك عميق ما بين الواقع والحلم، ما بين الرؤية والرويا، يبحث عن «الغاس» التي هي أصل لهذه المدينة. وفي غمرة البحث عن كل ما هو غامض ومشوق وموح، ستقع له قانع غريبة وأحداث يصعب تصديقها. كما أنه سيرفع أشياء حدثت فعلاً،



عامين وفي مهرجان برلين 52 سألني الأستاذ أحمد الأحمد، مدير مهرجان دمشق السينمائي، عن إمكانية دعوة السيد كوسليك وبعض الشخصيات الهامة في مهرجان برلين. أخبرته في اليوم التالي من أنني أوصلت المعلومة وأن السيد كوسليك والسيد هاينس بادفيتس وهو شخصية هامة، بالإضافة إلى كونه مخرجاً ومنتجاً ومصوراً، فانه يرأس مهرجان فيلم «هوفر» واحد من أهم المهرجانات الألمانية كما يمثل ألمانيا عن الفيلم الألماني في مهرجان «كان» قد رحبوا بالفكرة ولديهم رغبة كبيرة وما عليه إلا الاتصال بهم، الذي حصل أن السيد الأحمد لم يتصل ولم يوجه فيما بعد أي دعوة لهم، لكنه وجه الدعوة لدير مهرجان برلين السابق Moritz de Hadeln مسوريستس دي هادلن، المعروف بكرهيته للعرب وتعاطفه مع دولة إسرائيل.

مساء يوم 5 فبراير سيفتتح المهرجان بالفيلم الأمريكي «الجبل البارد» Cold Mountain وهو من أفلام المهرجان الرئيسية خارج المنافسة، إنتاج مترو جولدا ماير واخراج انتوني مينكهاله Anthony Minghella. المخرج الأمريكي اللبناني الأصل Omar Naim عمر نعيم 26 عاماً، سيشترك أيضاً في إطار الأفلام الرئيسية المتنافسة في مجال أفلام باكورة الظهور بفيلم من علم الخيال The Final Cut. فيما سيرفع فيلمان في البانوراما وأحد منتاج هولندي «شوف، شوف جيبني» من إخراج نجيب أمالي، والثاني إنتاج فرنسي L'ESQUIVE. إخراج عبد اللطيف كشيشه، وفيلم في مهرجان مافون إنتاج هولندي من إخراج مافون اليونسي، فيما سيرفع الفيلم الوثائقي في البانوراما فيجيتال A/E من إخراج الصحافي جيمس ميلر James Miller. أحداث موت في غزة Death in Gaza الإنتاج انكليزي - امريكي مشترك، وموضوع الفيلم مؤثر وعميق في فصوله الدرامية، الثناء تصويره حياة الأطفال الفلسطينيين في ظل الكوارث والحرب، مع فريق فني يقع بين الجبهات، يفتل جيمس ميلر، النجمة العاملة معه تصر على إنجاز الفيلم تقريباً له، والفيلم ناطق باللغتين العربية والانكليزية.

يحضر المهرجان 52 مخرجاً و 87 ممثلاً، فيما سيشترك أكثر من 400 فيلم من 44 دولة، وتعرض الأفلام في 19 صالة عرض، ثلاث منها متخصصة بعرض أنشظة فيديو فيجيتال، في مجمع على مساحة شاسعة تتجوز في 10 مكشّرات في مساحة بوتستام الشهيرة، وضمن المهرجان يقام كل عام سوق الفيلم الأوروبي والعالمي الذي يضم هذا العام 43 مكاناً استجارته 120 شركة من 35 دولة.



ملصق فيلم «شوف شوف.. جيبني»

سبب العجز وسوء التصرف وعدم اندراك أهمية المشاركة في مثل هكذا مهرجانات، تكنت أمتني لو فكر القاضون على أهم مهرجاني سينمائيين عربيين «القاهرة ودمشق» من الاستفادة من الفرص ودعوة السيد كوسليك مدير مهرجان برلين للمشاركة في كلا المهرجانيين، حيث ستسخر فرصة التحدث معه من موقع الحدث واقفاه أهمية المشاركة العربية، فنياً وثقافياً وسياسياً، قبل

واسبانيا وهولندا وروسيا، وشاركت إسرائيل في العديد من الأفلام ذات الإنتاج المزوج، وفي هذا السياق فإن إسرائيل تشارك بقوة في المهرجان، في الفوروم والبانوراما والأطفال والسوق بثلاثة عشر فيلماً، فيما تشارك بثلاث أفلام من إنتاج سينمائي فرنزيوني، ما يثير الاستغراب وليس ما يحسب على أساس المارقة، غياب الجانب العربي كما هو حال كل عام

لقطة من فيلم الافتتاح «الجبل البارد» Cold Mountain



مدير المهرجان ديتير كوسليك

برلين - «القدس العربي»  
- من عصام الياسري:

السينما، وما ينشر ويعرض يومياً من أحداث سينمائية خلال أيام المهرجان على مستوى أربع شبكات تلفزيونية براندنبورج وبرلين وهسن، مرة مساءً وأخرى بشكل منفصل في آخر الليل. بالإضافة إلى العرض العالمي المشترك «Digital» عبر مؤسسة أي سي سي الإعلامية وعلى الانترنت.

المشاركة لهذا العام، على كل مساحات وفروع المهرجان، واسعة ومهمة، وتتناول مواضيع في السياسة والحرب والحب وهموم الناس ومشاكل المجتمع، لكنها لا تخلو أيضاً من المفاخرات والرومانسية والموسيقى والضجور والكراهية. مفارقة العام، أن العروض الأفريقية احتلت الموقع الأول في الفوروم، آسيا والهند بشكل خاص لها نصيبها أيضاً، كثير من أفلام هذا العام في أغلب العروض، هي إنتاج مشترك، بعضها إنتاج أربعة دول أو أكثر، اضطلعت به فرنسا وألمانيا

في مؤتمرها الصحافي الذي عقد أمس في برلين، أعلنت لجنة تنظيم مهرجان برلين السينمائي العالمي، Dieter Koss مدير كوسليك. «Digital» أكثر من ثلاثمائة صحافي عبر مؤسسة أي سي سي الإعلامية وعلى الانترنت. المهرجان وأهم جوانبه وأقسامه كالبانوراما وفوروم وتروسيكيف وهوماج والسينما الألمانية ومهرجان فيلم الأطفال وأفلام المواهب الناشئة وسوق الفيلم متابعة المهرجان بشكل مفصل ومكثف عبر وسائل الإعلام، ومنها محطات التلفزة المحلية والعالمية، أيضاً من خلال المؤتمرات الصحفية، أفلام مهرجان 54 المتنافسة، أفلام البانوراما، المقابلات مع نجوم

## «أدب ونقد» تحتفي بصنع الله ابراهيم وملف موسع حول الفكر الفلسطيني ادوارد سعيد

القاهرة - «القدس العربي»:

صدر العدد الجديد من مجلة «أدب ونقد» بدأته رئيسة التحرير فريدة النقاش بافتتاحيتها «أول كتابة» بتحية مطولة للروائي صنع الله ابراهيم حول قيامه برفض جائزة الرواية العربية التي تمنحها وزارة الثقافة في الثاني والعشرين من تشرين الاول (أكتوبر) الماضي وقالت فريدة «كان يوسع صنع الله أن يبقى في بيته ويصدر بياناً يعلن فيه رفضه للجائزة التي منحها له الملتقى الثاني للادب الروائي في مصر، ولكنه اختار لحظة أخرى درامية ليعلن فيها موقفه حتى يضع جميع المثقفين الحاضرين والغائبين أمام مسؤولياتهم وضمائرهم الحية» واعتبره من النقاش أن صنع الله وضع المثقفين أمام مسؤولياتهم بكلمته التي وصفت حالسنا بشكل دقيق وثاقب كما اعتبرت هذه الكلمة شعاعاً يصلح للكفاح السياسي المباشر وللعمل الدؤوب اليومي. عن الافتتاحية كتب الشاعر عبد الحكيم تحت عنوان «شرف صنع الله ابراهيم» واصفاً حدث احتفالية الرفض وكذلك كتب احمد الشريف تحت عنوان «رجلان في العالم» حول سائرنا الرافض لنوبل وصنع الله الراض لجائزة الرواية، كما كتب جرجس شكري تحت عنوان «ضمير الكاتب» حول نفس الحدث. اما ملف العدد فجاء تحت عنوان «الاستشراق مجدداً» حول المفكر الراحل ادوارد سعيد، تضمن الملف جزءاً من كتاب الثقافة والإمبريالية لادوارد سعيد ويحسا المهدي عامل تحت عنوان «هل القلب للشرق.. والعقل للغرب» وهو بحث يتناول علاقة ماركس بالفكر الاستشراقي وبالشرق الاسيوي، كذلك يقدم الملف بحثاً مولوا للدكتور صادق جلال العظم تحت عنوان

«الاستشراق معكوساً» كما كتب الباحث الشاب «ايم برك» تحت عنوان «من كلمات الخبرة» ونقل عن ادوارد سعيد بعض الفقرات التي وردت في آخر ندوة له باللغة العربية عام 2003 باحدى الجامعات العربية التي لم يذكرها الكاتب. وكما يتضح فان الملف يعتمد على عدد من البحوث سابقة النشر والتي تدور حول كتاب الاستشراق فقط. اما الدكتور عاطف احمد فكتب قراءة في باب «مساحة فكر» تحت عنوان «الماركسية: نظرية في الممارسة الاجتماعية» والبحث هو الجزء الخامس من عرض عاطف احمد لكتاب «الاربن» واعادة بناء المادية التاريخية، وفي باب السيرة الذاتية كتب وديع امين حول الراحل يوسف وهبي تحت عنوان «يوسف وهبي ضد سلطة التقليد»، كما كتب الناقد محمود عبد الوهاب مقالة تحت عنوان «فردوس» اروع حرة واحلام سجنية» حول رواية «فردوس» للروائي محمد السباعي الصادرة عن سلسلة روايات الهلال في بداية العام الجاري. أما «الديوان الصغير» فتضمن نصاً مسرحياً تحت عنوان «ذات صباح مشرق» لـ«سرافين وجاكوبين كويتيتيرو» وترجمها «شوقي حافظ». كما كتب الشاعر جرجس شكري تحت عنوان «غياي السينما المصرية في مهرجان القاهرة» كذلك تضمن العدد قصائد لكل من عربي كمال، احمد فضل شبلول، محمد الحمامصي، حسن شهاب الدين، وتضمن قصة واحدة للكاتب سعيد برك. اما الصفحة الاخيرة فتكتبت الرواية والقصة نحوي شعبان حول تجربتها الأولى في مدينة دمياط مسقط رأسها. يقع العدد في 140 صفحة من القطع الكبير وتصدر المجلة من حزب التجمع الوطني وترأس تحريرها الكاتبة فريدة النقاش.

## «تحدي في انتظارك» يفجر مفاجأة ويتربع على قمة الافلام بامريكا

لوس انجليس - رويترز: بدأ الفيلم الاستعراضي الجديد «تحدي في انتظارك» بداية قوية مثيرة للدهشة وتربع على قمة إيرادات الافلام بامريكا الشمالية. وحقق الفيلم مبيعات تذاكر قدرها 16 مليون دولار منذ بداية عرضه يوم الجمعة الماضي حسبما أظهرت تقديرات استوديوهات السينما الصادر يوم الاحد الماضي. كانت التوقعات لا يحقق الفيلم أكثر من عشرة ملايين دولار في أول ثلاثة أيام، وحافظ الفيلم بطولة ماركيز هويستون وواماريون وجينيفر نيكلو فريمان ويحكي عن صديقين يلحمان بان يكون لهما استوديو للرض والتسجيلات الموسيقية وفي سبيل ذلك لعلهما اثبات مواهبهما الفنية بمواجهة فرقة متنافسة وانتزاع مسابقة للرض. بلغت تكاليف الفيلم ثمانية ملايين دولار وهو من إنتاج شركة سكرين جيمز التابعة لشركة سوني. وحافظ الفيلم كوميدي «ثم جاءت بولي» على المركز الثاني بمبيعات تذاكر قدرها 10.1 مليون دولار لترتفع إيراداته الكلية إلى 66.8 مليون دولار بعد اسبوعين من العرض. ويدور الفيلم في اطار يمزج بين الكوميديا والرومانسية وهو بطولة النجمة جينيفر انيستون والممثل بن ستيلر. ويحكي الفيلم عن شاب يعمل بشركة تأمين لكنه يخشى المجازفة ويتعرض لصدمة كبيرة عندما تهجره عروسة في شهر العسل للارتباط باخر. لكنه يتعافى من الصدمة عندما يقابل بولي المولعة بالغازمات وتجسدما جينيفر ومعها تتغير نظره للحياة تماماً.

وفي اسبوعه الثاني تراجع من القمة إلى المركز الثالث فيلم الخيال العلمي «تأثير الفراشة» بمبيعات تذاكر قدرها عشرة ملايين دولار لترتفع إجمالي إيراداته إلى 32.4 مليون دولار. والفيلم بطولة الممثل الشاب اشتون تاتشر الذي يجسد شخصية طالب يتمكن من العودة بالزمن إلى الوراء لتغيير الأحداث السيئة في حياته لكنه يتكفأ أن كل تغيير في الماضي يلقي بظلاله على المستقبل، وتقدم من المركز الخامس إلى المركز الرابع فيلم الاثارة والخيال «ملك الخواتم». عودة الملك، وحقق في اسبوعه السابع 5.3 مليون دولار لترتفع إيراداته الكلية إلى 345.3 مليون دولار.

ويتصدر «عودة الملك» خاتمة ثلاثية «ملك الخواتم» سباق التنافس على جوائز الأوسكار وحصل على 11 ترشيحاً، وجاء في المركز الخامس الفيلم الكوميدي الجديد «الدرجات النهائية» بإيرادات قدرها خمسة ملايين دولار بينما كانت توقعات العاملين بصناعة السينما أن يحقق حوالي عشرة ملايين في أيامه الأولى، وتدور أحداث الفيلم حول مجموعة من الطلاب ينتمون لبيئات اجتماعية مختلفة يقرون اقتحام مركز امتحانات وسرقة الاجابات النموذجية منه اعتقاداً ان هذا سيسمح لهم النجا» بتفوق، ويلعب بطولة «الدرجات النهائية» سكارليت جوهانسون وكريس بايناز وريكا كريستينسن وهو من إنتاج شركة بارامونت السينمائية.

## قصائد

احمد عمر زعبار\*

أخرج تحت المطر عن قصيدة  
أعود ميلاً  
بمأس لا يفقهها الكلام  
\*  
أراقق وحدتي والليله السامره  
يمزقني قلق في عيونها  
فأبحث عن يقين  
أعديب لحيبتي الحائره  
\*  
الليل صديق العمر  
مخذه القلب  
يحترق خلوتك بأحزانتك  
تقرأ اسراره  
يقرا صمتك الصبح  
يحمي ظلمة أعماقك بظلمة أعماقه  
إن جلست عنده فرش لك وقته  
أردت عبوراً أعطاك مفاتيح الريح  
\*  
نهلة  
\*  
لا تخدقني العزلة  
بل حضورك فيها  
\*  
سرققتي إلى الحب  
وأقامت في ياسي  
\*  
أحبتني في خيالها  
وظلت مقبمة في جفان قلبها  
\*  
رجعتنا للعدم

كيف أرسمها  
ولا تحترق أصابعي  
أوتشتعل كلماتي  
أو تصير أقلاماً لها  
وحبري دخاناً  
\*  
كيف أفرق بين  
نورها وتارها  
وأنا محترق بها  
في كل أحوالي  
\*  
تعذبني بأجمل ما فيها  
إن قامت أجدك  
إرتسعت على وجه الحزن بسمة  
\*  
هل في وسع الفرح  
أن يحزن  
ولو مرة واحدة  
حتى يدخل قلبي  
\*  
هل في وسع النسيان  
أن يغسل ذاكرتي منك  
دون أن ألقطني  
\*  
بين قوسين حياة العابرين  
وكبرنا وراينا واشتينا  
وظلمنا وظلمنا  
وقليلاً ما فرحنا وكثيراً ما حزنا  
تكتب النفس علينا نحن لسنا خالدين  
لا الحب يخلد لا الإثم لا الشهوة لا الألم  
لا يخلد الحلم ولا ما يسرته القلم  
عابرون في حياة عابرة  
في مكان عابر  
بين قوسين وجدنا  
فتح القوس أتبنا  
أغلق القوس  
رجعتنا للعدم







## امم افريقيا 2004

# الفرصة الاخيرة لمصر اليوم والجزائر بحاجة الى تعادل

52 هدفا ولايزال هناك ست مباريات باقية في الدور الاول... بينما بلغ العدد الاجمالي للاهداف في الدورة السابقة التي استضافتها مالي 48 هدفا، وقد تصاعف تقريبا معدل الاهداف خلال المباراة وارتفع من 1.5 هدف الى ثلاثة اهداف تقريبا، واذا استمر احراز الاهداف بهذا المعدل فسان الدورة الحالية ربما تسجل رقما قياسيا في عدد الاهداف، فخلال كأس الامم الافريقية لكرة القدم منذ انطلاقتها عام 1957 في بهدف نظيف سجله طاهر ابو زيد، علما بان اللقب كان من نصيب الكاميرون وكان باحسرة القاهيا في المباراة الواحدة.

ووجود اشهر مهاجمي افريقيا في البطولة الى جانب العديد من المواهب الجديدة مثل فرديريك كانتوت كان السبب وراء زيادة عدد الاهداف خلال البطولة الحالية، واشاد المدربون ايضا بمستوى الملاعب التي كانت في مستوى افضل كثيرا من ملاعب مالي التي كانت مليئة بالمطبات، كما شهدت الدورة ايضا عددا من الاهداء الدفاعية التي تتميز بها الكرة الافريقية حتى الان وخاصة دول مرشحة للفوز باللقب مثل الكاميرون وسالي روجيه ميلا في الدقيقة الخامسة، قبل ان تتوج ببطلة للمرة الثانية على حساب نيجيريا.

وجدت الكاميرون فوزها على مصر عندما التقيا في الدور الاول عام 1996 في جنوب افريقيا وكانت النتيجة 1/2، والتقى المنتخبان للمرة الخامسة في مالي 2002 في الدور ربع النهائي وبعد الفوز من نصيب الكاميرون بكرة نظيف سجله باتريك ميوما.

وقدمت كأس الامم الحالية المغامة في تونس مهرجانا من الكرة الهجومية وزادت اهدافها بالفعل عن الدورة السابقة، وخلال 18 مباراة اقيمت في الدور الاول حتى الان احراز اللاعبين

الان فخرست بصعوبة امام مصر 1-2 علما بانها كان سبقة الى التسجيل، ثم اخرجت الكاميرون هزمت شياكها 3 مرات علما بان الاخيرة اتمت الدورة السابقة في مالي دون يدخل شبكها اي هدف، ويقود زيمبابوي قائدها وهدافها حتى الان بيتر ندلوفو الذي يسعى الى مواصلة تألقه في البطولة الحالية وقيادة منتخب بلاده الى فوز معنوي وتاريخي في النهائيات التي تشارك فيها للمرة الاولى في تاريخها.

في المقابل، لم يظهر المنتخب الجزائري بظهر جيد في مبارياته الاولى وهو حقق انجازة بفضل قتالية وادارة اللاعبين، واعترف المدير الفني للمنتخب الجزائري رابح سعدان بان المنتخب الجزائري لم يتقدم حتى الان ووجهه الحقيقي، وتعود الجزائر على مساندة جمهورها الصغير الذي آزرها منذ المباراة الاولى وخصوصا ضد مصر حيث كان له دور كبير في النقاط الاربعة والجزائر هي الوعيدة الى جانب تونس التي لعبت في مدينة واحدة، فالمنتخب التونسي خاض مباراته الثلاث في الدور الاول على استاد الكاميرون من الطريق نحو اللقب الخامس وتجردها من سوسة وستحوض الثالث غدا على الملعب ذاته.

وتدب حركة غير عادية في مدينة سوسة مساء السبت بعد الهائل من المشجعين الجزائريين الذي قدموا من مدن شرق الجزائر وتحديدا عنابة وقسنطينة للوقوف الى جانب المنتخب بلادهم وذلك لتقربها من الحدود الجزائرية.

والتقى المنتخبان 5 مرات في النهائيات ففاز الفوز حليف مصر مرتين عامي 1984 و1986، مقابل 3 مرات للكاميرون اعوام 1988 و1996 و2002، ولن يكون المنتخب الكاميروني صيدا سهلا للفراغة لان مدربه الالمان فينفردي شافير أكد ان الكاميرون لن تتنازل عن اللقب بسهولة وانها في تونس للظفر به لكرة الشائعة على التوالي والخامسة في التاريخ.

وقدم المنتخب الكاميروني عروضاً رائعة حتى الان وان كان سقط في فخ التعامل امام الجزائر 1-1 في الجولة الاولى واستقبال شياكها 3 اهداف امام زيمبابوي 5-3 في الجولة الثانية، فهو يضيء ترسانة هامة من النجوم التي بإمكانها قلب نتيجة المباراة في اي لحظة في مقدمتها المخضرم باتريك ميوما، هدف الدورة حتى الان برصيد 4 اهداف.

وكان ميوما سجل ثلاثية في مرى زيمبابوي، ويقول عنه شافير «سا اننا بحاجة الى لاعبين مثل»، ولا يعول المنتخب الكاميروني على لاعب معين بل على جميع اللاعبين بحكم اعتماده اللعب الجماعي في مركزا على مؤهلاتهم الفنية الفردية في مقدمتهم صامويل اينو وجيريمي نجياب والقائمة طويلة.

وفي المباراة الثانية، يدخل المنتخب الجزائري لقاءه مع زيمبابوي بمعنويات عالية بعد انجازيه امام الكاميرون ومصر بيد ان المهمة لن تكون سهلة برغم انه بحاجة الى نقطة واحدة فقد يبلوغ الدور ربع النهائي لان زيمبابوي ليس لديها ما تخسره بعدما فقدت الامال في تخطي الدور الاول.

وبرغم خروجها من الدور الاول، قدمت زيمبابوي عروضاً جيدة حتى

اللاعبين يتم على ضوء كل منها»، وقد تمهلت التبديلات خطوط الدفاع والوسط حيث من المبررة اشراك واثل قباني وحسام غالي بالاضافة الى حارس المرعى عبد الواحد السيد، والسلافي لم يشارك في المباراتين السابقتين.

واضاف «سنبدل كل ما في جهدنا لتحقيق الفوز وبلوغ دور ربع النهائي»، مشيراً الى ان الاجواء داخل المنتخب تبعث على الارتياح «والجميع يدرك تماما المسؤولية اللقاة على عاتقه».

واوضح «وضعنا الخسارة امام الجزائر جانبا، ونحن نهيء للاعبين نفسيا لمواجهة الكاميرون، واتمنى ان تكون موفيق».

من جهته، أكد امين عام الاتحاد المصري ورئيس البعثة المصرية محمد السبايحي انه واثق من قدرة المنتخب في تخطي الدور الاول، وقال «اثبت المنتخب المصري انه منتخب الفرصة الواحدة، وانا واثق من نجاحه في بلوغ الدور ربع النهائي».

ويسعى الفراعنة الى الفوز لضرب أكثر من مصفوق بجحر واحد، الاول الدور ربع النهائي بغض النظر عن النتيجة التي يجمع في الوقت ذاته بين الجزائر وزيمبابوي في الملعب الاول في سوسة، وقد يكفي مصر التعامل في حال خسارة الجزائر.

وتتصدر الكاميرون المجموعة برصيد 4 نقاط بفارق الاهداف امام الجزائر ونقطة واحدة امام مصر، فيما فقدت زيمبابوي التي تشارك للمرة الاولى في النهائيات حظوظها في المنافسة على احدى بطاقتي المجموعة بتعرضها لخسارتين متتاليتين امام تونس 2/1 والكاميرون 5/3.

ولم تتضح حتى الان معالم المنتخبين المؤهلين على المجموعة الى الدور ربع النهائي وانحصرت المنافسة بين الكاميرون والجزائر ومصر وان كان المنتخبين الاولي ان الاقرب الى انتراهما بحكم حاجتهما الى نقطة واحدة فقط، فيما يتوجب على الفراعنة الفوز لقلب التكهات ومواصلة المشوار في البطولة التي تحصل الرقم القياسي في عدد المشاركات فيها (19 مر).

ووضع المنتخب المصري نفسه في موقف صعب لا يحسد عليه بعد ضياعه 3 نقاط ثمينة في مباراته ضد الجزائر لانه كان الطرف الافضل والاقرب الى التسجيل في أكثر من مناسبة لكن شياكها استقبلت هدفا قاتلا في الدقيقة 86 كان كافيا لنجح الجزائر فوزا مفاجئا لانها اكملت المباراة بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 56 بعد طرد معمر ماموني مسجل الهدف الاول لتلقيه اذارين، واعترف المدير الفني للمنتخب المصري محسن صالح بتحملته مسؤولية الخسارة امام الجزائر مؤكدا انه المهمة باتت صعبة وتتوقف على الفوز على الكاميرون.

واكد صالح ان تغييرات منتظرة ستبهرها تشكيله المنتخب، وقال «الباراة ضد الكاميرون حاسمة وتقتضي اجراء تغييرات على التشكيلة خصوصا وان المنتخب الخصم يضم في صفوفه ترسانة من اللاعبين المتميزين يجب الحد من خطورتهم» دون الكشف عن التبديلات.

وتابع «هذه التغييرات ليست لها اي علاقة بالخسارة المفاجئة امام الجزائر بل انها كانت متوقعة منذ انطلاق الدورة لان لكل مباراة ظروفها واختيار

تونس- أ ف ب: يخوض المنتخب المصري فرصته الاخيرة للحفاظ على اماله في المنافسة على اللقب القاري الخامس عندما يلتقي نظيره الكاميروني شريكه في الرقم القياسي في عدد الالقاب القارية وحامل اللقب في النسختين الاخيرتين اليوم الثلاثاء في لقاء كلاسيكي على استاد مصطفى بن جناح في المنستير (140 كلم جنوب العاصمة التونسية) في الجولة الثالثة الاخيرة لمنافسة المجموعة الثالثة ضمن نهائيات كأس الامم الافريقية الاربعة والعشرين لكرة القدم القادمة حاليا في تونس وتستمر حتى 14 شباط/فبراير الحالي.

وتتفاسم مصر والكاميرون الرقم القياسي في عدد الالقاب مع غانا حيث توج كل منهم 4 مرات ويسعى الاوان الى الظفر به للمرة الخامسة في غياب غانا التي لم تحجز بطاقتها في النهائيات.

وتحتاج مصر الى الفوز على الكاميرون لحجز بطاقتها مباشرة الى الجزائر وزيمبابوي في غياب غانا التي لم تحجز بطاقتها في النهائيات.

وتتصدر الكاميرون المجموعة برصيد 4 نقاط بفارق الاهداف امام الجزائر ونقطة واحدة امام مصر، فيما فقدت زيمبابوي التي تشارك للمرة الاولى في النهائيات حظوظها في المنافسة على احدى بطاقتي المجموعة بتعرضها لخسارتين متتاليتين امام تونس 2/1 والكاميرون 5/3.

ولم تتضح حتى الان معالم المنتخبين المؤهلين على المجموعة الى الدور ربع النهائي وانحصرت المنافسة بين الكاميرون والجزائر ومصر وان كان المنتخبين الاولي ان الاقرب الى انتراهما بحكم حاجتهما الى نقطة واحدة فقط، فيما يتوجب على الفراعنة الفوز لقلب التكهات ومواصلة المشوار في البطولة التي تحصل الرقم القياسي في عدد المشاركات فيها (19 مر).

ووضع المنتخب المصري نفسه في موقف صعب لا يحسد عليه بعد ضياعه 3 نقاط ثمينة في مباراته ضد الجزائر لانه كان الطرف الافضل والاقرب الى التسجيل في أكثر من مناسبة لكن شياكها استقبلت هدفا قاتلا في الدقيقة 86 كان كافيا لنجح الجزائر فوزا مفاجئا لانها اكملت المباراة بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 56 بعد طرد معمر ماموني مسجل الهدف الاول لتلقيه اذارين، واعترف المدير الفني للمنتخب المصري محسن صالح بتحملته مسؤولية الخسارة امام الجزائر مؤكدا انه المهمة باتت صعبة وتتوقف على الفوز على الكاميرون.

واكد صالح ان تغييرات منتظرة ستبهرها تشكيله المنتخب، وقال «الباراة ضد الكاميرون حاسمة وتقتضي اجراء تغييرات على التشكيلة خصوصا وان المنتخب الخصم يضم في صفوفه ترسانة من اللاعبين المتميزين يجب الحد من خطورتهم» دون الكشف عن التبديلات.

وتابع «هذه التغييرات ليست لها اي علاقة بالخسارة المفاجئة امام الجزائر بل انها كانت متوقعة منذ انطلاق الدورة لان لكل مباراة ظروفها واختيار

تونس- أ ف ب: أكد مهاجم المنتخب الكاميروني لكرة القدم المخضرم باتريك ميوما انه يطمح الى مواصلة تسجيل الاهداف لتحطيم الرقم القياسي في عدد الاهداف المسجلة في تاريخ النهائيات وقيادة منتخب بلاده الى احراز اللقب القاري الخامس.

وقال ميوما (34 عاما) في تصريح على موقع الاتحاد الكاميروني لكرة القدم على شبكة الانترنت «طموحي تسجيل المزيد من الاهداف للمساهمة في انتصارات منتخب بلادي، فهدفي الاول في الدورة هو قيادة منتخب بلادي الى احراز اللقب الخامس في تاريخه، وكل ما اكسبه غير ذلك خلال البطولة سيكون بمثابة تشجيع اضافي»، مضيفا «اذا توجت هدافا للدورة فسأكون سعيدا بطبيعة الحال لكن المهم هو احراز اللقب للمرة الثالثة على التوالي والخامسة في التاريخ».

ولم يخف ميوما، هدف الدورة الحالية حتى الان برصيد 4 اهداف، نيته تحطيم الرقم القياسي في عدد الاهداف المسجلة في تاريخ النهائيات والوجود بحوزة العاجي لوران بوكو (14 هدفا عامي 1968 و1970) حيث تفصله عنه 3 اهداف فقط، وقال «سأحاول تحقيق الهدفين معا، فاذا احرزنا اللقب وسجلت 3 او 4 اهداف اضافية سأكون اسعد انسان في العالم. لا أقدّر على اخفاء اهتمامي بالرقم القياسي لكني لن اتحول الى مهاجم اتاني لتحقيق هدفي الشخصي، فطموحي ان يكون على حساب الملايين من الكاميرونيين الذين ينتظرون لقباً قاريا خامسا وليس لقباً شخصيا ليوماً».

يذكر ان ميوما استدعي الى صفوف المنتخب الكاميروني في اللحظة الاخيرة بعدما تم استيعاده مباشرة بعد نهائيات كأس العالم 2002 في كوريا الجنوبية واليابان معا لاسباب تاديبية اثر انتقاده الطريقة التي تتم بها ادارة المنتخب.

وتابع ميوما، «اني اذاع عن الوان منتخب بلادي وهذا يعطيني دافعا قويا خلال المباريات ويجعلني أتق كثيرا في امكانياتي ويدفعني الى تقديم المزيد».

واضاف «كنت اعتقد بان بعض افراد المنتخب

الكاميرون لكرة القدم المخضرم باتريك ميوما انه يطمح الى مواصلة تسجيل الاهداف لتحطيم الرقم القياسي في عدد الاهداف المسجلة في تاريخ النهائيات وقيادة منتخب بلاده الى احراز اللقب القاري الخامس.

وقال ميوما (34 عاما) في تصريح على موقع الاتحاد الكاميروني لكرة القدم على شبكة الانترنت «طموحي تسجيل المزيد من الاهداف للمساهمة في انتصارات منتخب بلادي، فهدفي الاول في الدورة هو قيادة منتخب بلادي الى احراز اللقب الخامس في تاريخه، وكل ما اكسبه غير ذلك خلال البطولة سيكون بمثابة تشجيع اضافي»، مضيفا «اذا توجت هدافا للدورة فسأكون سعيدا بطبيعة الحال لكن المهم هو احراز اللقب للمرة الثالثة على التوالي والخامسة في التاريخ».

ولم يخف ميوما، هدف الدورة الحالية حتى الان برصيد 4 اهداف، نيته تحطيم الرقم القياسي في عدد الاهداف المسجلة في تاريخ النهائيات والوجود بحوزة العاجي لوران بوكو (14 هدفا عامي 1968 و1970) حيث تفصله عنه 3 اهداف فقط، وقال «سأحاول تحقيق الهدفين معا، فاذا احرزنا اللقب وسجلت 3 او 4 اهداف اضافية سأكون اسعد انسان في العالم. لا أقدّر على اخفاء اهتمامي بالرقم القياسي لكني لن اتحول الى مهاجم اتاني لتحقيق هدفي الشخصي، فطموحي ان يكون على حساب الملايين من الكاميرونيين الذين ينتظرون لقباً قاريا خامسا وليس لقباً شخصيا ليوماً».

يذكر ان ميوما استدعي الى صفوف المنتخب الكاميروني في اللحظة الاخيرة بعدما تم استيعاده مباشرة بعد نهائيات كأس العالم 2002 في كوريا الجنوبية واليابان معا لاسباب تاديبية اثر انتقاده الطريقة التي تتم بها ادارة المنتخب.

وتابع ميوما، «اني اذاع عن الوان منتخب بلادي وهذا يعطيني دافعا قويا خلال المباريات ويجعلني أتق كثيرا في امكانياتي ويدفعني الى تقديم المزيد».

واضاف «كنت اعتقد بان بعض افراد المنتخب

السبت في المركز الثاني في القائمة برصيد 6603 نقاط. واحتلت الفرنسية اميلي موريسمو المركز الثالث في قائمة تصنيف الالعاب على مستوى العالم برصيد 3611 نقطة تلتها الامريكيتان سيرينا وليامز وجنيفر كابريراتي، واحتلت الامريكية ليثي دافنبورت المركز السادس برصيد 2687 نقطة تلتها الروسية استاسيا ميستينا ومواطنتها الينا دينيتينا بينما جاءت اليبانية اي سوجياما في المركز التاسع واحتلت الامريكية تشاندرا روبين العاشر برصيد 2151 نقطة.

السبت في المركز الثاني في القائمة برصيد 6603 نقاط. واحتلت الفرنسية اميلي موريسمو المركز الثالث في قائمة تصنيف الالعاب على مستوى العالم برصيد 3611 نقطة تلتها الامريكيتان سيرينا وليامز وجنيفر كابريراتي، واحتلت الامريكية ليثي دافنبورت المركز السادس برصيد 2687 نقطة تلتها الروسية استاسيا ميستينا ومواطنتها الينا دينيتينا بينما جاءت اليبانية اي سوجياما في المركز التاسع واحتلت الامريكية تشاندرا روبين العاشر برصيد 2151 نقطة.

السبت في المركز الثاني في القائمة برصيد 6603 نقاط. واحتلت الفرنسية اميلي موريسمو المركز الثالث في قائمة تصنيف الالعاب على مستوى العالم برصيد 3611 نقطة تلتها الامريكيتان سيرينا وليامز وجنيفر كابريراتي، واحتلت الامريكية ليثي دافنبورت المركز السادس برصيد 2687 نقطة تلتها الروسية استاسيا ميستينا ومواطنتها الينا دينيتينا بينما جاءت اليبانية اي سوجياما في المركز التاسع واحتلت الامريكية تشاندرا روبين العاشر برصيد 2151 نقطة.

السبت في المركز الثاني في القائمة برصيد 6603 نقاط. واحتلت الفرنسية اميلي موريسمو المركز الثالث في قائمة تصنيف الالعاب على مستوى العالم برصيد 3611 نقطة تلتها الامريكيتان سيرينا وليامز وجنيفر كابريراتي، واحتلت الامريكية ليثي دافنبورت المركز السادس برصيد 2687 نقطة تلتها الروسية استاسيا ميستينا ومواطنتها الينا دينيتينا بينما جاءت اليبانية اي سوجياما في المركز التاسع واحتلت الامريكية تشاندرا روبين العاشر برصيد 2151 نقطة.

السبت في المركز الثاني في القائمة برصيد 6603 نقاط. واحتلت الفرنسية اميلي موريسمو المركز الثالث في قائمة تصنيف الالعاب على مستوى العالم برصيد 3611 نقطة تلتها الامريكيتان سيرينا وليامز وجنيفر كابريراتي، واحتلت الامريكية ليثي دافنبورت المركز السادس برصيد 2687 نقطة تلتها الروسية استاسيا ميستينا ومواطنتها الينا دينيتينا بينما جاءت اليبانية اي سوجياما في المركز التاسع واحتلت الامريكية تشاندرا روبين العاشر برصيد 2151 نقطة.

السبت في المركز الثاني في القائمة برصيد 6603 نقاط. واحتلت الفرنسية اميلي موريسمو المركز الثالث في قائمة تصنيف الالعاب على مستوى العالم برصيد 3611 نقطة تلتها الامريكيتان سيرينا وليامز وجنيفر كابريراتي، واحتلت الامريكية ليثي دافنبورت المركز السادس برصيد 2687 نقطة تلتها الروسية استاسيا ميستينا ومواطنتها الينا دينيتينا بينما جاءت اليبانية اي سوجياما في المركز التاسع واحتلت الامريكية تشاندرا روبين العاشر برصيد 2151 نقطة.

السبت في المركز الثاني في القائمة برصيد 6603 نقاط. واحتلت الفرنسية اميلي موريسمو المركز الثالث في قائمة تصنيف الالعاب على مستوى العالم برصيد 3611 نقطة تلتها الامريكيتان سيرينا وليامز وجنيفر كابريراتي، واحتلت الامريكية ليثي دافنبورت المركز السادس برصيد 2687 نقطة تلتها الروسية استاسيا ميستينا ومواطنتها الينا دينيتينا بينما جاءت اليبانية اي سوجياما في المركز التاسع واحتلت الامريكية تشاندرا روبين العاشر برصيد 2151 نقطة.

السبت في المركز الثاني في القائمة برصيد 6603 نقاط. واحتلت الفرنسية اميلي موريسمو المركز الثالث في قائمة تصنيف الالعاب على مستوى العالم برصيد 3611 نقطة تلتها الامريكيتان سيرينا وليامز وجنيفر كابريراتي، واحتلت الامريكية ليثي دافنبورت المركز السادس برصيد 2687 نقطة تلتها الروسية استاسيا ميستينا ومواطنتها الينا دينيتينا بينما جاءت اليبانية اي سوجياما في المركز التاسع واحتلت الامريكية تشاندرا روبين العاشر برصيد 2151 نقطة.

السبت في المركز الثاني في القائمة برصيد 6603 نقاط. واحتلت الفرنسية اميلي موريسمو المركز الثالث في قائمة تصنيف الالعاب على مستوى العالم برصيد 3611 نقطة تلتها الامريكيتان سيرينا وليامز وجنيفر كابريراتي، واحتلت الامريكية ليثي دافنبورت المركز السادس برصيد 2687 نقطة تلتها الروسية استاسيا ميستينا ومواطنتها الينا دينيتينا بينما جاءت اليبانية اي سوجياما في المركز التاسع واحتلت الامريكية تشاندرا روبين العاشر برصيد 2151 نقطة.

السبت في المركز الثاني في القائمة برصيد 6603 نقاط. واحتلت الفرنسية اميلي موريسمو المركز الثالث في قائمة تصنيف الالعاب على مستوى العالم برصيد 3611 نقطة تلتها الامريكيتان سيرينا وليامز وجنيفر كابريراتي، واحتلت الامريكية ليثي دافنبورت المركز السادس برصيد 2687 نقطة تلتها الروسية استاسيا ميستينا ومواطنتها الينا دينيتينا بينما جاءت اليبانية اي سوجياما في المركز التاسع واحتلت الامريكية تشاندرا روبين العاشر برصيد 2151 نقطة.

## ريو اف يهزم ماريتيمو في الدوري البرتغالي

ناسيونال ماديرا على استريلا امامورا بهدف للاشيء امام نحو 1500 مشاهد، احرز هدف المباراة ادرينانو لوزادا في الدقيقة 23 من الشوط الاول.

وتعادل يونياو لييرا مع بليجينسيس بهدف لكل فريق امام الفئ مشاهد، وتعادل فيتوريو جومباريس مع بوفاييتا بهدف لكل منهما امام نحو خمسة الاف مشاهد، وبعد تعادله بهدف ملته مع سبورتنج لشبونة فان بورتو لا يزال يتقدم بصدارة قائمة فرق البطولة برصيد 52 نقطة يليه سبورتنج برصيد 47 نقطة، ويحتل بنفيكا الذي لعب مباراة اقل المركز الثالث برصيد 40 نقطة يليه براجا برصيد 34 نقطة ثم بيبيرا مار برصيد 31 نقطة.

## ليدز المثقل بالديون يعير بريدجس الى نيوكاسل

وتبلغ ديون ليدز يونايتد الذي يحتل المركز الاخير بين فرق دوري الدرجة الممتازة الانكليزي أكثر من 80 مليون جنيه استرليني، وامس الاثنين هو فوري يوم يسمح به باجراء اتصالات التعامل مع ازمة الديون الحالية التي يعاني منها.

وعانى ليدز يونايتد الذي يحتل المركز الاخير بين فرق دوري الدرجة الممتازة الانكليزي لكرة القدم من سندرلاند مقابل خمسة ملايين جنيه استرليني (9,06 مليون دولار) في عام 1999 لان الاصابة عكرت صفو حياته مع ليدز يونايتد الذي تتكفل الديون كاهله وتهدد باختضاعه للحراسة القانونية.

ايثنا- رويترز: طلب نادي اولمبياكوس بطل دوري الدرجة الاولى اليوناني لكرة القدم من الشرطة التحقيق في قيام بعض الاشخص بالقاء الاف من السامير على ارض الملعب قبيل مباراته مع باناثليكوس، واكتشف المسؤولون في وقت مبكر من امس ان ملعب باناثليكوس مليء بالاف السامير وان مقاعد الاستاد المشجعي اولمبياكوس عليها باقيا اطعمة، كتب كتاب المشاغون عبارات تنسى الى مشجعي اولمبياكوس الزائرين، وقال نادي اولمبياكوس في بيان «نريد من المسؤولين الكشف عن بقفون وراء هذا العمل الاجرامي.. الذي كان يستهدف سلامة وصحة اللاعبين»، وقام مشجعو النادي المضيف ومسؤولوه بإزالة هذه السامير عن طريق استخدام قطع مغنيسية قوية، وانتهت المباراة بفوز اولمبياكوس 1/3 ليحافظ على مركزه في صدارة البطولة.

## المدافع الايطالي ماتيراتسي يواجه العقوبة بعد لكم لاعب اخر

الايطالي لكرة القدم اقيمت في استاد سان سيرو بميلانو، ولم يشارك ماتيراتسي الذي كان مصابا في المباراة التي فاز فيها فريقه لليفينج حتى يعرفوا حقيقة هذا الالاعب -مصر يوم الاحد الماضي- الا انه اشترك مع تشيريليو في الطريق الى غرق الملابس بعد نهاية المباراة، وظهر تشيريليو بعد ذلك على شاشات التلفزيون الايطالي وقد ظهرت آثار الكدمة على فمه ووجهه وقال «هذا ما فعله بي ماتيراتسي، اريد ان اقول ذلك للجميع حتى يعرفوا حقيقة هذا اللاعب».

واعتذر ماتيراتسي عما بدر منه قاتلا ان تشيريليو هو الذي تحرش به وظهر تشيريليو بعد ذلك على شاشات التلفزيون الايطالي وقد ظهرت آثار الكدمة على فمه ووجهه وقال «هذا ما فعله بي ماتيراتسي، اريد ان اقول ذلك للجميع حتى يعرفوا حقيقة هذا اللاعب».

## سرقسطة يتعاقف مع داني لاعب برشلونة السابق

مدريد- رويترز: اعلن نادي ريال سرقسطة الذي ينافس في دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم انه يتعاقف مع المهاجم الاسباني داني الذي انهي عقده مع برشلونة مؤخرا. واستغنى برشلونة عن خدمات داني الاسباني الدولي السابق بعد ان ظل على مقاعد الاحتياط طوال ثلاثة اعوام ونصف تقريبا.

وقد لعب داني (29 عاما) لسرقسطة ما بين عامي 1995 و1997 قبل الانتقال الى ريال مايوركا الذي احرز له 12 هدفا

## هينان هاردين مستمرة في صدارة التصنيف الدولي للالعاب التنس



هاردين على مركزها في صدارة قائمة التصنيف الدولي للالعاب التنس التي صدرت امس الاثنين بعد فوزها ببطولة المفتوحة للتنس اولى بطولات الجرائد سلام الاربع الكبرى لعام الحالي في وقت سابق من هذا الاسبوع، وحسب القائمة الجديدة التي اصدرت اليوم فان رصيدها هينان هاردين بلغ 7328 نقطة، وجاءت بلجيكية اخرى في عيم كيليسترز التي خسرت امام مواطنتها في نهائي بطولة استراليا يوم

السبت في المركز الثاني في القائمة برصيد 6603 نقاط. واحتلت الفرنسية اميلي موريسمو المركز الثالث في قائمة تصنيف الالعاب على مستوى العالم برصيد 3611 نقطة تلتها الامريكيتان سيرينا وليامز وجنيفر كابريراتي، واحتلت الامريكية ليثي دافنبورت المركز السادس برصيد 2687 نقطة تلتها الروسية استاسيا ميستينا ومواطنتها الينا دينيتينا بينما جاءت اليبانية اي سوجياما في المركز التاسع واحتلت الامريكية تشاندرا روبين العاشر برصيد 2151 نقطة.

السبت في المركز الثاني في القائمة برصيد 6603 نقاط. واحتلت الفرنسية اميلي موريسمو المركز الثالث في قائمة تصنيف الالعاب على مستوى العالم برصيد 3611 نقطة تلتها الامريكيتان سيرينا وليامز وجنيفر كابريراتي، واحتلت الامريكية ليثي دافنبورت المركز السادس برصيد 2687 نقطة تلتها الروسية استاسيا ميستينا ومواطنتها الينا دينيتينا بينما جاءت اليبانية اي سوجياما في المركز التاسع واحتلت الامريكية تشاندرا روبين العاشر برصيد 2151 نقطة.

## المدير الفني للجزائر رابح سعدان: لم نتأهل بعد

الاستخفاف بالخصم واللعب من أجل الفوز لتفادي السقوط في فخ الحسابات والخروج خاليي الوفاض بعد النتائج الرائعة التي حققناها حتى الآن»، وأشار الى انه ركز خلال التدريبات على الجانب النفسي للاعبين «لان الجزائريين يتحسمون للعب ضد المنتخبين الكبري، والعكس عندما تواجه منتخبات ضعيفة حيث تتراخي ونستخف بالخصم وتدفع الثمن غاليا».

وحذر سعدان في هذا الصدد لاعبي المنتخب الجزائري من الاستخفاف بالمنتخب الزيمبابوي داعيا اياهم الى المزيد من التركيز»، واوضح «حاولنا تصحيح بعض الاهداء الدفاعية والتي تعود الى غياب الانسجام التام بين اللاعبين، كما كشفتنا العمل مع المهاجمين لمنحهم مزيدا من الثقة خصوصا امام مرمرى المنتخبات المنافسة».

ورفض سعدان تصنيفه منتخب بلاده بين المنتخبات المرشحة لاحراز اللقب، وقال «استعداداتنا لم تكن في المستوى، ولذلك نتعامل مع كل مباراة على حدة واتمنى ان نوفق».

## طرد اويدراوجو لاعب بوركينافاسو في مباراة كينيا

هدفها الثالث بعد اربع دقائق من طرده لتتقدم بثلاثة اهداف نظيفة قبل سبع دقائق من انتهاء المباراة، وكانت نتيجة الشوط الاول التعامل بدون اهداف.

# مبوما مهاجم المنتخب الكاميروني: طموحي مواصلة التهديد لتحطيم الرقم القياسي واحراز اللقب للمرة الخامسة

زيمبابوي في التصفيات وتوج هدافا لها برصيد 5 اهداف، كما قاد منتخب بلاده الاولي الى الفوز بهدفية اولياد سيديني وكأس الامم الافريقية في نسختها الاخيرتين.



طوكيو، وساهم ميوما في بلوغ منتخب الكاميرون نهائيات موندنيل فرنسا عام 1998 عندما سجل هدفي منتخب بلاده في المباراة الحاسمة ضد

وايزر بلعبنا جيدا في المباراة الاولى وسقطنا في فخ التعادل لكننا فرنا في المباراة الثانية وهذا جيدا اننا في تحسن مستمر ونسير في خط تصاعدي، سنؤكد ذلك ضد مصر».

وتابع «ستلعب المباراة دون ضغوط وذلك بكل بساطة لاننا نريد ان نفوز، فالفوز يعني تصدرونا المجموعة وهو طموح الكاميرون دائما، ليس هناك ما يدعو الى القلق في هذه المباراة ولا حتى في الدورات المقبلة».

وأشار الى ان الكاميرون لا تفضل مواجهة منتخب ما في الدور القبل، وقال «نحن هنا للفوز، فكلما واجهت منتخبا قويا كلما تعززت معنوياتنا للذهاب بعيدا في الدورة، وبحكم ترتيبنا في المجموعة اعتقد باننا سنواجه الاخوان الاعداء نيجيريا في ربع النهائي وهذا من سوء حظهم».

ورفض ميوما التطرق الى فكرة اعتزاله اللقب بعد النهائيات، وقال «ان الحديث في هذا الموضوع يزعجني وقد اكدت ذلك عام 2000 عندما تم اختياري افضل لاعب»، مضيفا «اثبتت بعد نهائيات غانا ونيجيريا بانني لا زلت في مستوى واقاردا على العطاء وبامكاني اللعب اعواما اخرى والدليل ايضا تألقي في الدورة الحالية التي تعتبر هامة بالنسبة الى لحو الظهور الخيب في موندنيل كوريا الجنوبية واليابان معا».

يذكر ان ميوما الولود في 15 تشرين الثاني/نوفمبر عام 1970 في دولا، كان هاجر الى فرنسا عندما كان في الثانية من عمره، بدأ مسيرته في صفوف شاتورو الفرنسي عام 1990، ثم انتقل الى باريس سان جرمان (1994-1995 و1996-1997) ومتم (1995-1996) قبل ان ينتقل الى غامبا اوساكا اليابانية حيث تآلق بشكل لافت.

وعاد ميوما الى اوروبا حيث لعب مع كاليفاربي ومنه الى سندرلاند الانكليزي حتى 2003، قبل العودة الى اليابان حيث يلعب حاليا مع فيبرتي

## أمريكا: انتعاش الصناعات التحويلية وانفاق المستهلكين

■ نيويورك - رويترز: قفز انتاج الصناعات التحويلية الأمريكية الى أعلى مستوى منذ 20 عاما في بداية السنة الجديدة مع اندفاع المصانع لتلبية الطلب المتزايد، في حين شهدت مؤشرات انفاق المستهلكين زيادة متواضعة في موسم تسوق عيد الميلاد ورأس السنة.

لكن تقارير انتعاش قطاع الصناعات التحويلية أظهرت في الوقت نفسه ان أصحاب المصانع لازالوا حذرين بشأن التوظيف مما يضعف الأمل في حدوث تحول في سوق العمل.

وارتفع مؤشر معهد ادارة العرض الـ 63,6 في كانون الثاني (يناير) وهو أعلى مستوى له منذ اواخر عام 1983.

ورغم ان الرقم جاء اقل من توقعات الاقتصاديين الذين توقعوا وصول المؤشر الى 64 نقطة الا انه يظل الاقوى منذ 20 سنة.

وفي الوقت نفسه أظهر تقرير لوزارة التجارة ان الانفاق الشخصي زاد بنسبة 0,4 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، ولكن بتعديل الرقم لراعاة نسبة التضخم تكون الزيادة الفعلية 0,2 في المئة فقط معظمها لشراء السيارات.

غير ان التقرير أظهر في الوقت نفسه ان الانفاق على الاسكان ارتفع 0,4 في المئة الى رقم معدل موسميا قدره 933,2 مليار دولار، وارجع التقرير الفضل في ذلك الى انخفاض الفائدة على الرهن العقاري.

## الاتحاد الأوروبي يطلق خدمة الكترونية لمساعدة الدول النامية على التصدير اليه

■ بروكسل - اف ب: اطلق الاتحاد الأوروبي اسم الاثنى موقعا الكترونيا يهدف الى مساعدة مصدري الدول النامية لبيع منتجاتهم في السوق الأوروبية عبر تحديد الحقوق التي يتمتعون بها والواجبات المترتبة عليهم بشكل سهل.

وهذا الموقع الالكتروني المتصفح على الانترنت يفتح امام الجميع يتوجه بالدرجة الاولى الى شركات الدول التي لا يتمكن المصدرون فيها من الاستفادة من خدمات ادارية او من جمعيات تجارية قوية ومجهزة بشكل جيد.

وذكر موقع لشؤون التصدير بأسكال لامي وهو يشغل اطلاق هذا الموقع الالكتروني بان «الانفتاح على الدول النامية يشكل احد ركائز سياستنا التجارية».

وأشارت الفوضية الأوروبية الى ان الاتحاد الأوروبي يحصل على أكثر من 40 % من مستورداته من الدول النامية ويستوعب لوجده خمس صادراتها.

ويوفر الموقع الالكتروني معلومات عملية حول الحقوق والافضليات لدى الاستيراد التي تتمتع بها الدول النامية والاحصاءات التجارية وقواعد المنشأ المعمول بها والوثائق الجمركية العائدة للاتحاد الأوروبي. ويؤدي جعل هذه الامور الى تميرير 52 % فقط من منتجات الدول النامية الى الاتحاد الأوروبي بالشرط التفضيلية التي تتمتع بها وفقا لمخطة انظمة المساعدة.

ويقدم الموقع ايضا منتدى يتيح للباحثين من الدول النامية والشاريين من دول الاتحاد الاتصال المباشر في ما بينهم ذلك ان المفاوضات ترضف تحتل اي مسؤولية بشأن العمليات الناجمة عنه.

## مدير صندوق النقد يؤكد اتساع نطاق الانتعاش العالمي رغم المخاطر

■ براغ - رويترز: قال هورست كويلر العضو المنتدب في صندوق النقد الدولي امس الاثنين ان الخلل في ميزان المعاملات الجارية العالمي لا يزال يمثل تهديدا للانتعاش الاقتصادي بالرغم من ان قوة اليورو واصلت الدوران يساهلان في هذا الخلل.

وقال كويلر في مؤتمر بشأن دخول الدول التي توشك على الانضمام للاتحاد الأوروبي الى منطقة اليورو ان الانتعاش الاقتصادي العالمي «يتمتع وبتوسع نطاقا ان جميع المناطق الرئيسية تظهر تحسنا». وأضاف قائلا ان تزايد مخاطر قائمة تنبع أساسا من الخلل الكبير والزمين في المعاملات الجارية، وحتى الآن فان قوة اليورو وما يوازيه من ضعف الدولار يساهلان في اصلاح العالمي اللازم لميزان المعاملات الجارية.

وقال كويلر ان الأسواق المالية العالمية تدعم العملية من خلال «خفض اسعار الفائدة الطويلة الاجل على نحو يعكس الثقة في نجاح مستمر يتسم بانخفاض التضخم». وتوقع ان يرفع الصندوق توقعاته لعمالة الاقتصاد العالمي.

وأضاف انه ينظر بجديده للمخاوف بشأن الارتفاع السريع لليورو مقابل الدولار خلال العام الماضي وامكانية ان يعرقل ذلك الانتعاش. وقال «ولكن اعتقد ان علينا أيضا تجنب رد الفعل المبالغ فيه في هذه المرحلة. عاد اليورو تقريبا الى مستواه في 1998، يجب ان ننظر لصعوده في الآونة الأخيرة بعد فترة طويلة من الضعف المفرط على انه مؤشر جيد لتنامي الثقة في العملة الموحدة».

وتابع «ولكن حين ننظر للمستقبل فانني اشارك وزراء مالية منطقة اليورو فيما ابدهه في اجتماعهم الأخير بشأن ضرورة مراقبة الوضع عن كثب».

## نمو صادرات إسرائيل من الألباس المصقول

■ القدس - رويترز: قالت وزارة الصناعة والتجارة والعمل الإسرائيلية امس الاثنين ان صادرات اسرائيل من الالباس المصقول، التي تمثل نحو 11,7 بالمئة من اجمالي الصادرات، زادت 11,7 في كانون الثاني (يناير)، وبلغ اجمالي قيمة صادرات الالباس المصقول 591 مليون دولار في كانون الثاني ارتفاعا من 529 مليون في نفس الشهر من العام الماضي و350,2 مليون في كانون الاول (ديسمبر).

وتأتي الزيادة بعد نحو قو في 2003 حيث ارتفعت صادرات الالباس بنسبة 5,9 بالمئة الى 5,5 مليار دولار.

وقفزت قيمة صادرات الالباس غير المصقول 76 بالمئة الى 268 مليون دولار من 152 مليونا في كانون الثاني 2003.

اما قيمة الواردات من الالباس غير المصقول فبلغت 398 مليون دولار في كانون الثاني بارزق بنسبة 54 بالمئة من 258 مليونا في نفس الشهر من العام السابق.

وتتمثل 68 بالمئة، وتأتي هونغ كونغ في المركز الثاني بنسبة تسعة بالمئة، ثم بلجيكا بنسبة ثمانية بالمئة.

## كرايسلر للسيارات تتوقع تراجع حرب الأسعار

■ لاس فيغاس - رويترز: قال الرئيس التنفيذي للوحدة الأمريكية التابعة لديابلمر كرايسلر ان حوافر المستهلكين التي تؤدي الى تقلص الارباح بنسبة والتي هدت انتعاش كرايسلر العام الماضي قد تتسرح في عام 2004.

وقال ديتري تسيتشه رئيس مجلس ادارة كرايسلر ان الحوافر التي يشهدها العاملون في الصناعة بامان الخدرات ستختفي على الأرجح من ساحة صناعة السيارات الأمريكية التي تشهد منافسة ضارية.

لكنه اضاف في خطاب امام المؤتمر السنوي للاتحاد الوطني لتجار السيارات ان الظروف الاقتصادية المواتية ودخول موجة من يسبق لها مثل من السيارات الجديدة والشاحنات الخفيفة من شأنه ان يلغي الحاجة لتقديم حوافر ضخمة وقروض رخيصة لاجتذاب المستهلكين الى مقار السيارات.

وقال تسيتشه امام الحاضرين الليلة قبل الماضية «رغم ان متوسط مستويات الحوافر لا يزال مرتفعا... فربما تكون بدأت تتحسّر قليلا هذا العام. كما ان المنتجات الجديدة والمطورة تتجح ايضا ما يمكن وصفه بالعلاج الطبيعي للحوافر المتوقعة... لذا فان عام 2004 قد يشهد بداية انحسار حرب الحوافر وبدء حرب المنتجات العليا».

وقد تتفاقم الانفاق على الحوافر في صناعة السيارات الأمريكية منذ بدأت جنرال موتورز تقديم قروض معفاة من الفوائد للمشتريين بعد قليل من هجمات الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) في نيويورك.

ولم يفلح احد في مسابقة انفاق جنرال موتورز ومناقشتها فورد موتور على الحوافر، حتى ان كرايسلر سجلت خسارة مفاجئة بلغت 1,1 مليار دولار في الربع الثاني من العام الماضي قبل ان تعود لتحقيق ارباح طيقة في الربع الثالث.

# رئيس أوبك: انخفاض أسعار النفط قد يؤثر على القرار بشأن سقف الانتاج

ويبلغ المخزون ادنى مستوى في 28 عاما فيما استبعد محللون حدوث التراجع المعتاد في الربع الثاني بسبب الحاجة لزيادة مخزون البنزين من جهة ثانية قائل وكالة الطاقة الدولية الاحد انها واثقة من ان منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) لن تتخذ اي «قرارات قاسية» في الاجتماع الذي تعقده قريبا في الجزائر لكن كان يتعين على اوبك ان تتخذ اجراء منذ عدة اشهر لادارة السوق بطريقة افضل.

وقال كلود ماندليل المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية لرويترز على هامش مؤتمر للغاز في مدينة نيويهاى الهندية «انني واثق من انهم لن يتخذوا اي قرارات قاسية لكنني اعتقد ان الوقت تآخر كثيرا».

وقال «منذ عدة اشهر كان الامر سيصبح اسهل لتخفيف المخاوف في السوق لانه يوجد طلب قوي. والان الطلب سيتراجع في الربع الثاني ولذلك اعتقد ان الامر أكثر صعوبة بالنسبة لاوبك لاتخاذ قرار جيد الآن».

وقال ماندليل ان انخفاض المخزونات وليس المضاربات فقط هو الذي أدى الى ارتفاع الاسعار في العام الماضي عندما صرح بعض اعضاء اوبك بان ارتفاع الاسعار له ما يبرره وهو ضعف الدولار.

وانخفضت مخزونات الخام لامريكي الى ادنى مستوى في 28 عاما لكن احوال الجوية، ومن المتوقع ان تزداد، وهي نزاع الحكومة الأمريكية بشأن الطاقة قالت ان المخزون من زيت التدفئة كاف لبقية فصل الشتاء رغم موجة التبريد البارد أكثر من المعتاد.

## وزير التخطيط العراقي يدعو المانحين للاسراع بتقديم المعونات حتى قبل تحسن الاوضاع الامنية

حدثت تقدم مشيرا الى ان العراق أعد عدة مشروعات لتقدمها وللأسراع بخفي إعادة البناء.

وأوضح الوزير ان العراق يحتاج الى نحو 56 مليار دولار على مدار السنوات القليلة المقبلة لتمويل إعادة البناء في أعقاب عقوبات استمرت أكثر من عشرة أعوام والحرب التي قادتها الولايات المتحدة العام الماضي.

وقالت واشنطن ان مؤتمر مدريد دليل على قدرتها على حشد دعم عالمي لإعادة بناء العراق رغم معارضة الغزو في حد ذاته.

وقال المحافظان ان مؤتمر مدريد سيمنح العراق مزيدا من المزايا الاقتصادية التي تعهد بها المانحون خلال مؤتمر مدريد مشيرا الى ان المشاكل الامنية هي سبب التخثير.

وأضاف انه اجتمع في الآونة الأخيرة مع رئيس البنك الدولي جيمس وولفونسون ومسؤولين كبار في الامم المتحدة في واشنطن.

## جورج بوش يقترح ميزانية انفاقها 2400 مليار دولار وعجزها 521 مليارا

■ واشنطن - رويترز: اقترح الرئيس الأمريكي جورج بوش امس الاثنين ميزانية حجمها 2,4 تريليون (2400 مليار) دولار لعام الانتخابات.

شملت تقديرات العجزات من لعام 2005 وحدثت جدولاً زمنياً لتقليص العجز على مراحل ابدى حتى رفاهة الجمهوريون تشككهم في امكانية تحقيقه.

وشهد عهد بوش تدهورا حادا في وضع الميزانية بعد ان ورث فائضا قياسيا من سلفه بيل كلينتون.

وهو يأمل في تحسين صورته المالية قبل انتخابات تشرين الثاني (نوفمبر) بوعود بخفض العجز بنسبة الثلث خلال العام المقبل.

وبنسبة النصف بحلول عام 2007.

وفي اعتراف صريح بان العجز باق خلال المستقبل المنظور على الاقل استهدف بوش خفض العجز الميزانية الى 364 مليار دولار خلال العام المالي 2005 انخفاضا من 521 مليارا في الوقت الراهن.

واستهدف خفض العجز الى 241 مليار دولار في عام 2007 ثم الى 237 مليارا في عام 2009.

ورغم ذلك توقع البيت الابيض ان يبلغ اجمالي العجز حتى عام 2009 نحو 1,35 تريليون دولار وان تزداد ديون الحكومة من 8,1 تريليون دولار الى 10,5 تريليون دولار.

وقال بوش ان «الحكومة يجب ان تتحلى بالمسؤولية المالية بالحدس من زيادة الانفاق بالتركيز على نتائج البرامج الحكومية وتقليص

التسويةها.

وكان سعر الدولار قد شهد تحسنا طفيفا مقارنة بادننى مستوى وصل اليه مقابل اليورو (1,2989)، في مطلع كانون الثاني الماضي وذلك نتيجة تصريحات ادى بها مصرفيون كبار في منطقة اليورو ومن امكانية زيادة اسعار الفائدة التي يفترض ان تلجج تراجع سعره وتساهم في جعله أكثر جاذبية في نظر المستثمرين.

ويؤكد خبراء الاقتصاد ان الزعرة السائدة هي نحو التراجع. كما يبدو ان الأمريكيين راضين عن هذا التطور، ففي حين يقترح استحقاق الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني (نوفمبر) من المستبعد ان يطرا اي تغيير في سياستهم في هذا الضم.

وقد يتعثر اجتماع حكام المصارف المركزية ووزراء مالية الدول الصناعية السبع الكبرى في بوكا را تون (فلوريدا) حول تصارب المصالح بين اعضائها (الولايات المتحدة واليابان والمانيا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وكندا). ويقول عدد من خبراء الاقتصاد ان شركاء أمريكا التجاريين وافقوا العام الماضي ضمنا على سياسة تراجع قيمة الدولار التي تنتهجها واشنطن رغم ان ذلك لا يعود بالفائدة على صادراتهم.

وبحسب هذه الفرضية اعتبروا في حينها انه سيتم التعويض عن هذه العقبة بانتعاش الاقتصاد العالمي من خلال الولايات المتحدة.

وجددت هذه الموافقة الضمنية في ايلول (سبتمبر) خلال قمة وزراء مالية الدول الصناعية السبع الكبرى التي عقدت في دبي وصدر في ختامها بيان دعا الى مزيد من المرونة في سعر صرف العملات.

ان الامور اخذت منحى مختلفا مذاك امام التدهور الكبير للدولار خصوصا عند نهاية العام 2003 ومطلع العام 2004.

ويؤكد المسؤولون عن التخطيط في مصرف اتش.اس.بي.سي. البريطاني العالمي ان «الاوروبيين بدأوا يتخوفون من تعاون لا يرون نهاية له، وباتت الولايات المتحدة تؤيد تراجع الدولار الذي من شأنه تعزيز النمو لديها دون عواقب خطيرة (لا تضخم ولا أزمة ثقة حيال الدولار)».

وتوقع ان يشكل الاوروبيون خلال فترة بوكا را تون جبهة موحدة اذ اتفقوا نهاية كانون الثاني على نص لعملاء «عن قلقهم للتقلبات الكبيرة في اسعار صرف العملات».

## صحيفة: احتمال تخفيف القيود الأمريكية على الاستثمار بالنفط الليبي بحلول الربيع

■ نيويورك - رويترز: قالت صحيفة (وول ستريت جورنال) امس الاثنين ان البيت الابيض قد يخفف الحظر المستمر منذ 18 عاما على الاستثمار الأمريكية في قطاع النفط الليبي بحلول الربيع اذا

واصلت طرابلس سياسة نزاع التسلح. وأضاف الصحيفة ان الخطوات الجارية مناقشتها حاليا ستسمح لشركات النفط الأمريكية بالعودة الى الاستثمار في ليبيا في غضون ثلاثة أو أربعة اشهر لكن دون الدخول بمبالغ ضخمة.

وقالت الصحيفة نقلا عن مسؤولين بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز

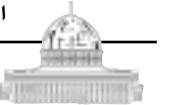
بالادارة الأمريكية ان الحظر قد يخفف بحيث يسمح لشركات النفط الأمريكية بالتقدم بعروض للفوز



لوحة الكترونية في بنك في طوكيو تظهر سعر صرف الدولار مقابل العملة اليابانية ظهر امس الاثنين عند 105,59 ين

مؤكدين بذلك استياهم وقلقهم. ويعتد اليابانيون من ناحيتهم سياسة واضحة. فقد ذكر وزير المالية الياباني ساداكو تانيجاكي ان «على المصرف المركزي الياباني ان يتدخل لوقف المضاربات بالدولار». وخصصت اليابان مبلغا قياسيا بقيمة 20050 مليار ين (152 مليار دولار) في العام 2003 للتدخل في اسواق الصرف في ثلاثة اضعاف ما كان عليه الرقم القياسي سابقا.

لكن اليابانيين والاوروبيين سواجسون صعوبات في اسماص صوتهم لا القوة الاقتصادية الى جانب الأمريكيين الذين سيأخذون عليهم تناطو الاقتصاداتهم.



## وزير المالية المغربي: الإصلاحات النوعية والانفتاح على العولمة يشكلان هدفا مركزيا لميزانية العام الحالي

الرباط - «القدس العربي»:

قال الدكتور فتح الله وعلو، وزير المالية والخوصصة المغربي، أن الإصلاحات النوعية والانفتاح على العولمة يشكلان «هدفا مركزيا» لميزانية المغرب برسم سنة 2004. وأوضح وعلو في ندوة نظمتها بالدار البيضاء المغربية الفرنسية للتجارة والصناعة حول آفاق نمو الاقتصاد المغربي في ضوء ميزانية سنة 2004 وبرنامج الخوصصة أن هذه الميزانية تم إعدادها كاستراتيجية لميزانية سنة 2003 التي تميزت بامتصاص العجز والتحكم في التضخم في حدود 2 بالمئة وانخفاض الدين الخارجي. واستعرض وعلو العناصر الجديدة لميزانية 2004 القائمة على توقع نمو اقتصادي معدل 5,5 في المئة من خلال أربعة محاور رئيسية تتمثل في إنجاز مشاريع استثمارية كبرى في مجال التجهيزات الأساسية، وفي مقدمتها بناء الطرق بتكلفة 80 مليار درهم إلى 100 مليار سنويا، وتعزيز سياسة التضامن التي سيتم تمويلها من صناديق مالية أجنبية، ومصاحبة القطاع الخاص من خلال وضع إطار جباية ملائم وإصلاح ضريبي محلي، ثم تحسين قطاع نقل البضائع.

وتضيف أم مصطفى التي يعمل زوجها تاجر دواجن «صحيح كان الصروف وتكاليف الأطفال كبيرا قبل زواجهم، إلا أن الوضع الاقتصادي كان أفضل، كما كانت الحياة أجلي ونكهة العيد أفضل إذ أن العيد اليوم لا يختلف عن الأيام الأخرى خصوصا وأنا تشتري من الأسواق كلما أحببتنا ذلك إذا لزم الأمر ولم يعد للعيد بهجة الشراء التي كانت تقتصر عليه وتنحصر فيه،» وتضيف أم مصطفى التي يعمل زوجها تاجر دواجن «صحيح كان الصروف وتكاليف الأطفال كبيرا قبل زواجهم، إلا أن الوضع الاقتصادي كان أفضل، كما كانت الحياة أجلي ونكهة العيد أفضل إذ أن العيد اليوم لا يختلف عن الأيام الأخرى خصوصا وأنا تشتري من الأسواق كلما أحببتنا ذلك إذا لزم الأمر ولم يعد للعيد بهجة الشراء التي كانت تقتصر عليه وتنحصر فيه،» وتضيف أم مصطفى التي يعمل زوجها تاجر دواجن «صحيح كان الصروف وتكاليف الأطفال كبيرا قبل زواجهم، إلا أن الوضع الاقتصادي كان أفضل، كما كانت الحياة أجلي ونكهة العيد أفضل إذ أن العيد اليوم لا يختلف عن الأيام الأخرى خصوصا وأنا تشتري من الأسواق كلما أحببتنا ذلك إذا لزم الأمر ولم يعد للعيد بهجة الشراء التي كانت تقتصر عليه وتنحصر فيه،»

## الرواتب المنخفضة والأسعار العالية تبديد فرحة العيد المتسوقون الدمشقيون زادوا مشترياتهم من الضروريات أساسا

دمشق - من ثناء الإمام:

لا تتجاوز 50 % «، ويرفض المقولة أن الناس لا تمتلك المال الكافي لشراء الإسكسوسوار، إذ أن «الطلب عليها كبير من قبل الشباب»، الذين يشكلون النسبة الأكبر من المشتريين، وقالوا أن شراء المواطنين اقتصر على الضروريات بسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تشهدها البلاد. ففي أسواق دمشق الأساسية، كالحمرام والقصاع والشعلان، حيث ظلت المحال التجارية مفتوحة حتى ساعة متأخرة من الليل عشية الأعياد، لم يكن الإزدحام موشراً بالضرورة على حركة البيع والشراء.

ففي أسواق دمشق الأساسية، كالحمرام والقصاع والشعلان، حيث ظلت المحال التجارية مفتوحة حتى ساعة متأخرة من الليل عشية الأعياد، لم يكن الإزدحام موشراً بالضرورة على حركة البيع والشراء. ففي أسواق دمشق الأساسية، كالحمرام والقصاع والشعلان، حيث ظلت المحال التجارية مفتوحة حتى ساعة متأخرة من الليل عشية الأعياد، لم يكن الإزدحام موشراً بالضرورة على حركة البيع والشراء. ففي أسواق دمشق الأساسية، كالحمرام والقصاع والشعلان، حيث ظلت المحال التجارية مفتوحة حتى ساعة متأخرة من الليل عشية الأعياد، لم يكن الإزدحام موشراً بالضرورة على حركة البيع والشراء.

ويبدو أن حركة البيع ترتبط بشكل مباشر بنوعية السلعة، إن كانت أساسية، أو يمكن الاستغناء عنها. ففي الوقت الذي لا تشهد أسواق الملابس الداخلية الأنيقة على سيل المثلث الإقبال، تفض محال الأحذية النسائية والرجالية بالمتسوقين. في هذا الإطار يؤكد أبو سامر (50 عاماً) من محله الذي يبيع فيه الأحذية الحفائظ النسائية «مزدهج طيلة أيام العام، إلا أن العيد يسهم في رفع نسبة المبيع عنده إلى نحو 50 % عن الأيام الأخرى، ويخفي أن يكون الإقبال منحصراً فقط بالسلع الأساسية، إذ أن الإقبال يتجاوز الـ 70 % على الخصلة الباهظة الثمن» من جملة السلع المعروضة لديه والتي تتراوح أسعارها بين ما يعادل 10 دولارات كحد أدنى و30 دولاراً كحد أقصى.

ويشير أبو سامر إلى أن «الأمر يرتبط عادة بمستوى الرزبان رواد المحل». أما الفتى سعيد (14 عاماً) فيقول أن محل الإسكسوسوار الذي يديره «يشهد زيادة في المبيع خلال أيام الأعياد وعشيتها بنسبة

## توقع زيادة الطلب على الغاز بالهند لاكثر من الضعف خلال الاعوام الخمسة المقبلة

للاستثمار في عمليات التوزيع الإقليمية والمحلية. وقال «يجب أن تدعم الشبكة الوطنية شبكات الإقليمية وهذا بدوره يقود إلى شبكات توزيع للغاز في المدن وسيكون هناك استثمار في وحدات تعتمد على الغاز الطبيعي المضغوط». وأعرب بانيرجي عن امله في أن تحافظ الشركة على معدل نمو سنوي للأرباح بنسبة 15 بالمئة خلال السنوات الخمس المقبلة، وقال أن الشركة تخطط لد شبكة للغاز الطبيعي المضغوط في 22 مدينة.

وتنتج الهند 65 مليون متر مكعب (2,3 مليار قدم مكعب) من الغاز الطبيعي وهو يلبى أقل من نصف الطلب المتوقع في البلاد. ومن المنتظر أن ترتفع إمدادات الغاز مع زيادة الواردات من الغاز الطبيعي المسال واث تطوير شركة ريلانس إنستريز احتياطيا قدره 14 تريليون قدم مكعبية اكتشفته قبالة سواحل جنوب شرق الهند في 2002. وقال بانيرجي أن شركته تخطط لد شبكة غاز وطنية تكلف 4,4 مليار دولار، ولكنه أضاف أن هناك حاجة

للاستثمار في عمليات التوزيع الإقليمية والمحلية. وقال «يجب أن تدعم الشبكة الوطنية شبكات الإقليمية وهذا بدوره يقود إلى شبكات توزيع للغاز في المدن وسيكون هناك استثمار في وحدات تعتمد على الغاز الطبيعي المضغوط». وأعرب بانيرجي عن امله في أن تحافظ الشركة على معدل نمو سنوي للأرباح بنسبة 15 بالمئة خلال السنوات الخمس المقبلة، وقال أن الشركة تخطط لد شبكة للغاز الطبيعي المضغوط في 22 مدينة.

وتنتج الهند 65 مليون متر مكعب (2,3 مليار قدم مكعب) من الغاز الطبيعي وهو يلبى أقل من نصف الطلب المتوقع في البلاد. ومن المنتظر أن ترتفع إمدادات الغاز مع زيادة الواردات من الغاز الطبيعي المسال واث تطوير شركة ريلانس إنستريز احتياطيا قدره 14 تريليون قدم مكعبية اكتشفته قبالة سواحل جنوب شرق الهند في 2002. وقال بانيرجي أن شركته تخطط لد شبكة غاز وطنية تكلف 4,4 مليار دولار، ولكنه أضاف أن هناك حاجة

للاستثمار في عمليات التوزيع الإقليمية والمحلية. وقال «يجب أن تدعم الشبكة الوطنية شبكات الإقليمية وهذا بدوره يقود إلى شبكات توزيع للغاز في المدن وسيكون هناك استثمار في وحدات تعتمد على الغاز الطبيعي المضغوط». وأعرب بانيرجي عن امله في أن تحافظ الشركة على معدل نمو سنوي للأرباح بنسبة 15 بالمئة خلال السنوات الخمس المقبلة، وقال أن الشركة تخطط لد شبكة للغاز الطبيعي المضغوط في 22 مدينة.

وتنتج الهند 65 مليون متر مكعب (2,3 مليار قدم مكعب) من الغاز الطبيعي وهو يلبى أقل من نصف الطلب المتوقع في البلاد. ومن المنتظر أن ترتفع إمدادات الغاز مع زيادة الواردات من الغاز الطبيعي المسال واث تطوير شركة ريلانس إنستريز احتياطيا قدره 14 تريليون قدم مكعبية اكتشفته قبالة سواحل جنوب شرق الهند في 2002. وقال بانيرجي أن شركته تخطط لد شبكة غاز وطنية تكلف 4,4 مليار دولار، ولكنه أضاف أن هناك حاجة

## العلماء يخشون تهاافتا على الثروات البيولوجية بالقطب الجنوبي ويدعون لوضع قواعد تنظم استثمارها

حول التنوع الحيوي ممثلون عن الأطراف الوقعة لعاهدة الأمم المتحدة في هذا الشأن. وستقدم جامعة الأمم المتحدة تقريرها على الرغم من أنه ليست هناك أي مفاوضات مقررة حول اتفاقية بشأن القطب الجنوبي. وتقوم بعمليات البحث والتقييم في القطب الجنوبي بشكل عام مجموعة تضم هيئات خاصة حكومية وخصوصا جامعات ومراكز للأبحاث وشركات لصناعة الأدوية وغيرها.

وهناك سبع دول تطالب باراض في القطب الجنوبي، لكن البلدان الأخرى لا تعترف بهذه المطالب في القطب الذي تتولى ادارته 45 دولة موقعة للاتفاقية حول القطب الجنوبي. وتدعو الدراسة التي اعدها الأمم المتحدة الى زيادة المبادرات المتوصل الى اتفاق دولي ينظم الأبحاث التي يمكن أن تنجم عنها مليارات الدولارات من مبيعات المنتجات التجارية المشتقة من ثروات وراثية وعمليات بيوكيميائية.

وهناك سبع دول تطالب باراض في القطب الجنوبي، لكن البلدان الأخرى لا تعترف بهذه المطالب في القطب الذي تتولى ادارته 45 دولة موقعة للاتفاقية حول القطب الجنوبي. وتدعو الدراسة التي اعدها الأمم المتحدة الى زيادة المبادرات المتوصل الى اتفاق دولي ينظم الأبحاث التي يمكن أن تنجم عنها مليارات الدولارات من مبيعات المنتجات التجارية المشتقة من ثروات وراثية وعمليات بيوكيميائية.

وهناك سبع دول تطالب باراض في القطب الجنوبي، لكن البلدان الأخرى لا تعترف بهذه المطالب في القطب الذي تتولى ادارته 45 دولة موقعة للاتفاقية حول القطب الجنوبي. وتدعو الدراسة التي اعدها الأمم المتحدة الى زيادة المبادرات المتوصل الى اتفاق دولي ينظم الأبحاث التي يمكن أن تنجم عنها مليارات الدولارات من مبيعات المنتجات التجارية المشتقة من ثروات وراثية وعمليات بيوكيميائية.

## قرى النسيج في ساحل العاج تدفع ثمنا فادحا للحرب الأهلية

معظم غرفه الخمس والخمسين فيما أغلقت حائته ومطبخه منذ أكثر من عام. ويلقى باهيوو أماله في كسب قوت يومه على القوات الفرنسية التي انتشرت في قلب الشمال خلف خط الهدنة الذي يقسم ساحل العاج الى نصفين. ومهمة الفرقة الفرنسية التي جاءت ضمن قوات حفظ سلام قوامها أربعة الاف جندي احياء الحياة الاقتصادية في المنطقة بضمان وجود ممر آمن للمسافرين والسلع التي تنتقل من مالي وبوركينا فاسو الى ابيدجان. وشجع قادة فرنسيون الجنود على شراء سكاثر وفاكهة وتكازرات مصنعة محليا. وعلى اقل تقدير فإن القوات تمنح الامل بشأن احتمال عودة السلام والامن اخيرا مما يتيح فعاد السياح.

وهناك سبع دول تطالب باراض في القطب الجنوبي، لكن البلدان الأخرى لا تعترف بهذه المطالب في القطب الذي تتولى ادارته 45 دولة موقعة للاتفاقية حول القطب الجنوبي. وتدعو الدراسة التي اعدها الأمم المتحدة الى زيادة المبادرات المتوصل الى اتفاق دولي ينظم الأبحاث التي يمكن أن تنجم عنها مليارات الدولارات من مبيعات المنتجات التجارية المشتقة من ثروات وراثية وعمليات بيوكيميائية.

وهناك سبع دول تطالب باراض في القطب الجنوبي، لكن البلدان الأخرى لا تعترف بهذه المطالب في القطب الذي تتولى ادارته 45 دولة موقعة للاتفاقية حول القطب الجنوبي. وتدعو الدراسة التي اعدها الأمم المتحدة الى زيادة المبادرات المتوصل الى اتفاق دولي ينظم الأبحاث التي يمكن أن تنجم عنها مليارات الدولارات من مبيعات المنتجات التجارية المشتقة من ثروات وراثية وعمليات بيوكيميائية.

وهناك سبع دول تطالب باراض في القطب الجنوبي، لكن البلدان الأخرى لا تعترف بهذه المطالب في القطب الذي تتولى ادارته 45 دولة موقعة للاتفاقية حول القطب الجنوبي. وتدعو الدراسة التي اعدها الأمم المتحدة الى زيادة المبادرات المتوصل الى اتفاق دولي ينظم الأبحاث التي يمكن أن تنجم عنها مليارات الدولارات من مبيعات المنتجات التجارية المشتقة من ثروات وراثية وعمليات بيوكيميائية.

## القروض بالغة الصغر تحدث نهضة اقتصادية في ريف بنغلادش

يعيشون تحت خط الفقر، وتصل نسبة الامية الى 60 في المئة، ويعيش ثلث عدد السكان دون كهرباء. قال فضل حسن مدير مؤسسة ريف مجلس ادارة براك «ما لنا لا نرى جميعا ان حكومتنا جامعتهم ومزارع لساعة القراء». انشأ عابد براك كمنظمة اغائة عام 1972. وتطورت منذئذ الى منظمة تطوير ضخمة تقدم خدمات من المهد الى الحد لنحو 120 ألف مؤسسة قروية تخدم اربعة ملايين عائلة.

وتشمل أعمال براك التي تعتبر نفسها أكبر منظمة غير حكومية في العالم أكثر من مجرد تقديم قروض صغيرة، انها تدبير 34 ألف مدرسة ابتدائية في جانب جامعتهم ومزارع اسماك ومزارع شاي ومصنع صغير للملح. كما تصنع براك اطرافا صناعية وتصدر اللبوايا الى فرنسا والبطاطس (البطاطا) الى سنغافورة وتسهم باكثر من واحد في المئة في اقتصاد بنغلادش ويعمل بها أكثر من 60 ألفا.

وتشمل أعمال براك التي تعتبر نفسها أكبر منظمة غير حكومية في العالم أكثر من مجرد تقديم قروض صغيرة، انها تدبير 34 ألف مدرسة ابتدائية في جانب جامعتهم ومزارع اسماك ومزارع شاي ومصنع صغير للملح. كما تصنع براك اطرافا صناعية وتصدر اللبوايا الى فرنسا والبطاطس (البطاطا) الى سنغافورة وتسهم باكثر من واحد في المئة في اقتصاد بنغلادش ويعمل بها أكثر من 60 ألفا.

وتشمل أعمال براك التي تعتبر نفسها أكبر منظمة غير حكومية في العالم أكثر من مجرد تقديم قروض صغيرة، انها تدبير 34 ألف مدرسة ابتدائية في جانب جامعتهم ومزارع اسماك ومزارع شاي ومصنع صغير للملح. كما تصنع براك اطرافا صناعية وتصدر اللبوايا الى فرنسا والبطاطس (البطاطا) الى سنغافورة وتسهم باكثر من واحد في المئة في اقتصاد بنغلادش ويعمل بها أكثر من 60 ألفا.

وتشمل أعمال براك التي تعتبر نفسها أكبر منظمة غير حكومية في العالم أكثر من مجرد تقديم قروض صغيرة، انها تدبير 34 ألف مدرسة ابتدائية في جانب جامعتهم ومزارع اسماك ومزارع شاي ومصنع صغير للملح. كما تصنع براك اطرافا صناعية وتصدر اللبوايا الى فرنسا والبطاطس (البطاطا) الى سنغافورة وتسهم باكثر من واحد في المئة في اقتصاد بنغلادش ويعمل بها أكثر من 60 ألفا.

وتشمل أعمال براك التي تعتبر نفسها أكبر منظمة غير حكومية في العالم أكثر من مجرد تقديم قروض صغيرة، انها تدبير 34 ألف مدرسة ابتدائية في جانب جامعتهم ومزارع اسماك ومزارع شاي ومصنع صغير للملح. كما تصنع براك اطرافا صناعية وتصدر اللبوايا الى فرنسا والبطاطس (البطاطا) الى سنغافورة وتسهم باكثر من واحد في المئة في اقتصاد بنغلادش ويعمل بها أكثر من 60 ألفا.

## شركة يابانية تشتري حصة اضافية في حقل غاز باندونيسيا

شركة يابانية تشتري حصة اضافية في حقل غاز باندونيسيا. أعلنت شركة سنوك الصينية لانتاج النفط والغاز البحري انها ستترفع حصتها في الحقل. وتشتري الشركة اليابانية وهي مشروع مشترك بين سوميتومو كورب ونيسيو آيو اي نيشيمي كورب الحصة الاضافية مقابل 137 مليون دولار لترفع حصتها في حقل تانجوو للغاز الطبيعي المسال الى 7,35 بالمئة في 1,07 بالمئة. وفي وقت سابق اليوم أعلنت شركة سنوك الصينية انها ستشتري حصة اضافية في حقل الاندونيسي من بي.جي. مقابل 98,1 مليون دولار في احدث تحرك من جانبها لزيادة احتياطاتها الخارجية. وتمتلك شركة بي.جي. نحو 50 بالمئة من الاحتياطات في تانجوو والتي تقدر بنحو 407,8 مليار متر مكعب من احتياطات الغاز الطبيعي المؤكدة. ويعتمد ابرام صفقتي الشركتين اليابانية والصينية على موافقة الحكومة الاندونيسية والشركات المشاركة في المشروع. ومن المتوقع ان يكون ذلك في الربع الثاني من العام.

شركة يابانية تشتري حصة اضافية في حقل غاز باندونيسيا. أعلنت شركة سنوك الصينية لانتاج النفط والغاز البحري انها ستترفع حصتها في الحقل. وتشتري الشركة اليابانية وهي مشروع مشترك بين سوميتومو كورب ونيسيو آيو اي نيشيمي كورب الحصة الاضافية مقابل 137 مليون دولار لترفع حصتها في حقل تانجوو للغاز الطبيعي المسال الى 7,35 بالمئة في 1,07 بالمئة. وفي وقت سابق اليوم أعلنت شركة سنوك الصينية انها ستشتري حصة اضافية في حقل الاندونيسي من بي.جي. مقابل 98,1 مليون دولار في احدث تحرك من جانبها لزيادة احتياطاتها الخارجية. وتمتلك شركة بي.جي. نحو 50 بالمئة من الاحتياطات في تانجوو والتي تقدر بنحو 407,8 مليار متر مكعب من احتياطات الغاز الطبيعي المؤكدة. ويعتمد ابرام صفقتي الشركتين اليابانية والصينية على موافقة الحكومة الاندونيسية والشركات المشاركة في المشروع. ومن المتوقع ان يكون ذلك في الربع الثاني من العام.

ويعتكم مطالعة القدس العربي، عبر شاشة الانترنت صباح كل يوم

www.alquds.co.uk

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

## نمو مبيعات رقائق الكمبيوتر العالمية 18 %

استردام - رويترز: قالت مجموعات صناعية تجارية امس الاثنين ان مبيعات الرقائق العالمية نمت بنسبة 18,3 بالمئة في عام 2003 فيما دخلت الصناعة مرحلة الانتعاش في النصف الثاني من العام بفضل زيادة طلب المستهلكين على المنتجات الالكترونية. وقالت المجموعة العالمية لاصحاعات تجارة اشياء الموصلات (ديلبيو.اس.تي.اس) ان قيمة المبيعات ارتفعت الى 166,4 مليار في العام الماضي من 140,8 مليار دولار في عام 2002. وذكرت رابطة صناعة اشياء الموصلات (اس.اي.ايه) ومقرها الولايات المتحدة في تقرير منفصل «سجلت الصناعة في النصف الثاني من 2003 أداء قويا على نحو قياسي».

استردام - رويترز: قالت مجموعات صناعية تجارية امس الاثنين ان مبيعات الرقائق العالمية نمت بنسبة 18,3 بالمئة في عام 2003 فيما دخلت الصناعة مرحلة الانتعاش في النصف الثاني من العام بفضل زيادة طلب المستهلكين على المنتجات الالكترونية. وقالت المجموعة العالمية لاصحاعات تجارة اشياء الموصلات (ديلبيو.اس.تي.اس) ان قيمة المبيعات ارتفعت الى 166,4 مليار في العام الماضي من 140,8 مليار دولار في عام 2002. وذكرت رابطة صناعة اشياء الموصلات (اس.اي.ايه) ومقرها الولايات المتحدة في تقرير منفصل «سجلت الصناعة في النصف الثاني من 2003 أداء قويا على نحو قياسي».

## صحيفة الخبر الموضوعي، والرأي المستقل، والثقافة الجادة

## لا شرقية ولا غربية..

■ على ذمة الأستاذ محمد حسنين هيكل، فإن الأخ العقيد معمر القذافي، قام فور إعلان ثورته بزيارة القاهرة بعد منتصف الليل متجاوزا كل بروتوكولات الزيارات الرسمية، وأن سامي شروف مدير مكتب الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قد أيقظ الرئيس ليخبره بالزيارة المفاجئة وطلب العقيد المفاجئ بمقابلة الرئيس الراحل «للضرورة»!

وتضفي رواية هيكل بأن الأخ العقيد- الناشر حينها- عرض على الرئيس المندهش والمذهول أن يذهب ـ أي العقيد ـ من توه إلى الصين حاملا معه ما يكفي من نقود لشراء قبيلة نووية والعودة بها إلى بلاده، واضعا القبيلة تحت تصرف زعيم القومية العربية، وهكذا ـ حسب العقيد ـ تنتهي كل المشاكل!!

## تعميم التعب

■ عندما أطل الشيخ عبد الكريم عبيد على الطائرة بعمامة، هفتت في داخلي هذه هي العمامة الشيعية التي عرفناها، تكبر حين تقاوم، وتسقط عندما تمد يدها إلى محتل أو ظالم، بل وكل عمامة إسلامية ليس هناك مبرر لوجودها ما لم تكن «الظالم خصما وللظالم عوناً»، وما لم تكن حربا على الاستعمار والصهيونية.

وتمتد لي لو كنا قد عدنا إلى العراق من أسر النافي كما عاد الشيخ عبد الكريم عبيد ورفاقه الأسرى بكرامة وشرف، وما أن يعود بعضنا مع «الحتل الأمريكي» أو على دبابته- أيا كان المبرر- ونحن نعلم جميعا «أنه لا توجد سياسة أمريكية في الشرق الأوسط، إنما هناك سياسة إسرائيلية تطبقها أمريكا»، فأظن أنه قد خان ماضيه وشهاده واهله ونفسه، أو أنه تعب، وليس من حق من تعب أن يعمم تعبهُ أو يفرض خياراته على الآخرين.

لقد باتت معركةنا كعارضة مع نظام البكر صدام في أو أواخر الستينيات ثم السبعينيات والثمانينات على أساس أنه لم يفعل شيئا قريبا من أجل فلسطين، ومن أجل الوحدة العربية، فكان يرد علينا بعزيم من الشعارات الشورية حولها، وكنا نقول نحن نريد أفعالا لا شعارات، ثم جاءت لحظة الطلاق التاريخي عندما ترك العدو الحقيقي في فلسطين ليحارب عدوا مزعوما في إيران.

كانت بيانات المعارضة تصرخ عام 1986 بأن نظام صدام يريد أن يعقد صفقة يبيع بموجبها النفط إلى الكيان الصهيوني. وكان كل بيان للمعارضة لا يخلو من الإشارة بأن هناك خبراء أمريكيان والماتا غربيين -

و نحن نتحدث عن الثمانينات- أن يبغدها، وكان التعذيب يحتاج إلى خبير، هل كنا على خطأ أم أن المعارضة خانت ثوابتها ونزعت جلدنا ثم سادات نقول لا يأتنا وأمانتنا؟ ماذا نقول لشهادتنا الذين لو كانوا يعلمون أن الأمور ستنتهي هكذا لما قدموا نقطة دم واحدة، بل ولو كانوا الآن أحياء بيننا لغفوا وجدهم حياة والمأ.

لقد قاتلنا من أجل فلسطين، ومن أجل العروبة، ومن أجل الإسلام، ولا اعتقد أن احدا منا يوم كنا في السجن كان في ذهنه شيء آخر. كانت بالنسبة لنا «القدس أو لا أي كنا مستعدين أن نؤجل أي موضوع آخر إلا فلسطين».

كان ولا بعضنا لجمال عبد الناصر أو لجورج حبش وبعضنا للخميني وآخرين للسيد قطب وعودة فمأ بالنا قد خانهم جميعا ونسيتاهم جميعا واستبدلناهم ببوش وراسفيلد وبريمر؟ صحيح أن ما حدث خلال الخمس والثلاثين سنة كان كارثة، وصحيح أن شعبنا قد لحقته جروح كثيرة، ولكن كل هذا لا يغفر لعمامة أن تجلس مع المحتل، ثم لا للدين والوطنية ولا مكانة رجل الدين في ذهن الشارع العراقي تسمح بذلك، ومن يريد أن ينزع جلده فلينزع معه عمامته ثم ليغفل ما يشاء.

**جعفر الحسيني**  
لندن

## الهوموجوجو العرب!

■ تعبير الهوموجوجية تعني التصرف بدون تفكير مسبق وهذا التصرف أو التعبير يكون وليد الساعة أو دقائق مسبقة ويقول علماء الرأي العام أن نسبة الخطأ في هذه التصرفات أو التعبيرات تزيد عن 80%.

لقد استخدمت هذه الكلمة «الهوموجوجية» في القرن العشرين لدى كتاب الغرب لوصف الرأي العام وطبيعته في الدول الفقيرة والنامية. وقد خصصت الدول الغربية لجمالها كلمة الرأي العام المستنير، أي التفكير والتحميص لساعات وأيام وشهور قبل الأقدام على أي تصرف فردي أو جماعي مثل الظاهرات والانتخابات الخ ولكن هل هذا صحيح وعادل بنسبة 100%؟ بالطبع غير صحيح!

طبعاً قام الرئيس عبد الناصر ـ حسب رواية هيكل ـ بتهذئة حماس الأخ الناشر ، وأفهمه أن حكاية القبيلة النووية ليست بسهولة شراء خضار من السوق، وإلى هنا انتهت رواية هيكل!

لكن على ما يبدو فإن العقيد الناشر لم يطرح حلم «النوي» بعيدا، ومن لحظة نيته التوجه إلى «سوق الأسلحة النووية الصيني»، كانت فكرة البرنامج النووي تداعب خياله لتنتهي بإعلانه المفاجئ عن التخلي عنها «لأن العالم تغير» حسب رأيه!! هنا تكمن المشكلة!!

القرارات المصرية التي تحمل في طياتها مصائر ومقدرات الشعوب، واللهم بها على المزاج النووي، وتغيب المواطن من هذه القرارات، وصعقه فقط بالمفاجآت التي عليه أن يستوعبها ويقبلها كما هي، ويستنتج منها ما كان غائبا عنه طوال عقود، وهذا الغائب بكل الأحوال يحدث باسمه ، وثمة يتم دفعه على حساب حياته ومعيشته، لكن من يهتم لذلك؟

### ردا على حبيب الحبيب؛

## اين هي ديمقراطية الغرب؟

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

هذه مقالة اردت ان اعقب بها على مقال للحبيب

الحبيب من فرنسا في عدد 4556 في جريدتكم الموقرة حيث استغربت كثيرا لما جاء في هذا المقال من كلام ولحسن الحظ ان لم يأت على لسان عمال او مفكر اسلامي على غرار تصريحات شيخ الأزهر.

فكاتب المقال اما يجهل او يتعمد المؤامرة الدينية التي يتعرض لها الاسلام من خلال حملة يقودها الصهيانية تهدف الى تحجيم ديننا الحنيف، وما منع الحجاب في المدارس لا تهديد لهذه الحملة في فرنسا، فاليوم الحجاب وغدا المساجد ولا تدري ماذا بعد ذلك

ففي هذا المقال يسأل الكاتب عن المجازر والاضطهاد

الذي تعرض له اليهود والأرمن والاقباط، حيث نسي

ان امتنا الاسلامية ذاقت المر وعانت الشنيء الكثير في

سبيل نشر الدعوة الحمديه ونسي ما قدمت الامة من

شهداء وما زالت تقدم وما تعرضت له من مذابح وما

زالت تتعرض حيث نشن عليها حروب لم تشن على

غيرها من قبل.

وهل نسي الكاتب مجازر جنين وصبرا وشاتيلا

والقائمة طويلة حتى نذكره بها.

في نقطة الأخرى تطرق الكاتب الى الفرق بين

العرب والغرب الذي يكمن في تحكيي الغرب

بالديمقراطية وهم بعيدون عنها كل البعد.

فالديمقراطية هي عمل وتطبيق وليس كلمة يتشذقون

فالمواطن العربي دائما مطلوب منه التنفيذ دون التفكير!

الآن، والآن فقط حان التغيير.

المواطن الذي يتم قصفه وهدم بيته، وقتل اطفاله باسم الأمن الدولي في الحقيقة لا يعرف شيئا عن هذا الأمن؛ وكيف يعرف وأمنه الشخصي مكشوف ومهدد حتى في بيته؟

الشعب العراقي ذو التعداد المليونى عانى حيسا طويلا الأمد ، لأن قرارات اتخذت باسمه وفي غيابه هددت الأمن الدولي!! والأمن الدولي يحرسه ذوو مصالح هي بعد ذاتها خطر على الأمن نفسه!

والنتيجة، عقد من الحصار والتجويع، وقصف بلا رحمة، وأبواب حميم مفتوحة من السماء، وقتلى وجثث متفحمة، وما يزال الأمن الدولي معرضا للخطر!

أفغانستان، مجموعة من قرى بائسة متناثرة، توقفت تاريخيا باتصالها مع العالم عند ثقافة

التلكس، ثم تاهت في دوامة حروب أشعلتها الحرب الباردة، التسر الأمريكي في مواجهة الدب الشيوعي، وبعد أن انهار الدب، كانت مليشيات العالم الحر التي حاربت باسمه وليس باسم الشعب الأفغاني قد قلبت واشنطن، باسم ملايين المسلمين الغائبين، وفي الطرف الآخر، يعلن مجموعة رجال بيض وحمقى حربا في المقابل عنوانها «من ليس معنا فهو ضدنا»، ولأن معظمنا صامتون، ولا مع هذا أو مع ذاك، كنا وصرنا أتونا للحرب البشعة، مذهولين لا زلنا في منطقة الوسط، إما معهم، أو معهم!!

لا شرقية ولا غربية، ليبرالية ليبرالية، إنسانية إنسانية، وبحق السماء، فلنأخذ نفسا عميقا ولنفكر بهدوء.

مالك العثمائة  
الأردن

## من حرب الشوارع

## الى حرب اسقاط المروحيات

■ ان جميع المؤشرات والدلائل تشير الى ان المقاومة العراقية المسلحة لن تتوقف على حدود معينة من العمل، الا انها تعمل على تغيير تكتيكاتها بين اوتة واخرى لضمان استمراريتها حتى تحقيق اهدافها الاستراتيجية المتملة بطرد قوى الاحتلال او تقصير امد بقائها في العراق. وفي ذات الوقت اثبتت المقاومة انها لن تتوقف مع اعتقال الرئيس العراقي السابق صدام حسين، لانها تضم اطيفاا متعددة من العراقيين دون ان تقتصر على عناصر من النظام العراقي السابق؛

فهناك الكثير من القوى الاسلامية التي ترفض أصلا وجود قوى الكفر في بلاد الاسلام والمسلمين.

فضلا عن العناصر الوطنية المخلصه التي لا تدين بالولاء الا للوطن وتسمى للحفاظ على وحدته وكرامته من القوى الطامعة ومن تحالف

معها من القوى السياسية الجديدة في العراق دون ان تربطها اية علاقة مع نظام صدام حسين. وهناك نوع آخر من المقاومين الذين قرروا

الانخراط في فصائل المقاومة نتيجة التصرفات الاستغزائية التي تقوم بها قوات الاحتلال بحق المجتمع العراقي وعدم مراعاتها التقاليد

والاعراف العربية والعشائرية السائدة في العراق.

% والتنوع في فصائل المقاومة يجعل من العسير على القوات

الامريكية ان تضع يدها على العقول المدبرة لتلك العمليات او ان تحد من نشاطاتها مهما استمرت في عمليات البحث والتفتيش واعتقال المزيد من

الاشخاص. وتشير المعلومات ان النسبة الغالبة من الذين تم القاء القبض عليهم في الوجة الأخيرة بذريعة مشاركتهم في عمليات المقاومة ضد

القوات الامريكية لا علاقة لهم مطلقا بالمقاومة لا من قريب ولا من بعيد

وهو ما يشير الى تحيط قوات الاحتال التي باتت تستمد الى الوشايات والاكاذيب ولتهم الملققة على القبض على ابناء الشعب.

**علي الجابري**  
(رسالة على البريد الالكتروني)

## العظاميون

نخطئ ونعيد نفس الغلطة

نرحل ونعود

في يوم العيد حين نمسي

نذهب للمهي كي نلهو

نذهب للحضرة كي - نجذب -

نتقمص قردا

نشرب خمرا منقوع زبيب

وكأس حليب

نفعل خيرا نفعل شرا

سيان

فليس الأمر عجيب

نخطئ ونعيد نفس الغلطة

ونقول علينا مکتوب

التقدم.. التقدم..

صار هاجستا الوحيد

يا ويحنا

صار التقدم عندنا

انواع طعام واغان

ثوب شباب و - منجيب -

نخطئ ونعيد

والوضع مشين وسخيف

والحال كتيب

صرنا نتظفل نتصعلك

تأخذ منعا تأخذ هبات

تأخذ فضلات

صرنا حشرات

افات القرن العشرين

**ولاء امام**  
مصر

**م- البكري**  
مصر

والصحف والمجلات في الدول العربية. ولكن عندما نقرأ لبعض كتابنا في الصحف والمجلات نتعجب... ماذا يريد الكاتب ان يقول؟ نقرأ جملا واصطلاحات لا تفهم معناها ثم ترتيب الافكار التي يزيد سردها لا يعرفها غير اصدقائه القربين فقط مع انها باللغة العربية ولكن الكلمات والجمل وطريقة عرضها شنيء آخر! فإذا سالت ما هذا؟ تكون الاجابة هذا كاتب مثقف يكتب للقارئ المثقف!! والنتيجة انك تقرأ هؤلاء الكتاب ثم تنسى الموضوع يرتمه بعد دقائق وعوضا على الله في جائزة نوبل الادبية.

نرجو من بعض كتابنا المثقفين جدا ان يترفقوا بنا لأن مفهوم الثقافة لديهم يختلف عن مفهوم الثقافة والكتابة والقراءة لدى كثير من المواطنين في الوطن العربي.

# منبر القدس

## «الجزيرة» ممنوعة من الوقوف في عرفة

■ عندما يتحول العمل الصحافي الى عملية انتحارية في الامصار العربية فتك بشارات الانتحار الثقافي فينبما تستقبل الأراضي المقدسة الاقدام الامريكية لحراسة الحجاج اليامين، ها هي العبقرية الا اعلامية السعودية تمنع قناة الجزيرة من اداء وفتتها الاعلامية في جبل عرفة وكان قناة الجزيرة خطر على الحجاج السعداء بوجود القوات الامريكية في البقاع المقدسة. ومن الغرابة ان العنصرية الاعلامية برهان قاطع على العجز الالامي للامبراطورية السعودية امام القنوات العربية العاطفية التي ارسلت موفديها لاداء مراسم الحج الرسمي من الاموال الامريكية الرسمية وهكذا فقد من صحافي عربي صنعته العبقرية السعودية لتشويه مسار دولة عربية وكم من مشقف سعودي ضيع شبها عريبا عبر الفتاوى الاسلامية الاستعجالية!؟

**نور الدين بوكعياش**  
الجزائر

## هكذا تكلم الشعب الفلسطيني

■ اجري مركز استطلاعات الراي والدراسات المسحية في جامعة النجاح بمدينة نابلس استطلاعا للراي في الفترة من 15 إلى 17 يناير 2004 شمل 1360 شخصا في الضفة الغربية وقطاع غزة، تناول عددا من القضايا كان من أبرزها:

■ فيما يتعلق بالوقف من قيادة السلطة الوطنية الفلسطينية، أظهرت نتائج الاستطلاع أن 72,4% من الفلسطينيين وارضون عن أداء مؤسسة الرئاسة الفلسطينية، وأيد 77,8% ضرورة إعادة الاعتبار لمنظمة التحرير الفلسطينية، كما أعرب 60,3% من رضاهم عن أداء المجلس التشريعي الفلسطيني، فيما بلغت نسبة التأييد لعمل الأجهزة الأمنية الفلسطينية 57,7%. كما لوحظ تأييد جارف لتشكيل قيادة موحدة للشعب الفلسطيني، حيث بلغت نسبة التأييد أكثر من 90%.

■ وفيما يتعلق بموقف الإدارة الأمريكية، أعرب 82,2% من أفراد العينة عن اعتقادهم بأن الإدارة الأمريكية الحالية غير جادة في تطبيق خريطة الطريق. كما أكد 46,8% أن الأمريكيين يفرضون شروطهم في تطبيق خريطة الطريق على الفلسطينيين بصورة أكبر، في حين اعتبر 41,5% منهم أن الإدارة الأمريكية تفرض شروطها في تطبيق خريطة الطريق على الفلسطينيين فقط.

■ وبالنسبة للعمليات العسكرية ضد الإسرائيليين قال 91,7% من أفراد العينة: إن هذه العمليات تأتي كرد فعل طبيعي على الخروقات الإسرائيلية، لكن غالبية العينة أيدت في الوقت نفسه عقد هدنة مع الاحتلال الإسرائيلي، حيث أيد 71,0% من أفراد العينة إقرار هدنة جديدة بين الفلسطينيين والإسرائيليين أساسها عدم المساس بالمدنيين من الجانبين، بينما أيد 67,3% من أفراد العينة وجود هدنة جديدة بين الفلسطينيين والإسرائيليين إذا ما التزمت إسرائيل بوقف لاطلاق النار. وأوصى 56,7% بأنه في حال انعقاد هدنة جديدة، على السلطة الوطنية الفلسطينية القيام بإجراءات تؤدي إلى الحد من حدوث عمليات ضد أهداف إسرائيلية داخل إسرائيل.

■ بالنسبة لأولويات أفراد العينة في هذه المرحلة، فقد كانت على الترتيب التالي: إطلاق سراح الأسرى من السجون الإسرائيلية بمتوسط 94,3%، يليها رفع الحواجز بين المدن والقرى بمتوسط 92,1%، وتوفير فرص العمل بمتوسط 91,1%، وتحسين الوضع الاقتصادي بمتوسط 90,0%، وتحسين مستوى التعليم المدرسي الحكومي بمتوسط 88,3%، وتحسين مستوى الخدمات الصحية الحكومية بمستوى 88,1%، ثم تثبيت الأمن الداخلي الفلسطيني بمتوسط 87,1%.

ولدى تحليلنا لهذه المعطيات، نجد أنها تعيد أو تبرز عددا من الحقائق التي لا بد وأن تؤخذ بالحسبان عند وضع أي خطة عمل مرحلية أو قبل الإقدام على أية خطوة لمعالجة الوضع في فلسطين المحتلة.

1 - صحيح أن القيادة الفلسطينية في وضع صعب للغاية بسبب القوة العسكرية الإسرائيلية المدمومة كليا من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، وبسبب وقوف الدول العربية موقف المتفرج بل والخائف من أن يحسبها الأمريكيون على (محور الشر) فيخفلوا بها ما فعلوه بالرئيس العراقي صدام حسين . ولكن الجماهير الفلسطينية راضية بأغلبية ساحقة عن أداء مؤسسة الرئاسة التي يقودها الأخ ياسر عرفات، لأن الجماهير تراه معها ويعاني نفس معاناتها، وتراه السطات الجماهير حوله، رغم ملاحظاتها وانتقاداتها لأجهزة السلطة.

2- إن الإدارة الأمريكية لا يمكن أن تحظى بحب أو احترام الجماهير الفلسطينية أو العربية والإسلامية، مادامت تواصل تبنيها الكامل ودعمها ودفاعها عن الإرهاب الصهيوني .

3- الشعب الفلسطيني لم يكن في يوم من الأيام عاشقا للحرب والموت، فالقتال كما جاء في القرآن الكريم فرض عليه وهو كره له، ولكن ماذا يفعل هذا الشعب أمام سلب أراضيه وقتل أبنائه ودوس كرامته واستباحة مقدساته؟

4- إن الشعب الفلسطيني الذي تمرس في النضال طيلة قرن كامل، ويتدافع أبناؤه وبناته على دروب الاستشهاد، يبقى بشرا له مطالبته واحتياجاته، له آماله وآلامه، تعبر عنها الأولويات التي عبر عنها في الاستطلاع.

إننا نسمع العديد من الأصوات في مختلف بقاع وطننا العربي والإسلامي تنادي باستمرار الانتفاضة والصمود الفلسطيني، فنقول لكل هؤلاء: نرجو أن لا يكون ذلك على طريقة أحد القادة العرب عندما خاطب مقاتلي الثورة الفلسطينية وهم محاصرون في بيروت عام 1982 (انتحروا ولا تخرجوا) ولم يبعث لهم حتى بثمن الأسلحة التي سيبتحرونها؟

**واصف منصور**  
كاتب فلسطيني يقيم في الرباط

### ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا أو آراء أو اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعليق على ما يرد في هذه الصفحة للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان البريد

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K  
ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:  
**menbar@alquds.co.uk**

أو على الفاكس رقم 442087418902  
(على أن لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)  
كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل أو رقم هاتفه إذا كان ذلك ممكنا  
«الراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصفحة»





## الشارع العراقي بين ثورة 1958 وسقوط البعث (1 من 3)

# سألت جندياً أمريكياً في بغداد لماذا القسوة؟.. فأجاب.. نتعامل معكم وكأننا في الصومال!

## يتحول العراقيون.. بعد انهيار أي نظام لرواة وشخصيات روائية حقيقية لا متخيلة

عبد جاسم الساعدي\*

هذه قراءة تحاول دراسة آثار

وملامح ثورة على حياة العراقيين

ومقارنتها بأثار سقوط نظام

واستبداله باحتلال.

وتركز الدراسة على آثار الاحتلال

الأمريكي للبلاد والبدائل المتوفرة

الآن، البديل الطائفي أو الديني.

ويشير الكاتب الى أن العراقيين

استبدلوا خوفاً بخوف. ففي

الماضي كانوا يخافون عيون النظام

أما الآن فهم يخافون من الجنود

المدججين بالسلاح، والمستعدين

لاطلاق النار في أية لحظة.

«القدس العربي»

شاهدت أعلى أمثلة عملية لا تفارقها الذاكرة، تعبر عن الطاقات الكبيرة لدى الجماهير وعن تلقائيتها في العمل الجماعي منها:

الحملات التطوعية الأسبوعية للمساعدة في بناء الدور السكنية في مدينة الثورة، وحملات تلقيح الأطفال ضد الأمراض: كالجدري وشلل الأطفال والتيفوئيد وحملة مكافحة (الأمية) للكبار، كانت المدارس الحكومية تحتضن مساءً بالأعداد الهائلة من العمال والكتّاب خصوصاً عمال البناء، وازدحمت قائمة المتطوعين من المعلمين وحملات مساعدة الفلاحين في مواسم الحصاد والري وجني الثمار والفواكه.

لم تكن تعرف شيئاُذاً بال عن (الديمقراطية)

وحقوق الإنسان والمجتمع المدني إلا أن الإمتداد الثقافي مع الرعيل الأول من المناضلين والمفكرين والسياسيين والنقابيين، بدأ يعلن حضوره التوجه في الصحافة التقدمية والكتابات النقدية واللقاءات والندوات والإبداع القصصي والشعري والفني، وتستجد تلك العلاقة الحيوية والمتفاعلة من أمتداداتها الأدبية والثقافية بين النص الصحفي والقصصي فانرجعية إذا صح التعبير كانت إنسانية في مصادرها ومباحثها وتفاعلها مع جماهير العراق من دون تأثير لزعة دينية أو طائفية أو قومية وبسطت الجامعات ومعاهد التعليم والتربية والصناعية والصحية والمدارس على أنوعها رحابها لأبناء الكادحين والفقراء، فزخرت الحركة الثورية بطاقات جديدة وتضاعفت الأعداد لإنتفاء الشروط والظروف الطبقية وعادت حركة المجتمع الأعتبار والحيوية لأسماء ومنطلعات ونقابات وأحزاب كانت تصارع النظم والبيوس فتواصلت مع عطاءات ثقافية وفكرية في العالم فصار في متناول جماهير العراق يومياً، كم هائل ومتنوع الأبعاد يتنامى مع وعي المجتمع وحركته من الكتابات والأبحاث الاجتماعية والإقتصادية والسياسية والثقافية والإبداعات الفنية في الحركة التشكيلية والموسيقية والأغنية ذات الحس الأنساني.

يمكننا بسهولة قراءة: محمود احمد السيد وذنون أيوب وغائب طعمة فرمان ومحمد مهدي الجواهري والبياتي وبحر العلوم والسياب وجواد سليم ويوسف سلمان يوسف (فهد) وحسين الرحال وعبد القادر اسماعيل وعبد الفتاح ابراهيم وكامل الجادرجي ومحمد سلمان حسن ومحمد صالح القرزاز وعلي شكر وعزيز شريف ومحمد جعفر أبو التمن وسعيد الباحث والناقد مدى تأثير تلك الحركة وتفاعلها على الإنجازات الأدبية والثقافية في الإبداع الشعري والقصصي والفني، بخلاف (السياسي) الذي دخل في اتفاق ومساومات وبعشرات وملآنات وحسابات انتهازيي الفلم ترتق النهضة الى طموح الجماهير التواقية الى تأسيس مفاهيم الحرية وتواصل ابعادها الانسانية. لغياب قيادات ثورية تضع في اعتبارها واقفاها الانتماء الطبقي والاجتماعي للجماهير الكادحة، اهلقت طاقاتها واشتعلت برود افعال الفئات العادية للجماهير، فاصيبت بالتردد والخوف (وتقهقرت) قبل الاوان.

تقول زينة الدليمي «كان عبد الكريم قاسم يحترم المرأة كثيراً ويديع عن حقوقها وكانت له اراء تقدمية في هذا المجال واذكر انشاء مناقشاتنا في مجلس الوزراء لشروع قانون الأحوال الشخصية الشهير والذي اثار جدلاً واسعاً في كل الأوساط، كان هو اكثر حماساً مني في الدفاع عن حقوق المرأة في بعض فقرات ونصوص القانون المذكور، في وقت كنت أنا أحسب حساباً لبرود الأفعال عند رجال الدين وبعض الأوساط المتشددة». تألفت القوى المعادية لجماهير العراق في الستويات الداخلية والعربية والعالمية، على تحجيج دور الجماهير وشل حركتها بأساليب وخطط منظمة، بينما تراجعت «قيادة» الحزب الشيوعي العراقي مراعاة لضغوط دولية وحسابات

التفوذ السياسي، خصوصاً المصالح (السوقية)؛ فكان قرار تجسيد (الحزب الوطني الديمقراطي) في مايو (أيار) 1959، بغياب زعيمه كامل الجادرجي في رحلة الى موسكو واستحواد صاحبه «محمد حديد» الذي استجاب لرغبة عبد الكريم قاسم علاقة خطيرة في المواجهة المباشرة مع الجماهير وألحقت به في شباط (فبراير) 196 فتوى «محسن الحكيم» (لايجوز الانتماء الى الحزب الشيوعي، فإن ذلك كفر والحاد أو ترويج للكفر والإلحاد).

اشتعلت الحركة المعادية في الاتجاهات الدينية والبرجوازية، ضاقت ذرعاً بحركة الجماهير وحضورها الكثيف في الشارع و«القومية»، كانت أكثر خطراً من غيرها لتأثيراتها الناصرية وقواتها المتنوعة، استخدمت قاعدة امامية في المواجهة وبدعم لمثلها من حكومة عبد الناصر والحكومة السورية دولة «الوحدة»!

ظهر التحالف القومي على جماهير العراق في «الجبية»، ضمت حزب (البعث) وحركة (القوميين العرب) وحزب (الاستقلال) كونهم من مصدر قومي عربي واحد وشعارات واحدة تنادي ويطرق هستيرية طائشة باسم (الوحدة الفورية) مع الجمهورية العربية المتحدة في مصر وسورية. أثبتت الايام والتجربة خطأ الشعارات الوحدوية الفوقية وتغاضياها عن مصلحة الجماهير، وهي تنهض من ريقية البيوس والاحتلال والمعاهدات لكونها شعارات «عاطفية» ولاوعية ولاتتمتع وعي سياسي واجتماعي، لاحظنا بعد بضع سنين انسحاب عدد كبير من القوميين العرب من تلك الدائرة المشوشة وانخراطه في الحركة العمالية واليسارية.

الوحدوية والديكتاتورية

انهالت على القارئ الملاحظ اوراق لاحصر لها وشهدت تاريخية عن تجربة قيادات في سورية ومصر والعراق وبنان.

كانت لها مسؤوليات في صلب التجربة «الوحدوية» والشعارات القومية، تؤكد استفراق الحوويين العرب في نزعات شخصية وتكتلات عسكرية وهوس جنوني في الاستسبداد والديكتاتورية، فيهم وفي دائرتهم نعت وترغعت النزعة «الديكتاتورية» والفاشية تجسد عملياً على مدى اربعين عاماً في التسلسل البعثي/ القومي على العراق.

وصوتت جماهير العراق اهتماماتها بالحركة الكردية وضماغها الفكرية والعنصرية، ما أكد خطورة الأبعاد القومية على حركة الجماهير وانجازاتها فكان يجري في طريف متصارعين متناقضين في رؤيتهما، اتجاه يغذي الحرب في كردستان ويؤجج اشتعالها لأسباب تدخل في صلب العمل والتخطيط لأجهاض ثورة تموز (يوليو) 1958 والمتاسب التي انجزتها وبدعم الشركات الأجنبية وقوى الرجعية والفئات المتضررة من قانون الإصلاح الزراعي وقانون رقم 8 الخاص بتأميم النفط وقانون الأحوال الشخصية ونمو الحركات الاجتماعية الجديدة، التي تعبر عن حضورها في تنظيم نفسها، أما الاتجاه الآخر فقد ذهب بنا بعيداً، على رغم صوابه واهميته في المطالبات وتضاعد الحركة الاحتجاجية وخلق وعي شعبي لعلاقة له بالنزعة «القومية» بإيقاف الحرب في كردستان، إلا أن إغفال أو إهمال دوائر التأمير والأعداد المحصوم لتحقيق هدفهم الأساسي في الانتفاض على الأوضاع الاجتماعية واقتصادية وإغتيال قادتها، كان يعتبر (استسلاماً) (إذعاناً) لحركة التأمير وفشل تاريخياً في اهتلية تلك القيادة ومن على منهبها.

لا بد من العودة الى «عجلة» استنادنا في مادة التاريخ، اصحابها عذب من جراء النقوب (الوحدوية) والقومية والبرجوازية والدينية) واجهته في معتقل معسكر الرشيد مع أعداد كبيرة من التقدميين والنقابيين والشيوعيين في «جملونات» أعدت، كما يبدو خصيصاً «للمناسبة» في الانقلاب الأسود في شباط (فبراير) 1963 كان يهول بفعل السيطات التي

تلاحقهم لقضاء الحاجة عند الصباح عبر التآلف القومي/ الرجعي/ الديني الاستعماري عن نفسه في

الثأر والانتقام من الحركة الجماهيرية، وان أنس، فلا يمكن أن انسى حركة «الخالصي» الطائفية، التي زجت نفسها مع همجية «الحرس القومي» في مطاردة الشيوعيين وعناصر المقاومة في (الكاظمية) ببغداد تحت شعار (اياءد الشيوعية اتحدو)!

وأشهد بانني شاهدت عناصر منهم في القلعة الرابعة في سنن بغداد جنبا إلى جنب مع الجزار (ناظم كزار) في ما سميت حملة «تشخيص» على الشيوعيين وأفراد المقاومة ضد انقلابي شباط 1963 فالجماهير الكادحة في العراق وجدت نفسها مخذولة وفي عزلة من وجود قيادات ثورية حقيقية، ابتداء من الثورة تموز (يوليو) 1958، لأسباب لسدت في صدر البحث العمق فيها، إلا أن الأحداث أكدت ضعف الوعي الطبقي والاجتماعي والثقافي والسياسي لدى قيادة الحزب الشيوعي لإنتماؤها البرجوازية وعدم تخصصها من موروثها الديني القومي والعشائري ولطبيعتها «الحافظة»، غير الثورية ومحاولات التوفيق بين النقائص والتضادات الثقافية والفكرية بذريعة مراعاة مزاجية الجماهير والمراحل التاريخية ما أصاب المنظمات الاجتماعية والنقابية والمهنية خلل عضوي كبير في بنيتها التنظيمية، فقدت استقلاليتها في حرية الاختيار والانتخاب، وكانت أداة ملقحة بسياسة الحزب وتوجهاته، فبذت الأزمة شاملة في الهجوم المنظم على الحركة الجماهيرية ولم تستطع الدفاع عن وجودها، لأنها تنتظر قرارات ومواقف قيادة الحزب الشيوعي الذي له حسابات أخرى وروية مخالفة لواقع وطموحات الكادحين.

تراجعت قيادة الحزب الشيوعي من دون خطة أو آفاق ثورية أو أعداد الجماهير لإستقبال الآتي، واعتبرت نفسها أسيرة المآلات المحتملة لحكومة عبد الكريم قاسم في شعار (تضامن مع كلاج -تضامن). فحملات الاعتقال والمطاردة والأغتيال وانتشار المحاكم العرفية والفصل الكيفي والأعداءات الصارخة الثورية و«الجماعية»، واطلاق يد المراسم لتشتيت التظاهرات الجماهيرية السلمية، وتهجير الأفراد والعوائل من قراهم ومدنهم الى (بغداد) كانت تجري من دون ريد، عملية غابها بسر هيبية الحركة الجماهيرية واعادتها الى ما قبل الثورة.

وكان العمال يطوفون في سياراتهم في شوارع بغداد، بعد حملات القمع والتعذيب والامانات التي توالت عليهم في «الادارة المحلية» في الكرخ في

روايات شعبية بعد سقوط النظام العراقي!

يتحول العراقيون، بعد انهيار النظام الهيجي في بغداد، الى رواة وشخصيات روائية حقيقية لا متخيلة تتزاح كوابيس الخوف والموت والارهاب في شكلها الظاهر، لكنها لا تزال تلتعن عن حضورها بانكسار مختلفة، فالأثر ثقيل ومتراكم على مدى جيلين أو ثلاثة اجيال تتوالى روايات وكهايات لاحصر لها، تمتد ان اسجلها واتفقها باعتبارها لحظة تاريخية وانسانية تعبر عن مكان الامم والاعانة خارج حسابات الايديولوجية والقوالب السياسية تجعلني الغربية الطويلة، الطويلة جداً عن العراق «مطلقاً» لا بد من الاستماع وحسن الانصات، فالرواية لا تقبل النقاش والجدال، بقدر ما تؤكد حقائق لراو أو رواة، يتناوبون في المجلس الاجتماعي الواحد على سرد الحكايات. تستغل التواضع والكلمة، وتبدو الانفجالات على اشهاها في حركة الدين والتوتر.

شعرت بالانفصال عن زمن الحادثة، وكانها، كاني غريب عنها.

بجدي السرور، هكذا يبدو، في فضاءات مفتوحة، من دون عقبات او شعور بالخوف، اخفى المخبرون الرسميون والتطوعون، تحولت مفردات التعذيب والحزب الحاكم والاجزرة الامنية والاستخباراتية الى ركاز.

تتمسح ارقال الخوف وفرق الموت من الشارع، تتحدث عن سلاجية امته، يعود بعضهم الى منازلهم، إلا ان ذاكور الجريمة واصوات المعذبين تطاردهم، لاتتوقف الحركة والاشارة الى امكنة الازلال البعثي الى الناس ومصادر الخوف الحقيقية. يعيدك الرواية الالة ويرسمون الشاهد بانفسهم تعود الى نفسك بين الحين والآخر لتربط الظاهرة في مكنواتها العسكرية والامنية بانها ليست جديدة بل هي من الركائز الاساسية للنظام البعثي منذ تسلمه السلطة في تموز (يوليو) 1968.

تذكرني منظرهم (فاضل البراك) في كتابات وتعليقاته عن كيفية توظيف العراقيين بطرق متنوعة واساليب تعتمد على الارهاب والإغراءات الوظيفية والمالية ليكونوا قاعدة امنية واستخباراتية للنظام. فكانت مكاتب الحزب والحوشي ومقراته قواعد الاساسية لخلق المواطنين وضبط حركاتهم. فالاستعارة والغضب الشعبي في العراق على النظام الجائر والفرح العارم بسقوطه وانسارده باتي بالبروزة الاولى من مقدار الرعب والنتشار والخوف الذي شمل العراق كله على يد كم هائل من المربين والمتوحشين، فالانتماء في بعض اشكاله، الى حزب البعث - لا يقوم على عطاء اجتماعي وثقافي في المجتمع بقدر ما يؤكد ظاهرة (التوحش) والنسخ في ملاحقة الناس ومراقبتهم والتصديق عليهم.

وتظل دراسة الظاهرة (الامنية والعسكرية) في البعث العراقي مهمة في اطار قراءتها وتحليلها على ضوء اصداراته ووثائقه في تتبع الناس في حياتهم اليومية وحركاتهم، ومعرفة ما يطرا على نشاطاتهم الانسانية سواء في داخل العراق او خارجه فيبقى المواطن العراقي اسيراً ومقيداً في رتانة الامن البعثي اذا لم يستجيب في ملء الاستمارات الامنية في تقديم المعلومات عن افراد أسرته واقاربه حتى وان كانوا من الدرجة الثالثة تتدقق حكاياتهم وروايات أخرى من ضباط شرطة وامن بمرتبات عليا.

عادوا الى الجالس الاجتماعية نذعت حادثة اسقاط الطغيان عنهم الخوف ومظاهر الاستعلاء والترتب العسكرية، صاروا رواة آخرين من موقع (الموت) والتعذيب كأنهم يحاولون ازاحة اعباء الماضي والتخفيف من وطأة الشعور في المشاركة في الجريمة او السكوت عليها.

سألت عقيد الشرطة بعد ان سادت الخُفة والاطمئنان في مجلس الروي ما الذي يحزنك ويبقي في ذاكرتك؟

صققت يديه وتدرجرت الكلمات، فالرحلة مع الشرطة طويلة، لم يذكر شيئاً عن التعذيب والاعتقال، لكنه اشار الى الاعداد المتزايدة من المخبرين والمخبرات الذين يوظفهم الامن بالتعاون والتنسيق مع مكاتب الحزب ومقراته.

كنت متوتباً، اشعر بلحظة استثنائية، كاني اجري تحقيقاً، تمتد ان ادعوه لتسجيل شهادته في شريط نحتفظ به للتاريخ والاجيال.

قال (دعوني ذات مرة ان ارافق مع افراد الشرطة ناقلة ركاب لا اعرف شيئاً عنها الى ناحية في السماوة، فحينما وصلنا المكان وجدنا حفرة تتسع لحجم الناقلة، وجرى اعدام من فيها امامي ولا زالت اصوات النساء والاطفال ترن اصداؤها في ذهني، شيء احمله في حياتي، يعذبني، لانني نذقت مهمة وحشية في قتل ابرياء).

وماذا بعد؟

اخذتني الرغبة في طلب المزيد من المعلومات الامنية، قال (كنت اشرف على اعدادات اخرى لسجناء سياسيين في سجن ابو غريب).

هل نفذت الاعداء؟ لا، ليست وظيفتي، انما اسجل وأؤكد عملية اعدام في قائمة الى النظام.

سألت العقيد، لماذا يتردد اسم ضابط الامن (ابراهيم علاوي)؟

لانه ينتعش عند ارتكاب الجريمة على المعتقلين يتلذذ عند تعذيبهم، كان مدير امن الرصافة، ثم مدير امن البصرة.

هل يمكن تشبيهه بناظم كزار احد اشهر مجرمي البعث ضد الشيوعيين في شباط (فبراير) 1963؟

هعم من مدرسة واحدة قال:

شعرت بالفرح لفهم الامتدادات الوحشية لبعث العراق.

وماذا عن علي خيكان؟ قال: كيف عرفته؟ لا اعرفه لكني سمعت الكثير عن وحشيته.

كان يضع طاولة المشروبات الكحولية في غرفة مجاورة للتعذيب، لا يبدأ عمله الا في ساعة متأخرة، ولا يجبره الا اذا استعصى الشخص على دوائر تعذيب اخرى، كانت في صوته حشيرة متوحشة، تشعره بانها يهم في الانقضاض على فريسته، كان يستعجب بخمسة اشخاص تتقدموا على يديه في الوحشية.

يحسن كل اساليب التعذيب، لا يفرض بين شيوعي واسلامي، المهم في نظره وقوع الفريسة تحت يديه، اما الموت او الاعتراف لا ثالث لبيتهما.

تمتد لو ان سقوط النظام جاء بثورة شعبية او انقلاب عسكري، لا يفلح حرب امريكية-بريطانية ذات اهداف ومصالح مختلفة قطعاً عن الاهداف السياسية للعراق.

كان يمكن اغناء التجربة وقراءتها في حصر شهادات الناس والضباط والجنرالات في ادلة وثباتات للاجيال والتاريخ في العراق والعالم العربي.

فألذي يجري اليوم في العراق، شيء مختلف في مرامييه وبياحته واهدافه، لان النظام البعثي في العراق، في تكويناته الامنية السياسية والعسكرية جزء من البرنامج الامريكي والبريطاني والاروبي كذلك في تحقيق الصالح والمشروعات الاقتصادية والسياسية، إلا الانتصار العسكري العراقي على ايران في الحرب المساوية غيرت المعادلة والتوازنات ووضعت العراق كله في مرمى الاهداف الامريكية، باعتبارها ثمرة وحصولية انهيار النظام السوفييتي وتفوق الامبريالية العالمية، فاختفت الاساني والتمنيات وصار العراق تحت القبضة الامريكية اولا والاحتلال الجبري في العراق على قدم وساق في مشروعات تمس حياة البشر والوطن، فالشروع الامريكي في العراق اختزاله في سقوط الطغيان ومرواميه، ولا يمكن اختلفه في سقوط الطغيان البعثي.

يعانون من العراق، لا خارجه، يعانون بين امتزاج الفرحة بالتخلص من الطغيان الماضي وطفان آخر، نعم طفان امريكي سافر ورعب يومي، يمكن ان توجع في الشارع والاحياء الشعبية

شاهدت في رحلتي الى العراق مشاهد لاحصر لها، عن اهانة الجنود الامريكيين واذلالهم للعراقيين يستقرون مشاعرهم كل لحظة في استخدام اسلحتهم ومحاوله السيطرة عليهم، لايترددون في اذلال العراقيين بدعوى انهم جاءوا محررين للشعب من الطغيان، ولكن ماذا بعد؟

ماهو المشروع الامريكي في معالجة البطالة والحرمان والتسكع وانتشار الأوبئة والامراض، وانقراض الكبرياء.

انهارت الدولة، انهارت مؤسساتها الخدمائية وتحت نظر القوات الامريكية ومصالحها في وضغ النهار وتشجيعها، يشهد العراقيون كلمه، نعم كلمه، بان قوات الاحتلال كانت وراء التحزيب

تغير ظروف الاحتلال الجديد السرد الروائي، فيصبح السلوك اليومي للقاوات الامريكية في بغداد ومدن اخرى مادة السرد، كانوا رواية واحدة لاصوات متشابهة، تنفك في الحال من بغداد الجديدة الى الاعظمية ومنها الى الرغرافية والباب الشرقي فتابع وترصد حركات المحتلين، ايدبهم على زناد الرمي، يسبرون في قوافل عسكرية، المشاعر بينهم وبين الناس مختلفة، انهم واثقون جدا من وظيفتهم ويدركون مشقة وجودهم، لكنهم في كل الاحوال مشيعون في مفهوم الاحتلال، بمعنى تثبيت الهيمنة على كل شارع وزقاق، وامكان اطلاق الرصاص لمجرد الشبهة، وزادتهم قرارات مجلس الامن في اعتبارهم قوات احتلال القوة في فرض وجودهم، وكذلك اطلاقهم في الجريمة، لانهم لا يسألوا ولايلاحقون قانونياً في ارتكابها، شاهدت (جماعة قومية) في الاعظمية، احتلت مبنى تابعاً للدولة، وعت قوات الاحتلال، لتأديب افراد يقيمون في دار عيادة طبيب، ادعت الجماعة بان هؤلاء الافراء، سطوا على مقرها، وسرقوا اجهزة تبريد واشياء اخرى.

وصلت قوات المحتلين بكثافة اغلقت المنافذ على الدار وبدات في تصويب السلاح، كأنهم في معركة، كانت القوات العسكرية متوتبة.

سألت احدهم لايتجاوز عمره الخامسة والعشرين، بان الامر سهل ولا يستدعي كل هذه الاعداد والقوات:

قال: نحن نتعامل معهم، وكأننا في الصومال، ادركت الدرس الامريكي، واهمية التجربة الامريكية في الصومال.

سألت والد الطبيب، كان في حوالي السبعين من عمره، ما الامر يا عم؟

هؤلاء القوميون العرب (بصق بقوة) على الارض يتعاونون مع المحتلين علينا

ماذا؟

يدعون باننا سرقنا شيئاً من مقرهم.

لكنهم يؤكدون وجود سرقة في المبنى؟

قال نعم اخذنا الاشياء ووضعناها في مسجد الامام ابو حنيفة، حافظا عليها ليس غير.

انهم يقولون، بان (فدائني) صدام حسين موجودون في بيتكم، وهم الذين سرقوا المبنى.

كاتب عراقي، والنص جزء من دراسة مستمد قريبا



.د محمد احمد الخضراوي\*

نظام الآزياء وصدام الحضارات:

كانت ميزة خطاب جاك شيرك الالبياني، الذي القى خلاله القنبلة الأخيرة للعام 2003 (17 ديسمبر) على كشعار علماني محادي..وصار يقترح الحريات الخاصة، ويتعقب السلوكيات الفردية، ولا يكن لخطاب الرئيس الفرنسي مدلولاً حضارياً، أو قيمة انسانية يدافع عنها، انه سياق تصنيفي موجه، يحرص على الميز الاجتماعي والتفريق العنصري بين ابناء المجموعة الوطنية الواحدة في بلديتها وبين المهاجرين اللأذنين بها، اخطماء بقوانينها وفراراً من الضيق الاقتصادي، والتصديق السياسي الذي صار حتمية من حتميات الوجود العائشالي، لقد كشف شيرك البعد الحقيقي للعلمانية، وفتح منهجها الاقصائي الذي يعني وجود المعتقدات الدينية، فأوقف بذلك الضجيج السائد حول الفكر البديلالي الذي كانت تجسده الاحلام العلمية في زمان سقوط الايديولوجيات والسلوكيات الاجتماعية، وبالمعتقدات والباساسات، انها تبدو من الانساق الكبرى التي لا تقف على ارضية حيادية ومواقف موضوعية تجربتها من الانحياز والانزاح الايديولوجي، فالعلمانية المنزعفة عن الايديولوجيات اليسارية المنقرضة تظل حليقة دائمة لانظمة القائمة تفهمها الى ذلك عقلية انتفاعية خاصة، من اجل هذا لا تنجيب عن القضايا المستعصية في البلاد العربية، والاستغفامات الملحة التي تفجر نفسها لكثفت التناقض بين الشعارة، والاداء، والخطابات الديماغوجية؛ على ان الحرية الدينية المتبادلة والبغرضه تتعامل مع الحرية السياسية المفترضة؛ ام ان الليبرالية السياسية تبقى من التسابوهات والوعوضات الالدية؛ وان يكون البرنامج السياسي ممارسة ديمقراطية واقعية تظل محايدة بهازاء الاختبارات الوطنية ولو تعاضت السياسات العلمانية القائمة؛ ام ان البرامج العلماني مصدر خفي وحارس لنظام دوغماي منقلب يتأسس في الجامعات والهيئمة على الزمان والمكان والانسان؛ والاتلاف ان السيد شيرك افتقد منطقة منطقية هذا السؤال.

فتمع الحجاب باعتباره رمزاً اون ان يعرج على الرموز الفلسفية (الاحداث مثلاً)، والرموز العلمانية (التأزنية والصهيونية) التي تعردي في المعاهد والجامعات وال نقابات والاعلام، في حين ان قنوانين عام 1936، نظرا الى العنف الذي ساد الفوقانيين التعليمية بين اليمين واليسار، منعت ابداء كل رمز سياسي.

اننا وان كنا لا نغياً بالعلمانية العربية لكونها مجرد مجاز سياسي (علمانية) فينماظر مع ديمقراطية الانظمة العربية الحاكمة التي تستمر بشعارات لوطية الكونية (الديمقراطية وحقوق الانسان) لتخفي العجز والفراغ والوقور، الا اننا من قبيل الانشاء والعجز الميدانية، تقدر العلمانية الفرنسية حق قدرها، وان نحن ناقشناها بشعلة نفتدي، لا لجاء فيه، فمن اجل هذا الراهنية المشوهة التي فرضها نظام ليعقل العالبي الجديد، فانتهت الى تضارب في الافكار والقوات والسيولكات:

أ العلمانية وسياسة المركز؛ يستحون الانتباس على القرار الفرنسي (بمعن الحجاب) من جهة الترابيع العنصوي القائم بين العلمانية والمركزية الغربية باعتبارها ملكة الاستعمار، وورشنة لصناعة الانحراف الايديولوجي، ويزوردها نظام القطيع مع الآخر الدولي، فالعقل الاوروبي الاثوري الحديث، لم يتوقف منذ هيغل (المثوفي 1831) على التحقيد من بشق الحضارة الغربية، والخصاء ما سواها، انك ان الحرية وحده هو النموذج الوحيد للحضارة الغربية ابداء من اليونان، ثم الرومان، والنتشاء بالثورة الفرنسية، فالمانيا النازية، غير ان هذا الوجه الحضاري الجديد، لم يتخاضر عن تمرجسته العباب الصراية وحقيقته المتوحشة، وعماجسته العباب

الارتقاء الاطبيعي والانتقاء العسكري، فالنازية مثلاً صناعة المانية محلية كان هدفها العلمانية العربية العالبية، ويروي اليهود انها قتلت منهم ستة ملايين حرقا، والفاشية التي مارسها فرانكو وموسوليني، والاقطاعية القيصرية، هي بدورها منتجات اوروبية صرفة، وكذلك الاشتراق والاستعمار، وقهر الشعوب المستضعفة، كانت كلها افرازات الحضارة الاوروبية الحكومة الجبروتية الصراغ التاريخي والثقافي، اما الصورة الاستعمارية للعلمانية، فتبدو بشكل متوحش قاتم مع الشيوعية، فقد كانت ثورة 1917 علمانية خاصة، جعلت منها (العلمانية) منهجا يقينيا قطعيا، لا يتحصى الا باستئصال الآخر، فتمركز في العالم بالقيصر العنصري، والابادة، والقتل بالفصل والجماعة، وكذلك فرنسا حين اخذت العلمانية بطريقة دستورية شرعية عام 1905، كانت اطاحت بشعارات الجمهورية الثالثة وهي الحرية والاخوة والمساواة، بازاء شعوب الهامش التي عسكرتها وراحت تمارس عليها بشاعتها الاستعمارية بنشئي وسائل القمع حتى نعتت الجزائر ببلد المليون شهيد هم قتلوا الجيش العلماني، ونتيجة لوهذا، فان ثونس لم تستقل الا عام 1956 ولكن اجلاء القوات الغازية لم يقع الا عام 1963 ببنزرت، وكذلك اسنقل المغرب عام 1956 ولم تحصل الجزائر على سيادتها الا في 1962، ان منظمة المركزية الغربية والنزعة الاوروبية هي المكسفة الاولى وعللة اللعل على مستوى السياسية والفكر والاقتصاد، وتاتي من بعد ذلك شعارات التسويق، وديلمواسية المارواعة، ومن ثم (بفتح الشاء)، الاموار الازرائعية، والخطابات الديماغوجية التي يروج لها باعتبارها آفون الشعوب العائشالية المتخلفة، والهמושة بالواقف الاتباعية الملطقة.

ب. العلمانية والازدواجية:

يتمايز النظام العلماني الفرنسي من النجس من (مكسورة)، ويحث في ايتيمولوجيا العلمانية (هل هي من العلم بالعلم الموضوعي، ام انها معتقد بنافس كل معتمد) وبفحص ايدولوجيا الدلالة (اذا كانت موافية لترطم بالدين، ام انها مشروع ليبرالي ينظم كل دين) وقد غاب عن هذه التحريات والتحقيقات النظرية الاشكال الحيصوي الذي تسيير المسألة من العلمانية في العالم العربي من حيث علاقتها بالنسبية بالحقوق الاجتماعية وبالاعتقادات والباساسات، انها تبدو من الانساق الكبرى التي لا تقف على ارضية حيادية ومواقف موضوعية تجربتها من الانحياز والانزاح الايديولوجي، فالعلمانية المنزعفة عن الايديولوجيات اليسارية المنقرضة تظل حليقة دائمة لانظمة القائمة تفهمها الى ذلك عقلية انتفاعية خاصة، من اجل هذا لا تنجيب عن القضايا المستعصية في البلاد العربية، والاستغفامات الملحة التي تفجر نفسها لكثفت التناقض بين الشعارة، والاداء، والخطابات الديماغوجية؛ على ان الحرية الدينية المتبادلة والبغرضه تتعامل مع الحرية السياسية المفترضة؛ ام ان الليبرالية السياسية تبقى من التسابوهات والوعوضات الالدية؛ وان يكون البرنامج السياسي ممارسة ديمقراطية واقعية تظل محايدة بهازاء الاختبارات الوطنية ولو تعاضت السياسات العلمانية القائمة؛ ام ان البرامج العلماني مصدر خفي وحارس لنظام دوغماي منقلب يتأسس في الجامعات والهيئمة على الزمان والمكان والانسان؛ والاتلاف ان السيد شيرك افتقد منطقة منطقية هذا السؤال.

فتمع الحجاب باعتباره رمزاً اون ان يعرج على الرموز الفلسفية (الاحداث مثلاً)، والرموز العلمانية (التأزنية والصهيونية) التي تعردي في المعاهد والجامعات وال نقابات والاعلام، في حين ان قنوانين عام 1936، نظرا الى العنف الذي ساد الفوقانيين التعليمية بين اليمين واليسار، منعت ابداء كل رمز سياسي.

اننا وان كنا لا نغياً بالعلمانية العربية لكونها مجرد مجاز سياسي (علمانية) فينماظر مع ديمقراطية الانظمة العربية الحاكمة التي تستمر بشعارات لوطية الكونية (الديمقراطية وحقوق الانسان) لتخفي العجز والفراغ والوقور، الا اننا من قبيل الانشاء والعجز الميدانية، تقدر العلمانية الفرنسية حق قدرها، وان نحن ناقشناها بشعلة نفتدي، لا لجاء فيه، فمن اجل هذا الراهنية المشوهة التي فرضها نظام ليعقل العالبي الجديد، فانتهت الى تضارب في الافكار والقوات والسيولكات:

أ العلمانية وسياسة المركز؛ يستحون الانتباس على القرار الفرنسي (بمعن الحجاب) من جهة الترابيع العنصوي القائم بين العلمانية والمركزية الغربية باعتبارها ملكة الاستعمار، وورشنة لصناعة الانحراف الايديولوجي، ويزوردها نظام القطيع مع الآخر الدولي، فالعقل الاوروبي الاثوري الحديث، لم يتوقف منذ هيغل (المثوفي 1831) على التحقيد من بشق الحضارة الغربية، والخصاء ما سواها، انك ان الحرية وحده هو النموذج الوحيد للحضارة الغربية ابداء من اليونان، ثم الرومان، والنتشاء بالثورة الفرنسية، فالمانيا النازية، غير ان هذا الوجه الحضاري الجديد، لم يتخاضر عن تمرجسته العباب الصراية وحقيقته المتوحشة، وعماجسته العباب

على ارض فرنسا، ان يحمل نجمة داود، ان هذا التناقض في البسدا والقول والسلوك يستهدف المجموعة العربية في وجودها الاجتماعي بصفة خاصة، وشكلا ومضمونا، وجودا وحضورا وحضارة ويستهدف غيرها بشكل تمويهي لان الدين كان في اعماق البنية العلمانية، فالعقل الرسمية في فرنسا خاضعة لاجندا الاحتفالات المسيحية، وجنازث رؤساء الجمهورية يتم بصفة رسمية في كنيسة نوتردام بباريس، كما حصل مع الرئيس الاشتراكي فرانسوا ميتران.

ليس ان لهذا التحامل المتمرس بالمبادرات القانونية سوى دالة ظاهرة لا تخفي، وهي هشاشة العلمانية، وعجز المدينة الديمقراطية عن محاربة الآخر واختراق خاصهه الفكرية، وكشف العنف الشرعي للدولة المعازجة محل العنف العسكري، وصار الضعف القانوني ضاربا بل الدبابية والمدفق والظائرة، والسؤال اليوم: هل المنهزم الوعي المدني بازاء الوعي الديني؟ ان المسلمين المنهزمين في فرنسا يمتلون من الناحية العددية اولى الاقليات (5 ملايين) وهم مقدمون على البروتستانت (تسعة اضعاف) وهؤلاء لم يتحرووا في فرنسا من القمع الديني الا في حدود القرن السادس عشر) ، ويأتي اليهود في الدرجة الاخرى (ستمئة الف = 2 %).

ان اللباس الشخصي او قضية الخمار حينما تطلق من فرنسا، تتحول الى قضية عنصرية ومثسفة استعماري لانه فيما وراء القانون يستهدف ذاتية امة وشخصيتها وهويتها الحضارية، فالحجاب شان قومي لكونه زيا سائنا متفركا مغرقا في التاريخ، محايداً لا تتجانبه الشعارات ولا تختلف في الراء والذاهب، ولا تتعرض عليه السياسات، اللهم الا بعض المواقف العرضية اللوقوتة التي تمنع فيها ارتداء الحجاب بشكل شبه رسمي، وما ذلك الا لكونه من حيث النضط والشكل لم يظهر بموصفات متعجبة الا بالظهور الحركات الموصوفة بالاقتلابية، وهي حسب هذا التقييم تستعمل الرموز وبخاصة الحجاب من اجل اداة النظم السياسي اجتماعي، ومحاربه ايدولوجيا، لكن التجاذبات تبقى وفق هذا، ومع كل هذا، ممانعات عرضية وعابرة لا تلبث ان تزول بزوال الاستفزات والاستنارات، وسيعقبها بعد ذلك، التوافق الثقافي والصلحاة الوطنية، وهي مسألة اتية لا ريب فيها.

### سيمولجيا الحجاب: الانماط الاجتماعية

طرح مسالة الحجاب كتحاللية العلاقة بين الانا والآخر، وهي موازنة قائمة على الجهل بالمختلف (الآخر) والياتيات الفكرية والاعتقادية التي نتحده خصائصه السلوكية، فالسيد جاك شيرك اصدر بشكل تمويهي مزاوغ غير صحيح، المنوعات تحرف بالفضيحة الاساسي وهي الحجاب، فأصدر امرا يحظر الرموز الدينية يستينها برلمانة قطعاً، وقد انصّب الامر على منع حمل الصلبان (الكبيرة فقط)، وكان التلاميذ سيعدحون للدارس عارحين الصلبان الكبيرة على غرار ما يفعل واد الملاعب حين يدخلون ملوحين بالاعلام والمحمولات الرمزية، ووافق كذلك على منع حمل نجمة داود (الكبيرة فقط) ،ومنع كذلك تعليق ما اسماء يد فاطمة، (الكبيرة فقط)، وقد اعتبر سيادته هذا البعد الكبير رمزاً اسلاميا تماما مثل نجمة داود، وصلبان المسيح، وانذا كان دونا لبنا، والمسبح والسيدة وما صاحب السيدة لم يقل لنا شيئا عن «السيدة فاطمة، العجيبة»، هل من الانبياء والمرايين؛ ام من اولياء الوالدين والصالحين؟ قد علم الجميع في فرنسا ان يد فاطمة تستعمل في شمال افريقيا بغير هذا الاسم (وهو الخمسة بنم لغير الخاء) كتموزية للحماية من من الحفان والحسد والسحر لا علاقة لها بالدين، فهي من مخلفات العصر الجاهلي حيث كانوا يعدمون اثر كل نذبة على غمس اليد في الدماء ويسمونها على الحائط بشكل اصابع اليد الخمسة التي تعلق الان، واليات القرآنية حرمت هذه الممارسة الجاهلية، وقد اراد شيرك الصاق هذا السمة الجاهلية بالاعتقد الاسلامي ورفعها الى مستوى تضماحي على الحجاب، ولعل هذا الوهم الجاهلين تلقا البيانات الغربية عبر وحده من يسوع اضطها، الاخر تحت اية صورة تمطية ترسمها الذائرة، وتصنعها الافكار الشوابة.

ضمن هذا السياق يتنزل الغلط المفهومي في مسألة الحجاب، فهو في الفكر الغربي المعاصر مرادف للحرية والارهاب كما نعتونا من دروس بوش الصغير، غير ان سيمولوجيا الحجاب تنطوي على جملة من الالغيات والدلالات والمضامين ذات ابعاد تاريخية وحضارية عرفتها اوروبا ذاتها في المنطقة

الاندلسية قديما والاسبانية حديثا دون ان تنكرها، وقد رصدنا للحجاب خمسة استعمالات ذات منطلقات مختلفة تدل على ان الامة (نون سائنة) يحكم العادة او الدين تتضامن تلقائيا مع مسالة الحجاب، 1 - الحجاب الديني: وهو مفروض في الديانات السماوية الثلاث: فاسيحيات-الراهبات خاصة، من زلن يرتدينه بشكل واضح ومعلوم، وكذلك اليهوديات، فانهن يرتدينه طبقا لبعض التعرجات التاويلية، واليهود هم ابطال التأويل والتحريف وصناع البديال منذ التاريخ ارضاء للحاكم، او لوزير الحاكم، (ويحلو التأويل لدى المسلمين حين يكون وزير الحاكم فرنسا اليهودية ليجاب ليس غير مستساغ من حيث الظهور الاجتماعي، فلأزاة اليهودية تضع الشعر المستعار (الباروكه) على راسها لتوازي شعرها الحقيقي، اي انها تتحجب بطريقة مواكبة للنظام الاجتماعي الغربي، وفي الديانة الاسلامية، فرض الحجاب في السنة الرابعة للهجرة، قبل وفاة الرسول الكريم بربع سنوت، وهم من متأخر جدا يدل على ان الحجاب ليس متداولا وبالشكل الاسلامي المتعين داخل المجتمع الجاهلي، واليات المحددة لوجوب الحجاب، وشكته معلومة في سورتي النور والاحزاب، وقد جاء في الحديث النبوي ان الفاتاة اذا راقت البلوغ فلا يظهر منها غير الوجه والمكان، وهذا الحجاب الاسلامي بالمعنى القرآني المذكور، وجد في السعودية اثر التحالف بين محمد بن عبد الوهاب آل سعود بناء على توافق مطلق بين الدين والدولة، وهو بهذا المعنى مقوم من مقومات الشخصية الاسلامية، ولزام من لوازم الاعتقاد، وليس رمزا يؤشر على ذكرى تاريخية كالكليب.

2-الحجاب التقليدي: وهو شان كوني ترأهن مع الوجود التاريخي العربي والاسلامي عامة، وليس يدل على اي التزام ديني، او مسؤولية اعتقادية، وعلى ذلك محايداً للوجود الاسلامي ومختلفا عنه في الموصفات، ويتكرر هذا بالسلوك الشجري الذي تحول الغ نغاة تراثي:

قل للملحبة في الخمار الاسود-ماذا صنعت بناسك متعدد-قد كان شمر للصلاة قيابه

لا وقتك على بيت المسجد-ردى عليه صلاته وصيامه-لا تقليله يحق من محمد.

وهنا (ويود النظر الى الاصل القصصي لهذا القول) يبدو وجود الحجاب التقليدي متشكلا بهيمة غير دينية لانه ينطوي على استنكازات جنسية اتخذت بنية الايمان والصبر التي استعان الناسا متعجربا مترودا بها، فتقول ان جسد بيولوجي خالص غابت عنه روحانيته لا ان اقبل عليه الموت الابيض من وراء الحجاب التي تجملت به المرأة العربية اضافة الى جماليها الطبيعي التي اهتزت كل نكبان التعبد، والحجاب العربي، او اللباس التقليدي مستخلف الانماط والاشكال، وليس متوافقا بالضرورة مع الالتزام الديني (من حيث التكفيل لا من حيث المبدأ)، وهما متحدان في منع الغشاق الجنسي، على ان الحجاب مع الموصافات شرعية، ومثال الحجاب التقليدي ما هو معروف في تونس بالفسفاساري (يفتح السمن الاولى المشددة ويسكون الغداء) وهو حجاب اسلامي ما يزال موجودا في خافة انحاء الجمهورية، والفسفاساري التونسي مختلف من اللباس التقليدي الذي ترتديه المرأة في مصر-سعيدية كانت او قبطية.. وما تلبسه المرأة اللبنانية مع السورة من حجاب تقليدي «مسلمة كانت او مسيحية» يختلف بالضرورة الحضارية عن زي المرأة السودانية، والجامع بين هذه الملبوسات بخصائياتها الجغرافية، وهو اشتركا في دالة الحجاب بمعنى الاحتجاب عن البدن الجسائي، وميزة ذاه باللبسة كونها تستعمل من قبل المرأة العربية مسلمة وسعيدية.. ولا تلبث ان تتحول الى الحجاب قبطية برية بشرت في الدفاع عن العرب جميعا مسلمين ومسيحيين، فهو لباس وطني لا علاقة له بالتحرف والتمترفين كما قرأت في بعض الصحف الصفراء (مثل روز اليوسفي الصرية) التي اوردت ان الدفاع عن شيخ الزاهر عن سياسات مصر، فساءت اليه واليات التي اعلنت يوم واحد من قراره (18 ديسمبر 2003) عن ضرورة قبول الامر الواقع، وهي القنوانين العنصرية التي لا تنس اليهود، واليهود محميون بقانون 1990 الذي كنهه لهم الشيوعيون ولا لتشريحيون (قانون قايوس غابري) الذي يتعقب كل الاعتراف بيهود وجودا وتاريخا ودينا وسلوكا لان ممارسات اليهود لا تكون الا افعا عن النفس او محاربة للارهاب، فالمسألة محسومة سابق الاصرار والترصد.

العقل العربي، وضيق الافاق الفكرية لدى جملة من المثقنين الاتقاعيين.

3-الحجاب الاجتماعي: هو ما يلبس لغرض ايتيكي (اخلاقي) خاص، حفاظا على الاخلاق، وحسود اللياقة والانضباط داخل المجال الاسري، ولا ينطلق من منظور التنديين والالتزام الشرعي وانما يراد منه عدم اندماج البنث او الزوجة في حركة الستريبتيز فانهن يرتدينه طبقا لبعض التعرجات التاويلية، واليهود هم ابطال التأويل والتحريف وصناع البديال منذ التاريخ ارضاء للحاكم، او لوزير الحاكم، (ويحلو التأويل لدى المسلمين حين يكون وزير الحاكم فرنسا اليهودية ليجاب ليس غير مستساغ من حيث الظهور الاجتماعي، فلأزاة اليهودية تضع الشعر المستعار (الباروكه) على راسها لتوازي شعرها الحقيقي، اي انها تتحجب بطريقة مواكبة للنظام الاجتماعي الغربي، وفي الديانة الاسلامية، فرض الحجاب في السنة الرابعة للهجرة، قبل وفاة الرسول الكريم بربع سنوت، وهم من متأخر جدا يدل على ان الحجاب ليس متداولا وبالشكل الاسلامي المتعين داخل المجتمع الجاهلي، واليات المحددة لوجوب الحجاب، وشكته معلومة في سورتي النور والاحزاب، وقد جاء في الحديث النبوي ان الفاتاة اذا راقت البلوغ فلا يظهر منها غير الوجه والمكان، وهذا الحجاب الاسلامي بالمعنى القرآني المذكور، وجد في السعودية اثر التحالف بين محمد بن عبد الوهاب آل سعود بناء على توافق مطلق بين الدين والدولة، وهو بهذا المعنى مقوم من مقومات الشخصية الاسلامية، ولزام من لوازم الاعتقاد، وليس رمزا يؤشر على ذكرى تاريخية كالكليب.

2-الحجاب التقليدي: وهو شان كوني ترأهن مع الوجود التاريخي العربي والاسلامي عامة، وليس يدل على اي التزام ديني، او مسؤولية اعتقادية، وعلى ذلك محايداً للوجود الاسلامي ومختلفا عنه في الموصفات، ويتكرر هذا بالسلوك الشجري الذي تحول الغ نغاة تراثي:

قل للملحبة في الخمار الاسود-ماذا صنعت بناسك متعدد-قد كان شمر للصلاة قيابه

لا وقتك على بيت المسجد-ردى عليه صلاته وصيامه-لا تقليله يحق من محمد.

وهنا (ويود النظر الى الاصل القصصي لهذا القول) يبدو وجود الحجاب التقليدي متشكلا بهيمة غير دينية لانه ينطوي على استنكازات جنسية اتخذت بنية الايمان والصبر التي استعان الناسا متعجربا مترودا بها، فتقول ان جسد بيولوجي خالص غابت عنه روحانيته لا ان اقبل عليه الموت الابيض من وراء الحجاب التي تجملت به المرأة العربية اضافة الى جماليها الطبيعي التي اهتزت كل نكبان التعبد، والحجاب العربي، او اللباس التقليدي مستخلف الانماط والاشكال، وليس متوافقا بالضرورة مع الالتزام الديني (من حيث التكفيل لا من حيث المبدأ)، وهما متحدان في منع الغشاق الجنسي، على ان الحجاب مع الموصافات شرعية، ومثال الحجاب التقليدي ما هو معروف في تونس بالفسفاساري (يفتح السمن الاولى المشددة ويسكون الغداء) وهو حجاب اسلامي ما يزال موجودا في خافة انحاء الجمهورية، والفسفاساري التونسي مختلف من اللباس التقليدي الذي ترتديه المرأة في مصر-سعيدية كانت او قبطية.. وما تلبسه المرأة اللبنانية مع السورة من حجاب تقليدي «مسلمة كانت او مسيحية» يختلف بالضرورة الحضارية عن زي المرأة السودانية، والجامع بين هذه الملبوسات بخصائياتها الجغرافية، وهو اشتركا في دالة الحجاب بمعنى الاحتجاب عن البدن الجسائي، وميزة ذاه باللبسة كونها تستعمل من قبل المرأة العربية مسلمة وسعيدية.. ولا تلبث ان تتحول الى الحجاب قبطية برية بشرت في الدفاع عن العرب جميعا مسلمين ومسيحيين، فهو لباس وطني لا علاقة له بالتحرف والتمترفين كما قرأت في بعض الصحف الصفراء (مثل روز اليوسفي الصرية) التي اوردت ان الدفاع عن شيخ الزاهر عن سياسات مصر، فساءت اليه واليات التي اعلنت يوم واحد من قراره (18 ديسمبر 2003) عن ضرورة قبول الامر الواقع، وهي القنوانين العنصرية التي لا تنس اليهود، واليهود محميون بقانون 1990 الذي كنهه لهم الشيوعيون ولا لتشريحيون (قانون قايوس غابري) الذي يتعقب كل الاعتراف بيهود وجودا وتاريخا ودينا وسلوكا لان ممارسات اليهود لا تكون الا افعا عن النفس او محاربة للارهاب، فالمسألة محسومة سابق الاصرار والترصد.

5-الحجاب-الرمز السياسي: الرمزية هنا، بما انها من فعل بعض الحركات السياسية، لم تعد مصدر تاويل، وانما صارت محط حسم، فانطلماط الدينية تطلب التمايز على مستوى الظهور الاجتماعي، والحضور الثقافي، حسب نظرية السهم هذه، اي انها تهدف الى السيطرة على الواقع من خلال تغليب الالتزام الحزبي على طبيعة الحياة الاجتماعية، وذلك من خلال الابداء الخاص للحجاب الذي ينتمظ على التكتفين بشكل تصنيفي لافت، ونحن لا ندري ان كان هذا النموذج الحزبي هو ما ازعج السلطات الفرنسية، ام هل ما تختلف هيئته عن نمط اللباس الغربي؛ ولا شك ان اطلاق مسمى، الحجاب على انتماءات اليمين لا موضوعية، هو تعريي لليسمي عن مداره الدلالي، وترحيل له الى محيط لا يعبر عن ذاتيته الحصة، فالحجاب يحمل مقولتيه ومنطقته من الاسباب الثقافية والاجتماعية والتاريخية والدينية التي نكرت، وانتهت على طريقة شيرك الذي جعل «يد فاطمة، (الجاهلية) رمزا اسلاميا، هي جهل بطابعها الوطنية والقومية العربية، وجعل للمفاهيم الدينية بضمونها الحضاري، ان سلوك شيرك الغربي، يندرج ضمن الهجمات الايديولوجية التي لا تتوقف عن تكثيف المنطق العنصري، وتعبئة الراي العام ضد خمسة ملايين من الجنس غير الاوروبي، وقد خصي شيرك نتيجة لهذا التحريص برضي المنظمات اليهودية في فرنسا، التي اعلنت يوم واحد من قراره (18 ديسمبر 2003) عن ضرورة قبول الامر الواقع، وهي القنوانين العنصرية التي لا تنس اليهود، واليهود محميون بقانون 1990 الذي كنهه لهم الشيوعيون ولا لتشريحيون (قانون قايوس غابري) الذي يتعقب كل الاعتراف بيهود وجودا وتاريخا ودينا وسلوكا لان ممارسات اليهود لا تكون الا افعا عن النفس او محاربة للارهاب، فالمسألة محسومة سابق الاصرار والترصد.

السلة الخامسة عشرة-العدد 4570 الثلاثاء 3 شباط (فبراير) 2004-12 نو الحجة 1424 هـ

العلمانية وحقوق الانسان المتعالي

صار اللعب سمة الانسان المعاصر.. فالادباء يمارسون قراءة النصوص من خلال اللعب باللفظ، والسياسيون يوجهون القنوانين حسب الخلفيات وشيئا من بدائع الحضارة ولفظاظتها كما يتوضح لدينا من ممارسات النظام-الانظمة الفرنسية، فحينما اندلع اول اشكال ارتداء الحجاب في منطقة كراي عام 1998 (27 نوفمبر)، فان مجلس الدولة اقر بيان الخمار في ذاته لا يتعارض مع مبادئ العلمانية، والتلاميذ يمكنون حق التعبير عن انتماءاتهم، غير ان تصاعد وتيرة ارتداء الحجاب، وبداية اخفاق العلمانية، وعجز عن الاقتاع واحتواء الدين، ولان سياسة الدولة خاسبت في تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شيرك المهدورة سياسيا سبعت، لان الالحاد والنقاش الحضاري الذي هو مبدأ ديمقراطي جمهوري، وانما الوجودية التي تنقدده نحو الحجاب العلمانية، وعلمتنا على تحقيق الاندماج بين مختلف الشرائح الاجتماعية والانتماوات الفكرية المشحونة بعبادة الذات، وعدم قبول المختلف، فان حكومة جاك شير



# القدس

## الرتاء والميراث



### الياس خوري

قديمًا، استنبط العرب طريقة للتعامل مع الموت، أسومها الرثاء، والرتاء، مثلما اجمع على ذلك النقاد الكلاسيكيون، يدخل في باب المدح. أي يتم نقل الموت من كونه لحظة جليعية وغياب إلى اكتشاف فضائل المدوح، عبر الرثاء، فماتوا معها بوصفها شكلًا لاستمرار الحياة.

ولعل في الجناس، و/أو في الاصل المشترك بين كلمتي رثاء وارث، ما يجعلنا نميل إلى الاعتقاد بان الرثاء كان، إضافة إلى وظيفته المدحية، جزءًا من اعلان استحقاق الارث. يرث الراثي الميت، فيما يقوم بمدحه واكتشاف فضائله.

الرثاء كغرض شعري انتهى مع الشعر الحديث، رغم ان الكثير من الشعراء الحديثين مارسه في شكل مباشر أو مواب. فمع نهاية الحقبة النيوكلاسيكية بأعمدها الكبرى: الجواهري، الأخل الصغير، بدوي الجبل وسعيد عبد (١)، لم يعد هناك من مكان لاحتفالات الرثاء. فقامت الصحافة بلعب هذا الدور، وصار من البديهيات المهنية، ان يرثي الاديباء والشعراء زملاءهم وزميلاتهم في مقالات ثنوية على صفحات الصحف.

غير ان عاملا جديدا بدأ يدخل على معادلة الموت، الرثاء، اسمه السلطة السياسية، التي تحاول في بعض الاحيان تبيض نفسها من خلال رثاء كاتب مات، أو التذجع على مثقف رحل، عبر مجموعة من مظاهر التكريم: تقديم منح مالية، تعليق الأوسمة على النقوش، تجهيز طائرات خاصة، إلى آخره..

قد يتعرض الكاتب في حياته ومماته، إلى هذا النوع من الرثاء السلطوي. وفي حالات معينة، كبعض حالات المرض المستعصية، يضطر الكاتب إلى القبول بأغليات السلطة التي يعارضها، نتيجة عزه عن تمسيد نقضات العلاج الباهظة، وحكايات الاديباء العرب الحديثين مع هذا النوع من الرثاء الرث، كثيرة ومعروفة. ومصائر هؤلاء افضل بما لا يقاس من مصائر بعض زملائهم، الذين لم تلطف اليهم عين السلطة، فواجهوا ايامهم الاخيرة بحرق الحزن والوحدة والبهدة، لم يستطيع ان ينسج صورة الكاتب اللبناني محمد عيتاني يقاات الفقر والحرمان؟ او من يجرد على تذكر الروائي السوري هاني الراهب في مواجهته التراجميدية مع السوطان؟

عصر الرثاء الشعري، رغم كل عيوبه ومداهناته وكذبه، كان في احد وجوه زمن احترام الكتابة والكلمة. كان الشعراء يسعون الى الموازنة بين سلطتي الكلمة والحاكم، ويتروكون لانفسهم حرية اعلان الموقف.

من ينسى رثاء الجواهري لعبد الحميد كرامي في رائيته التي مطلعها:

«باقي واعمار الطغاة قصار».

او رثاء سعيد عقل لاميل البستاني، حين خاطب الشاعر الأعمدة الستة في هيكل بعلبك:

«يا ستة عمدوا السما قد جاء سابعمكم فزيدوا».

اليوم تغير الرثاء في شكل جذري، مع الصحافتين المكتوبة والمريثة. تحرر من الاطباب، وصار محاولة لتقديم قراءات متعددة لأعمال الكاتب الراحل، عبر وضعه في اطاره التاريخي، الاجتماعي، ومقارنته بمعاصريه من الكتاب. غير ان المسألة لا تتوقف عند هذا الحد. اللبنانيون يذكرون، على سبيل المثال، محاولة استيعاب جبران خليل جبران، وتوزيع اديه من مضامينه الاجتماعية، عبر اقامة جناز رسمي له عام 1983 (وهو المحروم من الكنيسة) وعبر مبادرة السلطة الكتابية انذاك الى تبني كاتب «خليل الكافر» و«الاجنحة المتكسرة»، عبر تجريد اديه من دلالاته.

وهذا يجري في شكل مستمر في العالم العربي. وهو مختلف بل ويناقض القرارات الختلفة التي يسمح لها الزمن، للعمل الادبي الواحد. نستطيع اليوم ان نعيد قراءة المتنبي، ونقوم بتأويل وتصووصه بشكل جديد، لان النص الادبي يخترق الأزمنة، ويتنادى، (كي نستخدم مقولة محمد لطفي اليوسفي) مع نصوص أخرى.

اما ان تقوم سلطة سياسية حرمت الكاتب من جنسيته وحقوقه كموطن، باعلان تبنيها له لحظة وفاته، واستعدادها لاستقباله ميتا، بعدما طردته حيا، وتخصيص بيوت ومرتبيا مالية لافراد عائلته، مبدية استعدادها لاعادة الجنسية اليهم، فهذا ما لم نشهده الا في هذه الأزمنة المتأخرة.

حكاية عبد الرحمن منيف مع موته لا تقل اثاره عن حكايته مع حياته. فالكتاب الذي خرج من العمل السياسي يعدما يش من «الطبعة» الانقلابية التي انتمى اليها في شبابه، ورأى كيف ذهب نزع الى الموت باسم الانبعاث، عاش حياته مطرودا من بلاده، نعتت عن جنسيته السعودية، ومنع من زيارة موطنه في نجد، ومن التجول في «مدن المرح». نقلت منيف بين مدن مختلفة باحثا عن الهدوء الذي يسمح له بأن يكون الروائي، المؤرخ لزمته، ومات في دمشق من دون ضجيج وسط آلامه المبرحة.

غير ان الخبر الذي وزع حول استعداد السلطات السعودية لاستقبال جثته في طائرة خاصة والى آخره.. ثم التلؤك في نشر التوضيح الاحتجاجي الذي كتبه زوجته السيدة سعاد القواري، يثيران أكثر من سؤال حول الاجراء السلطوي الذي فقد كل علاقة له بالواقع، وصدى زينة صغار الكتبة والمرتزقة بأن الكاتب، أي كاتب، معرض لليبس والشراء، وانه اذا ما تعذر ذلك في حياته، فيمكن شراؤه ميتا!

الخطأ السلطوي ليس مجرد سوء تقدير للرجل ومكانته وخياراته، بل اكثر من ذلك، انه دليل على الانهيار الثقافي الشامل الذي قادنا اليه زمن النفط والاستسلام، والعلامة الاولى على الانحطاط هي انهيار الثقافة. فحين تمتن الكتابة، فقل على الدنيا السلام.

هذا الانهيار هو حصاء عقود من الديكتاتورية والانظمة الاستبدادية، والمزج الرابع بين الثروة النفطية والتعصب الديني والمصالح الامريكية. غير ان عبد الرحمن منيف نجح في اكمال مسيرته حتى بعد موته، فالرجل الذي لم ينحني حيا لم ينحن ميتا، والمثقف النزيه والشجاع والشريف، حافظ على صورته وذهب بها الى حيث لا يحق لأحد ان يرثيه ان لم يكن مستعدا للحمل ارث الكلمة الحرة.

### القاهرة - «القدس العربي»-

من حسام ابو طالب:

بات من قبيل المألوف في شوارع القاهرة وغيرها من المدن المصرية ان ترى بنات صغارا في سن العاشرة يخرجن للشوارع ويذهبن للمدارس بينما على وجوههن واجسادهن صفات الاثونة المبكرة والتي تخرمن من حياة عمر الطفولة والانتقال مباشرة لسن المراهقة بل ان كثيرا منهن يدفعن للزواج في تلك السن المبكرة وخاصة اللواتي يقمن في قرى الصعيد والبدلتا.

وبينما تشير اصابع الاتهام الى المشرفين على مزارع الدجاج كسبب وحيد في السطو على اعمار الصغيرات واختزالها وذلك من خلال تعظيم الدجاج بهرمونات من اجل سرعة نموه مما يترك اثرا مباشرا على الانسان حيث تصاب الاثان بسرعة في النمو بينما يتعرض الذكور لمشاكل في

## الحكم باعدام سفاح صيني قتل 67 شخصا

■ بكين-رويترز: قالت أجهزة اعلام رسمية اسس الاثنان ان صينيا ادين بقتل 67 شخصا واغتصاب 23 امرأة في سلسلة جرائم ارتكبتها في اربعة اقاليم صدر ضده حكم باعدام. وشهدت المحكمة نفسها خالية بشكل كبير من جرائم الحكم، وشهدت التي تسجل في العرب سلسلة من حوادث القتل في الشهور الاخيرة. وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي حكم على عامل باعدام لادانته بقتل 17 مراهقا بمنزله كما نال عامل قمامة حكما مماثلا لاقدمه على قتل عشرة منافسين في سلسلة جرائم استمرت ثلاثة اشهر.

## اكتشاف نفق اثري في حضرموت

■ عدن-رويترز: كشفت بعثة أثرية بريطانية النقب عن وجود نفق جبلي يربط مدينة حريضة بوادي حضرموت الداخل بميناء قنا التاريخي القديم في جنوب اليمن على بحر العرب الذي يعرف حاليا بمنطقة بير علي بمحافظة شبوة. ونقل موقع حزب المؤتمر الشعبي الحاكم على الانترنت عن شهود عيان قولهم اسس الاثنان ان فريق الاثار لم يستطع مواصلة السير داخل النفق نتيجة لنقص الاكسجين وشدة الظلام لكنه عثر على كتابات أثرية على جدران النفق اتضح من خلال ترجمتها ان النفق يعد طريقا حيويا في خط

## احمد زكي يغادر مصر للعلاج في فرنسا

■ القاهرة-اف ب: غادر الفنان احمد زكي امس الاثنان ثاني ايام عيده الاضحى مصر الى فرنسا في رحلة علاجية للتداوي من مرض اصاب رثته قبل اسبوعين بالتهاب حاد. ويأتي سفر زكي الى فرنسا بناء على نصيحة اطباء المعالجين في مستشفى دار الفؤاد المتخصصة بأمراض القلب. وكان زكي اصيب قبل اسبوعين بالتهاب رئوي حاد وضعف للعلاج لمدة اسبوع في منزله وتم نقله الى مستشفى دار الفؤاد حيث جرى له الاطباء عملية بذار للحماء الموجودة في رثته. وبناء على ذلك قرر الأطباء ان يستكمل علاجه في فرنسا وهو ما

● الرئيس ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لنظمة التحرير الفلسطينية، ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية، التقى في رام الله ديفيد كوني، المدير العام السياسي في وزارة الخارجية الإيرلندية، وتوني مانكس، مدير عام وزارة الخارجية لشؤون الشرق الأوسط، يرافقهم ممثل إيرلندا لدى السلطة الوطنية، نایل هولهان.

● يستضيف لبنان منتدى المرأة العربية والنزاعات المسلحة المقرر افتتاح أعماله خلال الفترة الممتدة من السابع حتى التاسع من شهر آذار (مارس) المقبل تنفيذا لقرارات المؤتمر الثاني لقمة المرأة العربية.

وتشارك في المنتدى عقيلات رؤساء الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية وشخصيات سياسية واجتماعية وتربوية وثقافية. وستكون في استقبالهم اندريه لحود عقيلة الرئيس اللبناني.

● انتقد نشطاء في مجال حقوق الانسان والمنظمات الاسلامية في بريطانيا مقترحات ديفيد بلاكت وزير الداخلية البريطاني التي من المقرر ان يقررها في ورقة بحث سيتم نشرها الشهر الحالي بتخفيض اعباء الحصول على الأذلة المطلوبة في المحاكمات السياسية عن طريق السماح بان تكون المحاكمات سرية ولايسمح للامحاميين الذين يخترامهم الاجهزة الامنية للدفاع عن المشتبه في انهم اربابيون.

● بث التلفزيون المصري على القناة الاولى ضمن رسالته اليومية عن معرض القاهرة الدولي للكتاب فقرة عن الندوة التي اقيمت ضمن فعاليات المعرض لكتاب «الابن البكر في الثقافات

الزهور وشباب بعضهم في المراحل الثانوية او في الجامعة ورغم الفارق في العمر والذي قد يتجاوز خمسة عشر عاما الا ان حالة من التوافق تبدو في المظهر الخارجي رغم ارتداء الطالبات ما يطلق عليه (المربلة) الزي المدرسي، وكثير من المشرفين على المدارس الحكومية وجدوا انفسهم في مأزق حقيقية حينما وجدوا انفسهم مطالبين في الخوض في تحقيقات يومية مع تلميذات في المرحلة الابتدائية والاعدادية بتهمة ضبطهن اثناء كتابة رسائل غرامية والقذف بها من خلف اسوار المدارس لعشاقهن الذين ينتظرون على احر من الجمر في انتظار عبارات الغزل ومواعيد الغرام وبينما سكان المدن ينتظرون لحال الطفلة على اساس مرضي فان اهل الريف يباركون الامر وكانه عنوان على صحة طفلتهم وسرعان ما يبحثون لها عن الزوج المناسب وذلك كي ينتهي امر اعالتها.. والمتجول في شوارع القاهرة وتحديدا بالقرب من مدارس الابتدائية والاعدادية يسرى قصص حب بدأت تنمو بسرعة نمو الاجساد بين بنات في عمر

# الدجاج الأبيض وراء ظهور عشاق تحت سن الـ12 عاما في مصر

عشرة وهن متابطات اذرع شبان بينما يعيش الطرفان قصص حب ملتصبة وسط دهشة المدرسين والدرسات.

وبينما تركت الاسر الفقيرة امر بناتهن الصغيرات مع هرمونات الدجاج للمقادير فان كثيرا من الاسر الثرية تنبئه للامر مبكرا وتعامل معه على اساس انه خطر داهم ووصل الامر بكثير من الامهات لنخ تناول الدجاج القادم من المزارع والاكتفاء بالسفراخ التي تربيتها الفلاحات في القرى والتي تنشأ بطريقة طبيعية.. ورغم تحذيرات الاطباء للمستهلكين بالخطر الشديد من تناول اللحوم البيضاء والتي ثبت ان بعضها منها ملوث بمكونات ضارة بالصحة الا ان المواطنين لا يجدون بدلا عن تلك اللحوم بسبب رخص سعرها نسبيا والذي لا يتجاوز سعر ربع اللحوم الحمراء..

ورغم التنديد المتواصل للجمعيات الاهلية المعنية بصحة المستهلك إلا ان معظم تلك الصرعات تدب ادراج الرياح بدون ان يلتفت اليها احد.



المطربة السورية أصالة ستكون نجمة حفل اليوم الرابع لمهرجان الدوحة للأغنية الذي انطلق ليلة امس في العاصمة القطرية

الدكتور هاني مطاوع.

● الفنان عادل امام سيقوم بعرض مسرحيته «بودي غارد» الذي تشاركة بطولتها شيرين سيف النصر في قطر والكويت نهاية الشهر الحالي.

● بمناسبة الذكرى المثوية الاولى لولادة الفنان سلفادور دالي (1904- 1989) تتعلم على مدار السنة وفي كل انحاء العالم سلسلة من المعارض والتظاهرات تبرز نبوغه الفني والابداعي وتناجح التعدد الوجة، فتفتتح هذا الاسبوع في برشلونة بعرض بعنوان «دالي، الثقافة الشعبية».

وتقام معارض طوال السنة في اسبانيا وكذلك في ايطاليا وهولندا والولايات المتحدة، يرافقها عدد من الاصدارات حول اعمال الفنان الكاتالوني.

● غادر وفد الاتحاد الفلسطيني للفروسية العاصمة الأردنية عمان، قاصداً الدوحة للمشاركة في دورة اجتماعات الجمعية العمومية للاتحاد العربي للفروسية، التي تستضيفها قطر في الفترة من 5 إلى 7/ 2004.

● الفنان نور الشريف وزوجته الفنانة بوسي يضيان عطلة العيد في القاهرة حيث تشارك ابنتهما سارة في بطولة مسرحية هاملت امام فتيحي عبد الوهاب ومن اخراج

## احوال الناس

- اختارت السلطات المحلية بمدينة اشبيلية الاسبانية الرسام الغربي أحمد بن يسف من بين عدة فنانين مرموقين لإنجاز نصب بالمدنية وذلك احتفالاً بمرور 100 سنة على إنشاء نادي هذه المدينة لكرة القدم في 1905.
- وسيكون النصب على هيئة جدارية من فسيفساء وفنار مساحتها 3,331 متر مربع تتضمن مشاهد تاريخية رمزية.
- الفنان نور الشريف وزوجته الفنانة بوسي يضيان عطلة العيد في القاهرة حيث تشارك ابنتهما سارة في بطولة مسرحية هاملت امام فتيحي عبد الوهاب ومن اخراج

## حافضة نفود تعود لصاحبها بعد 40 عاما

■ ستوكهولم-رويترز: بعد أكثر من 40 عاما من فقدانها عادت حافضة نفود لصاحبها في جنوب السويد دون ان ينقص شيء من مالها. كانت جولي فيلبورج تبلغ من العمر 18 عاما عندما سقطت منها حافضة النفود اثناء قيادة الدراجة في بلدة تريليبورج في صيف عام 1963.

وكانت الحافضة بها 45,54 كرونة وهو مبلغ قالت انه كان يمثل اذنك نصف ايجار شقتها السكنية الشهري وقيمتها تعادل اليوم نحو 412 كرونة (56 دولارا) إضافة الى صور وايصالات. واستلمت جولي حافضة نفودها عبر البريد ومعها رسالة كتب فيها «العزيزة جولي لا تفقدى الامل ابدا، ها هي حافضتك التي سقطت منك عدة اشهر اوسترسجوجاتان منذ عدة أعوام.. تحياتي من تريليبورج».

## اول حالة بشرية مشتبها بها بانفلونزا الطيور في أوروبا

■ هامبورغ (المانيا)-اف ب: نقلت امراة الى المستشفى في هامبورغ، شمال المانيا، للاشتباه باصابتها بانفلونزا الطيور التي ادت الي وفاة 12 شخصا

في اسيا، كما افادت مصادر طبية اسس الاثنين، لتشكك بذلك اول حالة من نوعها في أوروبا. وقال المصدر ان امرأة عائدة من تايلاند كانت تتكلم عن اعراض مماثلة لاعراض انفلونزا الطيور نقلت الى معهد طب امراض المناطق الحارة في هامبورغ. ويتم اجراء فحوصات لامراة ثانية كانت على احتكاك بها على سبيل الاحتياط.

## بيت الموتى يعود للحياة

■ دبلن-رويترز: أعيد الى الحياة أحد ابداعات الكاتب جيمس جويس في سقظ رأسه بايرلندا. كان البيت رقم 15 «البيت المظلم المكتيب، بالضفصاف الجنوبية لنهر ليفي والذي ورد في قصته القصيرة الشهيرة «الموتى» ان يثأر تحت وطأة الزمن.

عندما اشترى برندان كيلتي المحامي بدلين وأحد العجيين بجويس المبنى الذي ينتمي الى العصر الجورجي وهو عهد الملوك الاربعة الاول الحاملين لاسم جورج والمكون من اربعة طوابق قبل ثلاث سنوات كان اقرب الى الحطام

وعلاوة على افعال السلطات المحلية في حماية هذا التراث المهم، هدم الطابق الاعلى للمبنى ليتجنب ملاحه في ذلك الوقت ترميم سقفه الذي يتسرب منه الماء والميل الخطر للجدار الخلفي. كان ديفيد نوريس الذي درس اعمال جويس وهو الان عضو مجلس الشيوخ بالبرلمان الايرلندي أول من تعرف على هذا البيت كمسرح لاحداث رائعة جويس قبل 30 عاما. قال «اعتاد الناس القول انك اذا رميت حجرا في شارع جرافتون فانك تقطع ستصيب شاعرا.

«أقول انه اذا القيت حجرا في اي مكان من دبلن فانك تصيب صرعا أدبيا، لكن لا يمكن الحفاظ عليها كلها».

كان البيت ملكا لعمات جويس القدامى يفيض بذكريات حفلات عيد الميلاد التي حضرها وهو صبي، وصاحبته الذكريات طوال حياته والهمة رائعته «الموتى».

تدور القصة خلال واحدة من أشهر حفلات العشاء في التاريخ الادبي وكان ذلك في عيد الغطاس عام 1904. كانت الهدف هو منع القاصرين من اقتساب عادات التدخين.

ومن المتوقع ان يطبق الحظر في أوائل نيسان، في الأماكن العامة ما عدا متاجر بيع التبغ والمساحات المخصصة للتدخين. ويشار الى ان الحظر لا يشمل الاعلانات على القطارات والبياصات وسيارات الأجرة، لكنها سوف تحظر في الحطبات الإذاعية والتلفزيونية والإنترنت، إلا في حال الاعلانات الموجهة كلياً إلى البالغين. وأوضح المسؤولون ان الاعلانات التي تهدف في المقابل، إلى تحسين عادات التدخين ومنع الشباب من اقتساب هذه العادة مغاة من الحظر.

<p><b>كلام النجوم</b></p> <p>الجم: 23 كانون الأول، 2004</p> <p>الجم: 23 كانون الثاني، 2004</p> <p>الجم: 23 كانون الثاني، 2004</p> <p>الجم: 23 كانون الثاني، 2004</p>	<p>بعض الشدة مطلوبة.. ولكن دون اللجوء للقوة</p> <p>موقف غريب يواجهك فكن حذرا وتصرف بحكمة.</p> <p>مصاب الهم يمر في لحظة عابرة.. ثم تنفوخ الاحوال.</p>	<p>الجو مناسب، لاطلاق افكار في اتجاه جديد.</p> <p>صاح من تحب بما يعمل في قلبك.. تستريح وتريح.</p> <p>اللحظة المناسبة هي التي تصل فيها الى رأي واضح.</p>	<p>ايامك الاليمية تقرب من نهايتها.. فلا تحف.</p> <p>صديق السوء ليس من يناقك فقط ولكن من لا يحذرك.</p> <p>فرصة لاستعادة علاقة تبحرت مع الاقارب.</p>	<p>تأمر جهك المستمر طريقها الى الانباع.</p> <p>الوقت مناسب للبدء في مرحلة جديدة من حياتك.</p> <p>انت بحاجة الى الراحة.. من افكارك الكئيبة.</p>
--	--	---	--	--